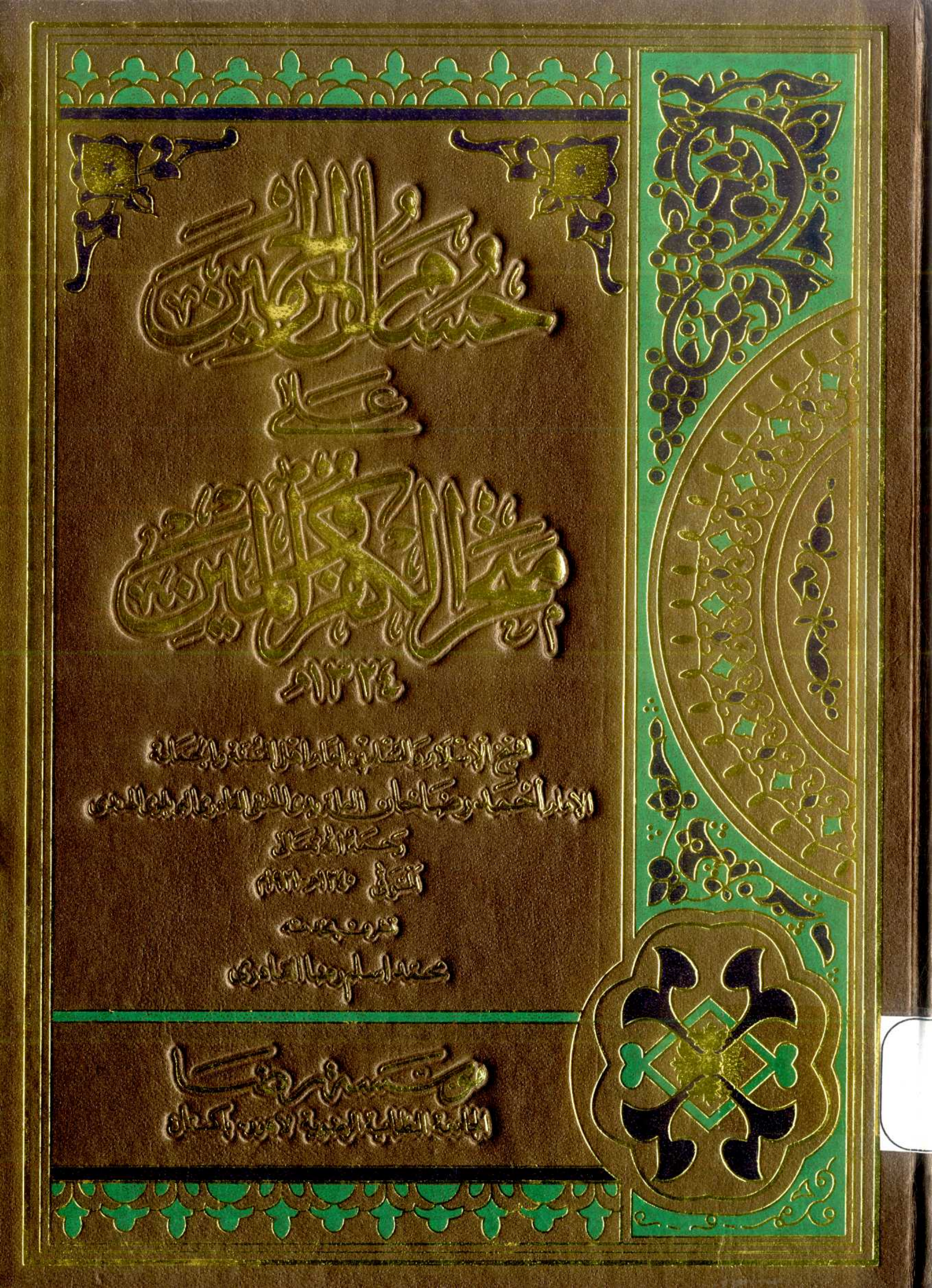

حسام الحرمين
على
منحر الكفر والمين
١٣٢٤ھ

حسام الحرمين

على

منحر الكفر والمين

لشيخ الإسلام والمسلمين إمام أهل السنّة والجماعة

الإمام أحمد رضا

الماتريدي الحنفي القادري البريلوي الهندي

رحمه الله تعالى، المتوفّى ١٣٤٠هـ/١٩٢١م

تشرّف بخدمته

محمد أسلم رضا

مؤسّسة رضا

للطباعة والنشر والتوزيع

دار أهل السنّة

للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسّسة رضا

لاهور - باكستان

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م

الموضوع: الردّ على المبتدعة

العنوان: "حسام الحرمين على منحر الكفر والمين"

التأليف: الإمام أحمد رضا

التحقيق: محمد أسلم رضا

التنفيذ: المدينة العلمية، كراتشي

الناشر: مؤسّسة رضا/ دار أهل السنّة

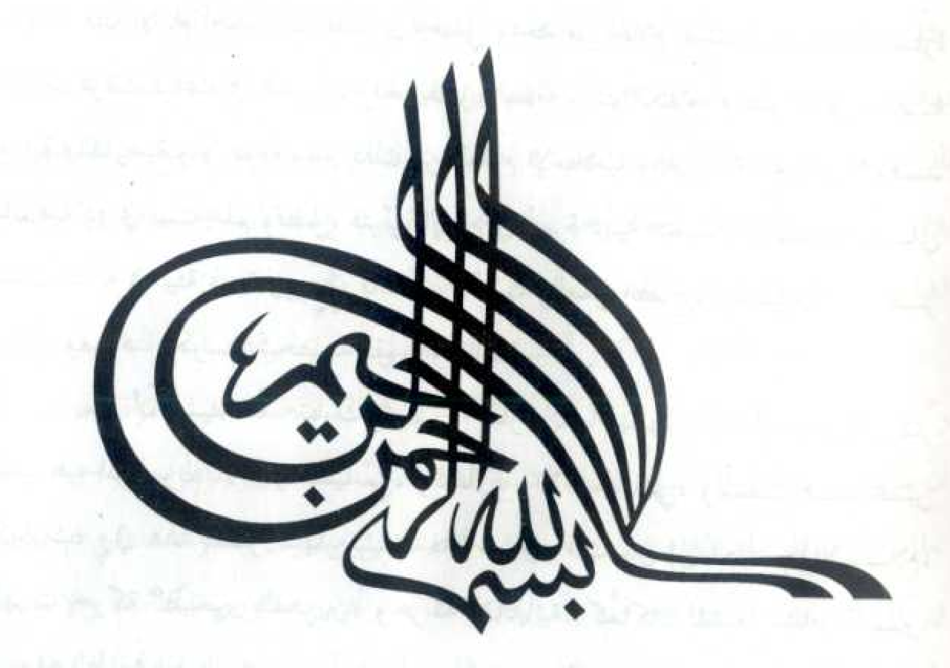
عدد الصفحات: ١٦٣ صفحة

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

عنوان: الجامعة النظامية الرضوية -لاهور- باكستان

هاتف وفاكس: ٧٦٦٥٧٧٢ - ٩٢٤٢

إيميل: aslamraza25@hotmail.com



كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الثقلين، والصلاة والسلام على نبي الحرمين وإمام القبلتين ووسيلتنا العظمى في الدارين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد،

فإنّ الإمام أحمد رضا القادري الحنفي واحد من أعلام المسلمين في شبه القارّة الهندية، عرفت براعته في التفسير، والحديث، والفقه، وعلم الكلام، ونظم الشعر باللغة العربية والفارسية والأردوية وغير ذلك من العلوم الإسلامية والعربية، لم لا...؟ وقد كان ميلاده في بيت علم وفضل، فتربّى الإمام في أسرة دينية متمسكة بدينها، وبالتالي كانت نشأته في بيئة دينية روحية، فاتّصف بالعلم، والعمل الصالح، وتقوى الله -عزّ وجل- ومن هنا تكونت شخصيته القوية والفاعلة.

يبدو أنّ مشيئة الله -تبارك وتعالى- اختارته للقيام بالمهمّة الإصلاحية في عصر أصيب فيه المسلمون بالانهيار السياسي، والثقافي، والاجتماعي، وألمّت بهم محن وكوارث، وفي هذا العصر المنهار نشأت فتن من بين المنتسبين إلى العلم والإسلام، فظهرت حركة الطبيعيين الدهريين، وحركة القاديانية، كماكان للشيعة نشاط كبير، **وفي هذه الظروف صدرت من بعض الناس عبارات خطيرة في مجال العقيدة، فكانت بعضها تسيء إلى مرتبة الألوهية، كما كانت بعضها تعارض عظمة الحبيب المصطفى** -صلّى الله عليه وسلّم- ومن هنا تفرّقت كلمة المسلمين، ونشأت ضجّة كبيرة، وبالتالي كانت ردود فعل من علماء المسلمين الذين بذلوا جهوداً جبارة من أجل إصلاح ما فسد من الأمر، إلاّ أنّ أصحاب هذه العبارات لم يتراجعوا ولم يتنازلوا عمّا كتبوه فزادت الخلافات حدة وتوتراً، فكان الإمام أحمد رضا خان القادري الحنفي واحداً من العلماء

المصلحين فقام بالردّ على الأفكار والعبارات التي رآها باطلة بأمانة علمية ودينية دون خوف لومة لائم في الحقّ.

تشرّف الإمام أحمد رضا خان مرّتين بزيارة الحرمين الشريفين، وهناك تذكّر الإمام مهمّته الإصلاحية فعرض تلك العبارات بكلّ أمانة على علماء الحرمين الشريفين بهدف وعظته تنزيه الألوهية عن العيوب والدفاع عن حرمة الرسول -صلّى الله عليه وسلّم- وإطفاء نيران الخلاف التي اشتعلت كنتيجة لتلك العبارات، وكانت هذه المحاولة تهدف إلى لم شمل المسلمين وجمع كلمتهم التي تفرقت ببعض العبارات شديدة اللهجة فأدلى علماء الحرمين الشريفين رأيهم في العبارات المقدّمة إليهم، وقد بلغ عددهم إلى ثلاثة وثلاثين عالماً، فقام الإمام أحمد رضا بجمع وترتيب هذه الآراء إضافة إلى ذكر العبارات الخطيرة في كتاب باسم: "حسام الحرمين".

لقد طبع الكتاب المذكور أعلاه في كلّ من "تركيا"، و"باكستان"، و"بنغلاديش"، و"الهند" مراراً وتكراراً باللغة الأردوية مرّة وباللغة العربية مرّة أخرى، إلاّ أنّ سيّدي وأستاذي ووالدي فضيلة الشيخ العلاّمة محمّد عبد القيوم الهزاروي -رحمه الله تعالى- كان قد عقد العزم على طبع هذا الكتاب على مستوى المطبوعات التي تم طبعها في كلّ من "بيروت"، و"قاهرة"، و"دبيء" وذلك بعد تخريج نصوص الكتاب، والإتيان بالتراجم الموجزة لعلماء الحرمين الشريفين الذين أدلوا بآرائهم في العبارات المسئولة عن حكمها، والطباعة بالكمبيوتر بشكل جيّد إلاّ أنّه لبّى نداء ربّه عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ولكنّه تم تحقيق الكتاب وتزويده بالتراجيم المطلوبة لأوّل مرّة وذلك على قدر استطاعتنا؛ إذ أنّنا لم نتمكّن من العثور على بعض التراجم التي سوف تلحق بالطبعة القادمة إن شاء الله تعالى.

لقد كان الإمام أحمد رضا يحاول إصلاح كلّ ما يراه معارضاً للشريعة الغراء فإنّه ألّف "الزبدة الزكيّة لتحريم سجود التحيّة" عندما علم أنّ بعض الجهلة من الناس

يجيزون سجود التحيّة للأولياء الصالحين، وأثبت بالأدلّة والبراهين حرمة سجود التحيّـة لغير الله -تبارك وتعالى- وقد ترجمت هذه الرسالة إلى اللغة العربية، تحدّث عنها الـشيخ أبو الحسن علي الندوي قائلاً: "هذه رسالة تدلّ على غزارة علمـه [المـصنّف] وقـوّة استدلاله.

هذا وقد ألّف الإمام أحمد رضا خان في الردّ على القاديانية عدة رسائل وهـي كالتالي: "المبين في ختم النبيين"، "السوء العقاب على المسيح الكذّاب"، "قهر الديان على مرتد بقاديان"، "جزاء الله عدوّه بإبائه ختم النبوّة"، "الجراز الدياني على المرتدّ القادياني"، طبعت مجموعة هذه الرسائل مترجمة إلى اللغة العربية من "القاهرة" باسم: "القاديانية".

انتشر المذهب الشيعي في شبه القارّة بشكل سريع وعلى نطاق واسع في عصر الانحطاط والزوال بالنسبة للمسلمين فألّف الإمام أحمد رضا خان في الردّ عليهم بعـض الرسائل واسماؤها كالتالي: "ردّ الرفضة"، "الأدلّة الطاعنة في أذان الملاعنة"، "أعالي الإفادة في تعزية الهند وبيان الشهادة"، "مطلع القمرين بإبانه سبقة العُمـرين"، "ذب الأهـواء الواهية في باب الأمير معاوية"، "لمعة الشمعة لهدى شيعة الشنعة"، وهكذا كان الإمـام أحمد رضا يبين المسائل الفقهية إذا سئل عنها، ويوضح المسائل الكلامية إذا استفتي فيها، فعاش حياته في سبيل العلم والدين ابتغاء وجه الله -تبارك وتعالى- إلاّ أنّ بعض النـاس نسبوا إليه من الاتّهامات والافتراءات ما هو بريء عنه، ونحن ندعوا أهل العلم والمعرفة إلى مطالعة مؤلّفات الإمام أحمد رضا خان حتّى يتمكّنوا من الاطّلاع على التراث العلمي لرجل من "الهند".

وفي الختام نسأل الله -تبارك وتعالى- أن يدخل الإمام أحمد رضا خان، وأستاذنا العلاّمة محمّد عبد القيّوم الهزاروي، وجميع علماء المسلمين فيح جنّاتـه مـع النبيـيّن، والصدّيقين، والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، كما نسأله -جـلّ جلالـه- أن

يجزى المساهمين في طبع هذا الكتاب بشكل من الأشكال خير الجزاء، وصلّى الله تعـالى على خير خلقه سيّدنا ومولانا محمّد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتبه

عبد المصطفى الهزاروي

رئيس الجامعة النظامية الرضوية بـ"لاهور" و"شَيخُوفُوره"

ورئيس مؤسّسة رضا بـ"لاهور"

١٤٢٧/١/١٥هـ - ٢٠٠٦/٢/١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله سبحانه وتعالى في شأن حبيبه ﷺ:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

الصلاة الرضويّة
على سيّدنا خير البريّة:

صلّى الله على النبيّ الأمّي وآله صلّى الله عليه وسلّم
صلاةً وسلاماً عليكَ يارسولَ الله[1]

١- قد استخرج الإمام أحمد رضا هذه صيغة الصلاة على سيّدنا رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- في سفرته الثانية إلى المدينة المنوّرة الطيّبة المشرّفة وحضر بين يدي سيّدنا الحبيب الأعظم صلوات الله على الأكرم وتسليماته على المعظّم. فصلّى عليه بهذه الصيغة المباركة طول الليل ثمّ كرّر الحضور عنده -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- الليلة الثانية مثلَ الأولى فرأى سيّدناَ الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأكمل التحيّة بدون حجاب شباكه المبارك في اليقظة، فسُميت هذه الصيغة المباركة "الصلاة الرضويّة على خير البريّة".

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام عليك يارسول الله

التعريف بالمؤلّف

هو إمام المتكلّمين[1] وقامع المبتدعين، الذاب عن حوزة الدين، حجة الله للمؤمنين، وفخر الإسلام والمسلمين، والعالم المتبحّر، قدوة الأنام، تاج المحقّقين، وشمسهم الساطعة، وقمرهم البازغ، العلاّمة الإمام أحمد رضا ابن الشيخ المفتي نقي علي بريلويّ الأصل، حنفيّ المذهب، قادريّ الطريقة، المحدّث، المفسّر الأصولي، عبقريّ الفقه الإسلامي، صاحب التصانيف الوافرة في كلّ علم وفنّ.

أسرة الإمام

أسرة الإمام أحمد رضا -رحمه الله تعالى- كانت أصلاً من قندهار "الأفغانستان"، فهاجر بعض أجداده إلى بلاد "الهند" في عصر المغول، ونال منصباً من الحكومة، وبعضهم رغب عن وظيفة الحكومة إلى الرياضة والمجاهدة والذكر وكثرة العبادة، فأصبح عمله سنة أولاده، وتحوّلت الأسرة من منحى الأمراء إلى منهج الزهاد والفقراء الصوفيّة.

وكان جدّه من كبار العلماء والصالحين، يقوم بالإفتاء والإرشاد والتصنيف والتدريس فتتلمذ عليه كثير من أهل "الهند" وأثنوا عليه كثيراً.

١- قد حصلنا على الترجمة من "الإجازات المتينة" و"الدولة المكّية" و"حياة أعلى حضرة" -وهو أوّل الكتاب في ترجمة الإمام أحمد رضا لتلميذه العلاّمة الشيخ ظفر الدين البهاري مؤلّف "الصحيح البهاري" (الجامع الرضوي)-، ومن مقدّمة "الفضل الموهبي".

وأبوه الشيخ المفتي نقي علي خان القادري[1] أيضاً كان عالماً شهيراً، وصاحب الفتاوى والتصانيف الجليلة، ومنها: "الكلام الأوضح في تفسير سورة ألم نشرح" في نحو خمسمئة صفحة.

ولادة الإمام ونشأته

ولد الإمام أحمد رضا الحنفي القادري بمدينة "بريلي" في "الهند" العاشر من شوال سنة ١٢٧٢هـ الموافق ١٤ من حزيران سنة ١٨٥٦م.

نشأ في أسرة دينيّة وبيئة صالحة وربّاه جدّه الكريم إمام العلماء والصالحين الشيخ المفتي رضا علي خان -قدّس سرّه الرحمن- (المتوفّى ١٢٨٦هـ) ووالده الشفيق رئيس المتكلّمين، المفتي نقي علي خان القادري -رحمه الله تعالى القوي- (المتوفّى ١٢٩٧هـ).

١- الشيخ الفقيه نقي علي بن رضا علي بن كاظم علي بن أعظم شاه بن سعادة يار الأفغاني البريلوي، أحد الفقهاء الحنفية، ولد غرة رجب سنة ستّ وأربعين ومئتين وألف، وأخذ عن أبيه، ثم أخذ الطريقة القادرية عن السيّد آل الرسول المارَهْروي، وأسند الحديث عنه سنة أربعين وتسعين، وأسند الحديث عن الشيخ أحمد بن زيني دحلان الشافعي.

وله مصنّفات منها: "الكلام الأوضح في تفسير ألم نشرح" و"وسيلة النجاة" في السير، و"جواهر البيان في أسرار الأركان"، و"أصول الرشاد في تصحيح مباني الفساد"، و"إذاقة الآثام لمانعي عمل المولد والقيام" و"تزكية الإيقان بردّ تقوية الإيمان" وغيرها، (ت ١٢٩٧هـ).

("نزهة الخواطر" لعبد الحي الندوي، ر: ٩٦٧، ٥٥٨/٧، ملتقطاً).

تسمية الإمام

سمّي الإمام باسم محمّد واسمه التاريخي وفق الجمّل "المختار" (١٢٧٢هـ) وقد استخرج الإمام نفسه سنة ولادته من هذه الآية: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُ﴾ [المجادلة: ٢٢]

وسمّاه جدّه الكريم الشيخ المفتي رضا علي خان -رحمه الله الرحمن- بـ"أحمد رضا"، فاشتهر بهذا الاسم في مشارق الأرض ومغاربها، ثمّ بعد ذلك أضاف الإمام نفسه إلى اسمه كلمة "عبد المصطفى" بمعنى الخادم والمملوك، وهذا يدلّ على غروه القويّ إلى السيّد البري صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبارك وسلّم.

تعليم الإمام وقوّة ذاكرته

أخذ الإمام العلوم الدينيّة النقليّة والعقليّة من والده الإمام المفتي نقي علي خان القادري -رحمه الله الباري-، وأخذ بعض العلوم من المشايخ الآخرين حتّى أكملها في السنة الرابعة عشرة من شعبان المعظّم سنة ١٢٨٦هـ، وهو كان ابن أربع عشرة سنة، وأصبح عالماً مفسّراً فقيهاً متكلّماً إماماً كبيراً عظيماً في جميع العلوم والفنون، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

قد أجمع عدد كبير من العلماء على كونه عبقريّاً وتبدو مخايل عبقريّته هذه منذ صباه فكان يستحضر كلّ ما يدرّسه أستاذه على الفور، فيقع الأستاذ في الحيرة والاستعجاب.

حَفظ الإمام "القرآن الكريم" في غضون شهر واحد وهذا مما يدلّ على قوّة ذاكرته، أخذ بعض العلوم والفنون عن أساتذته وبعضها بمؤهلاته الوهبيّة، وما اقتصر على ذلك بل خلّف المصنّفات في كلّ علم وفنّ.

صنّف أوّل كتاب "شرح هداية النحو" باللغة العربيّة في العاشر من عمـــره، ثمّ كتاباً آخر في الثالث عشر من حياته، ثمّ ما زال يكتب ويصنّف حتىّ زاد عدد مصنّفاته على الألف.

ونفس اليوم الذي أكمل فيه الدراسة اشتغل بكتابة الإفتاء عن مسألة الرضـــاعة ثمّ عرضه على والده الذي كان مفتيّ "الهند" ففرح جدّاً لصحّة الجواب وفوّض إليه أمـــور الإفتاء كلّها فاستمرّ الإمام بالإفتاء إلى خمسين سنة تقريباً.

تبحّر الإمام في العلوم والفنون ونبوغه فيها

لم يكن الإمام عالماً في العلوم الدينيّة المروّجة فقط، بل كان متبحّراً في كثير من العلوم الدينيّة والفنون الأخرى، أكثر من خمس وخمسين علماً، كما عدّها الإمام نفــسه في النسخة الثانية من "الإجازات المتينة" وهي:

١. القرآن العظيم
٢. والسير
٣. والتفسير
٤. والتواريخ
٥. وأصوله
٦. واللغة
٧. والحديث الشريف
٨. والأدب
٩. وأصوله
١٠. والعقائد
١١. والفقه
١٢. والكلام المحدث للردّ والتفريع
١٣. وأصوله
١٤. والنحو
١٥. والجدل المهذّب
١٦. والمناظرة
١٧. والقراءات
١٨. والفلسفة المدلّسة
١٩. والتجويد
٢٠. والتكسير
٢١. والتصوّف
٢٢. والهيأة

٢٣. والسلوك
٢٤. والحساب
٢٥. والأخلاق
٢٦. والهندسة
٢٧. وأسماء الرجال
٢٨. والهيئة الجديدة المربّعات
٢٩. والصرف
٣٠. ونبذ من علم الجفر
٣١. والمعاني
٣٢. والزائجة
٣٣. والبيان
٣٤. وعلم الفرائض
٣٥. والبديع
٣٦. والمثلث المسطح
٣٧. والمنطق
٣٨. والنظم العربي
٣٩. والنظم الفارسي
٤٠. والإرثماطيقي
٤١. والنظم الهندي
٤٢. والجبر والمقالة
٤٣. والنثر العربي
٤٤. والحساب الستيني
٤٥. والنثر الفارسي
٤٦. واللوغارثمات
٤٧. والنثر الهندي
٤٨. وعلم التوقيت
٤٩. وتلاوة القرآن
٥٠. والمناظر والمرايا
٥١. وخط النسخ
٥٢. وعلم الأكر .
٥٣. وخط النستعليق
٥٤. والزيجات
٥٥. والمثلّث الكروي[1]

واستخرج بعض المحقّقين في عصرنا هذا عدد علومه من تصانيفه مئة علم.

والدلالة على تبحّره في هذه العلوم والفنون تآليفه الشاهدة قد بلغ عـــددها إلى الألف تقريباً باللغات العديدة من العربيّة والفارسيّة وأكثرها بالأردويّة؛ لأنّ أكثرهـــا في جواب سؤال سائل، فلما كانت لغة أهل "الهند" اللغة الأردويّة كان الجواب في نفـــس

١- "الإجازات المتينة لعلماء بكّة والمدينة"، صـــ٥٣-٥٨، ملخّصاً.

لغة السؤال؛ إذ هي كانت عادة الإمام. ومن يريد المزيد فليرجع إلى "اللائي المنتشرة في آثار مجدّد الرابعة عشرة" للدكتور المؤرّخ عماد عبد السلام رؤوف البغدادي.

مذهب الإمام

كان الإمام أحمد رضا القادري من الصوفيّة أهل السنّة والجماعة حنفيّ المذهب من حيث الفقه الإسلامي، وكان ماهراً حاذقاً ناظراً في جميع المذاهب الإسلاميّة وأدنى الدليل عليه رسالته "الجود الحلوّ في أركان الوضوء" (١٣٢٤هـ) التي نقلناها إلى العربيّة، وكان الإمام قادريّ الطريقة.

وللإمام سند متّصل إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم في جميع العلوم الإسلاميّة المذكورة في "الإجازات المتينة لعلماء بكّة والمدينة"(١٣٢٤هـ)[1].

البيعة والخلافة

أتى الإمام مع أبيه الكريم سنة ١٢٩٥هـ قرية "مَارَهْرَه"[2] في حضرة السيّد مجمع الطريقين ومرجع الفريقين من العلماء والعرفاء الأطاهر، ملحق الأصاغر بالأكابر، سيّدنا الشيخ الشاه آل الرسول الأحمدي[3] -رضي الله تعالى عنه بالرضى السرمدي-، والإمام بايع على يده الشريفة بالطريقة القادريّة، ونال منه الإجازة والخلافة في سلاسل الأولياء

١- المرجع السابق، صـ٢٠- ٢٢، ٥٣.

٢- "مارَهْرَه": قرية من قرى "الهند"، قريب من "علي جره" تحت محافظة إيتا بإقليم "أُترَبرديس".

٣- العالم الكبير آل الرسول بن آل البركات المارَهْروي أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بـ"مارْهرَه"، أسند الحديث عن الشاه عبد العزيز بن الشاه ولي الله الدهلوي، ولازم عمّه السيّد آل أحمد، وأخذ عنه الطريقة القادرية، وأسند الحديث عنه، (ت ١٢٩٧هـ) بـ"مارَهْرَه" فدفن في مقبرة أسلافه. ("نزهة الخواطر"، ر: ٧، ٦/٧، ملتقطاً).

كلّه وإجازة الحديث وجميع الفنون أيضاً، وكان الشيخ آل الرسول من كبار تلامذة الشيخ عبد العزيز الدهلوي.

فلمّا رجع الإمام مع أبيه إلى بلدته "بريلي" استغرب حفيد شيخه وصاحب سجّادته ووارث علمه وسيادته وسعادته الشيخ الشاه أبو الحسين النوري[1] -نوّرنا الله بنوره المعنوي والصوري-، فسأل الشيخَ آل الرسول الأحمديّ -رضي الله تعالى عنه- عن هذه المعاملة بينه وبين الشيخ أحمد رضا وعن هذا الكرم مع الإمام (؛ إذ كان أسلوب الشيخ آل الرسول في المبايعة والإجازة شديدة الاحتياط، واليوم صارت المعاملة عجيبة مع الإمام) فقال الشيخ آل الرسول: كنت متفكّراً منذ زمن بأنّه لو سألني ربيّ أنّك بماذا أتيت يا آل الرسول! فبما ذا أجيب...؟ واليوم اطمأنّ قلبي بحمد الله تعالى؛ لأنّه لو سألني ربّي، فأعرض تلميذي ومريدي "أحمد رضا" أمّا المعاملة مع بقية الناس فالنّاس يأتوننا بوسخ القلوب والبواطن فنصفّي قلوبهم أوّلاً ونبايعهم ثانياً، وهذا "أحمد رضا" وأبوه حينما أتيا كانا صافيا القلب وإنّما كانا يحتاجان إلى الربط والاتصال فقط، فربطناهما واتّصلنا بطريقتنا القادريّة وأجزناهما في جميع العلوم حتى يستفيد منهما الخلق -إن شاء الله تعالى-، نفعنا الله تعالى جميعاً ببركاتهم العالية.

١- العالم الصالح أبو الحسين بن ظهور حسن بن آل الرسول بن آل البركات بن حمزة المارَهْرَوي، المشهور بأحمد النوري، كان من العلماء الصوفية، ولد ونشأ بـ"مارَهْرَه"، وأخذ الحديث والطريقة عن جدّه السيّد آل الرسول، وأخذ المسلسل بالأولية عن الشيخ أحمد الحسن المراد آبادي عن الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي عن الشيخ المعمّر محمد بن عبد العزيز عن الشيخ المعمّر أبي الخير عن عموس الرشيدي عن شيخ الإسلام زين الدين زكريا بن محمّد الأنصاري، وهو سند عال جدّاً. وله مصنّفات كثيرة في الفروع والأصول، منها: "النور والبهاء في أسانيد الحديث وسلاسل الأولياء"، (ت ١٣٢٤هـ). ("نزهة الخواطر"، ر: ١١، ١٧/٨، ملتقطاً).

مشايخ الإمام

وها أنا أذكر أسماء مشايخ الإمام أحمد رضا الذين أسند إليهم في الحديث والفقه وجميع العلوم والفنون.

١ – جدّه الأمجد إمام العلماء والصالحين المفتي الشيخ رضا علي خان الأفغاني[1].

٢ – شيخه في الطريقة، الشيخ السيّد الشاه آل الرسول الأحمدي المارَهْرَوي.

٣– والده الكريم رئيس المتكلّمين الشيخ المفتي نقي علي خان القادري.

٤ – حفيد شيخه الشيخ السيّد الشاه أبو الحسين النوري.

٥ – الإمام الشيخ السيّد أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكّي[2].

٦ – مفتي الحنفيّة بمكّة المحميّة الشيخ عبد الرحمن سراج المكّي[3].

---

١ – الفاضل رضا علي بن كاظم علي بن أعظم شاه بن سعادة يار الأفغاني البريلوي،كان من طائفة بريج وهم قوم أفغانيون، دخل "الهند" أحد أسلافه، فسكن ببلدة "بريلي"، وولده بها رضا علي المترجم له. (ت ١٢٨٢هـ). ("نزهة الخواطر"، ر: ٣٢٢، ٧/٢٠١،٢٠٠، ملتقطاً).

٢– أحمد بن زيني دحلان فقيه مكّي مؤرّخ، ولد ١٢٣٢هـ بمكّة، وتولّي فيها الإفتاء والتدريس، وفي أيّامه أنشئت أول مطبعة بمكّة، فطبع فيها بعض كتبه ومات ١٣٠٤هـ في المدينة المنوّرة .

من تصانيفه: "الفتوحات الإسلامية" مجلّدان، و"الجداول المرضية في تاريخ الدول الإسلامية" و"خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام" و"السيرة النبوية" و"رسالة في الردّ على الوهابية".

("الأعلام" للزكلي، ١/١٣٠،١٢٩، ملتقطاً).

٣– عبد الرحمن بن عبد الله سراج الحنفي المكّي المفتي، المعروف بالسراج، فقيه ورئيس العلماء بها (ت ١٣١٤هـ)، من تصانيفه: "ضوء السراج على جواب المحتاج" في الفتاوى، و"مجموعة في الفقه" تشتمل على غرائب المسائل.

("هدية العارفين" لإسماعيل باشا البغدادي، ٥/٥٥٨، ملتقطاً).

٧– الشيخ حسين بن صالح جمل الليل المكّي[1].

٨. الشيخ العلاّمة عبد العلي الرامفوري[2].

٩. الشيخ الأستاذ مرزا غلام قادر بيك.

رضي الله تعالى عنهم أجمعين وعنّا بهم آمين بجاه سيّد المرسلين عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والتسليم.

١– السيّد حسين جمل الليل بن صالح بن سالم، الشافعي المكّي الخطيب، الإمام بالمسجد الحرام، ولد بـ"مكّة المشرّفة" ونشأ بها، وأخذ العلم عن أفاضل أهلها، ولبث فيه إلى أن ت ١٣٠٥هـ بمكّة، ودفن في المعلى عليه رحمة المولى. (المختصر من كتاب "نشر النور والزهر" لشيخ الخطباء بالحرم المكي عبد الله بن أحمد مرداد، صـ١٧٧، ملتقطاً).

٢– الفاضل عبد العلي بن عبد الرحمن بن محمد سعيد الأفغاني الرامفوري أحد العلماء الحنفية، ولد بـ"رامفور" سنة ثلاث ومئتين وألف، ونشأ بها وسافر للعلم إلى بلدة "بريلي" وقرأ أكثر الكتب الدرسية على الشيخ محمد الدين الحسيني الشاهجهانفوري، ثم رجع إلى "رامفور"، (ت١٢٧٨هـ). ("نزهة الخواطر"، ر: ٤٩٣، ٧/٣١١، ملتقطاً).

تلامذة الإمام وخلفائه

قد رتّب ملك العلماء الشيخ ظفر الدين البهاري[1] -صاحب "الجامع الرضوي"، -صحيح البهاري-[2] تلميذ الإمام أحمد رضا وخليفته- فهرس تلامذة الإمام، وذلك لم يقتصر على الطلاّب فحسب، بل العلماء أيضاً الذين استفادوا من الإمام، كما الشيخ أحمد الدهان المكّي استفاد في علم الجفر، والشيخ عبد الرحمن الأفندي الشامي، وأتى الشيخ السيّد حسين بن السيّد عبد القادر الطرابلسي المدني بلدةَ الإمام "بريلي" وأقام بها أربعة عشر شهراً فتلقّى علم الجفر وعلم الأوقاف وعلم التكسير، وصنّف له الإمام رسالة "أطائب الإكسير في علم التكسير" باللغة العربيّة.

١- محمّد ظفر الدين القادري بن الملك المنشي محمّد عبد الرزاق بن كرامة علي، ولد ١٤ محرم الحرام ١٣٠٣هـ في موضع رسول فور ميجره، "بتنة"، "عظيم آباد" بأحد أقاليم الهند "البهار". أخذ العلوم إلى متوسّطات عن الشيخ المولانا بدر الدين أشرف، وبعده أخذ العلوم عن شيخ المحدّثين السيّد المولانا وصي أحمد المحدّث السورتي -قدّس سره- إلى ١٣١٧هـ، وأخذ الطريقة القادرية عن أعلى الحضرة إمام أهل السنّة، مجدد الدين والملّة المولانا الشيخ أحمد رضا خان القادري البركاتي البريلوي، وقرأ عليه "صحيح البخاري" و"مسلم" من أوّلها إلى آخرها، (ت١٣٨٢هـ) بـ"بتنة".

له مصنفات كثيرة، منها: "زفر الدين الجيّد"، "الحسام المسلول على منكر علم الرسول"، "جواهر البيان في ترجمة الخيرات الحسان"، "الأكسير في علم التفسير"، "حياة أعلى الحضرة"، و"الجامع الرضوي" المعروف بـ"صحيح البهاري" في سبعة أجزاء. (مجلّة "معارف رضا" السنوية، ١٤١٠هـ بإشراف الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا بكراتشي، الإجراء الخصوصي باسم "ملك العلماء مولانا ظفر الدين البهاري" قدّس سرّه، صـ٢٢٧-٢٣٣، ملتقطاً).

٢- "الجامع الرضوي" (صحيح البهاري): للشيخ ظفر الدين البهاري، وقد سمّى هذه المجموعة بـ"صحيح البهاري" جمع فيها الأحاديث الموافقة للمذهب الحنفي.

("من عقائد أهل السنة" للشيخ عبد الحكيم شرف القادري، صـ٢٨).

والآن نذكر بعض أسماء الذين استفادوا من الإمام من العرب ثمّ العجم.

من علماء العرب

١- محدّث المغرب الشيخ السيّد محمّد عبد الحيّ ابن الشيخ الكبير السيّد عبد الكبير الكتّاني الحسني الإدريسي الفاسي[1].

٢- مفتي الحنفيّة بمكّة المحمية الشيخ صالح كمال المكّي[2].

٣- محافظ كتب الحرم العلاّمة الجليل السيّد إسماعيل بن خليل المكّي[3].

٤- الشيخ عبد القادر الكردي المكّي.

٥- الشيخ السيّد عبد الله بن صدقة زيني دحلان ابن أخي الإمام الشهير سيّدنا أحمد بن زيني دحلان المكّي.

٦- الشيخ السيّد محمد بن عثمان دحلان المكّي.

٧- الشيخ أسعد الدهان المكّي.

٨- الشيخ أحمد الدهان المكّي.

١- عبد الحي ابن عبد الكبير الكتّاني الحسني الإدريسي الفاسي صاحب "فهرس الفهارس": ولد سنة ١٣٠٣هـ، كان محدّثاً عظيماً، ومؤرخاً كبيراً، وصاحب التصانيف الكثيرة، كان كثير السفر إلى بلاد العالم، أخذ عن الإمام أحمد رضا خان، والشيخ يوسف إسماعيل النبهاني، والشيخ محمد أبو الخير عابدين، ومؤرخ مكة الشيخ أحمد الحضراوي الشافعي، والشيخ عبد الحق الإله آبادي وغيرهم من العلماء الكثيرين، وأخذ عنه الكثيرون أيضاً، منهم: الإمام زاهد الكوثري، والعلاّمة الشيخ السيّد علوي المالكي، والشيخ عبد الفتاح أبو غدّة، توفي -رحمه الله تعالى- عام ١٣٨٢هـ. ("الدليل المثير إلى فلك أسانيد الاتّصال بالحبيب البشير صلى الله عليه وآله وسلّم" للعلاّمة الحبيب أبي بكر بن أحمد الحبشي المكي، صـ١٤٨-١٧٥).

٢- سيأتي ترجمته، صـ٧١.

٣- سيأتي ترجمته، صـ٧٧.

٩- الشيخ عبد الرحمن الأفندي الشامي.

١٠- الشيخ السيّد حسين ابن السيّد عبد القادر الطرابلسي المدني.

١١- الشيخ السيّد أبو حسين محمّد المرزوقي[1].

١٢- الشيخ السيّد بكر رفيع المكّي.

١٣- الشيخ السيّد مأمون البرّي المدني.

١٤- الشيخ السيّد محمّد سعيد ابن شيخ الدلائل العلاّمة الشهير السيّد محمد المغربي.

١٥- محدّث الحرم الشيخ عمر حمدان المحرسي المدني.

١٦- الشيخ محمد عابد ابن العلاّمة الشيخ حسين المكّي.

١٧- الشيخ علي بن العلاّمة الشيخ حسين المكّي.

١٨- الشيخ محمد جمال ابن الشيخ محمد أمير ابن الشيخ حسين المكّي.

١٩- الشيخ عبد الله مرداد ابن العلاّمة الشيخ أحمد أبي الخير مرداد[2].

٢٠- الشيخ حسن العجيمي المكّي ابن القاضي الشيخ عبد الرحمن، من أولاد العَلَم الشهير العلاّمة الكبير الشيخ حسين بن علي العجيمي المكّي.

٢١- الشيخ السيّد سالم بن عَيدروس البار العلوي الحضرمي.

٢٢- الشيخ السيّد علوي بن حسين الكاف الحضرمي.

٢٣- السيّد أبو بكر بن سالم البار العلوي الحضرمي.

٢٤- الشيخ محمد يوسف الأفغاني مدرّس بالمدرسة الصولتية، (التي أسّسها الشيخ رحمة الله الكيرانوي الهندي).

٢٥- الشيخ السيّد محمد عمران ابن السيّد الجليل أبي بكر الرشيدي المكي.

١- سيأتي ترجمته، صـ٧٩.

٢- سيأتي ترجمته، صـ٦٩.

العلماء من بلاد العجم

١- حجّة الإسلام محمد حامد رضا خان ابن الإمام أحمد رضا خان الحنفي القادري، الأكبر[1].

٢- المفتي الأعظم في "الهند" الشيخ مصطفى رضا خان ابن الإمام، الأصغر[2].

٣- الشيخ حسن رضا خان شقيق الإمام أحمد رضا، المتوسّط[3].

١- حجّة الإسلام محمد حامد رضا ابن الشيخ الإمام أحمد رضا البريلوي الأكبر -قدّس سرّهما العزيز- ولد غرة ربيع الأوّل ١٢٩٢هـ بمدينة بريلي، وأخذ جميع العلوم والفنون عن والده الكريم، وأسند الفقه الحنفي عن الشيخ العلاّمة خليل الخربوطي، وأخذ الطريقة القادرية عن نور العارفين الشيخ أبي الحسين أحمد النوري نوّر الله مرقده.

وله مصنّفات منها: "الصارم الربّاني على أسراف القادياني"، "سدّ الفرار"، "سلامة الله لأهل السنّة من سبيل العناد والفتنة"، حاشية على "مُلاّ جلال"، وغيرها، (ت١٣٦٢هـ).

(مقدمة "الفتاوى الحامدية"، للمترجم له، صـ٤٨- ٧٩، ملتقطاً).

٢- مرجع العلماء والفقهاء، السيّد الشيخ المفتي الأعظم في الهند، العلاّمة محمد مصطفى رضا خان -نوّر الله مرقده- ولد ٢٢ ذي الحجّة ١٣١٠هـ في يوم الجمعة ببريلي، وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ السيّد أبي الحسين النوري -قدّس سرّه-، وأخذ جميع العلوم والفنون عن والده الكريم السيّد الإمام أحمد رضا البريلوي -قدّس سرّه-، وعن شقيقه الأكبر حجّة الإسلام الشيخ العلاّمة السيّد محمد حامد رضا خان -عليه الرحمة والرضوان-، وغيرهما من العلماء، (ت١٤٠٢هـ).

وله مصنّفات، منها: "المكرّمة النبويّة في الفتاوى المصطفويّة"، و"الموت الأحمر"، و"وقعات السنان" وغيرها من الكتب.

(التعريف بالمصنّف من "المكرّمة النبويّة في الفتاوى المصطفويّة"، صـ٢-٣٠، ملتقطاً وتعريباً).

٣- أستاذ الزمن الشيخ المولانا حسن رضا خان شقيق الفاضل البريلوي، أخذ تعليم الابتدائية عن والده الكريم المولانا نقي علي خان وأخيه الشيخ الإمام البريلوي، ثم حصل على الكمال في الشعر عن فصيح المُلك داغ الدهلوي في "رام فور"، (ت١٣٢٦هـ)، له مصنّفات، منها: =

٤- الشيخ محمد رضا خان شقيق الإمام، الأصغر.

٥- قاضي القضاة في "الهند" الشيخ محمد أمجد علي الأعظمي[1].

٦- الشيخ المحدّث أحمد أشرف الكجوجوي الهندي.

٧- المحدّث الأعظم في "الهند" الشيخ السيّد محمد الكجوجوي.

٨- مبلّغ الإسلام الشاه عبد العليم الصديقي الميرتي.

٩- برهان الملّة والدين الشيخ برهان الحقّ الجَبَل فوري.

١٠- ملك العلماء الشيخ ظفر الدين، البهار (صاحب "صحيح البهاري").

١١- الشيخ نواب سلطان أحمد خان من مدينة "بريلي".

١٢- الشيخ أحمد من "بريلي".

١٣- الشيخ الحافظ يقين الدين من "بريلي".

١٤- الشيخ الحافظ السيّد عبد الكريم من "بريلي".

= ديوان في مدح الرسول صلّى الله تعالى عليه وسلم المسمّى بـ"ذوق نعت"، و"الدين احسن"، "انتخاب الشهادة". (مقدمة "ذوق نعت"، للشيخ حسن رضا خان، صـ٣--٥، ملتقطاً).

١- صدر الشريعة، بدر الطريقة، قاضي القضاة في الهند، الشيخ الإمام الفقيه الحكيم المفتي أمجد علي الأعظمي القادري الرضوي -رحمه الله تعالى-، ولد بـ"كهوسي" بمحافظة أعظم جره الهند سنة ١٣٠٠هـ، وكان له مهارة تامّة في العلوم الإسلامية، لكن له اليد الطولى في الفقه الإسلامي، وهو كان من خلفاء المجدّد الإمام أحمد رضا خان، وبتبحّره في الفقه الإسلامي لقّبه الإمام أحمد رضا خان بـ"صدر الشريعة"، (ت ١٣٦٧هـ).

له مصنّفات كثيرة، منها: "ربيع الشريعة" المسمّى بالأردوية "بهار شريعت" لا نظير له في الكتب الفقهية؛ لأنّه كتاب جمع فيه أغلب الجزئيات المعتمدة في الفقه الحنفي، وله مجموعة الفتاوى المسماة بـ"الفتاوى الأمجدية"، وله حاشية على "شرح معاني الآثار"، و"التحقيق الكامل في حكم قنوت النوازل"، "قامع الراهيات من جامع الجزئيات".

("سيرة صدر الشريعة"، لعطاء الرحمن القادري، ملتقطاً).

١٥- الشيخ السيّد منوّر حسين من "بريلي".

١٦- الشيخ السيّد نور أحمد من "بنغلاديش".

١٧- الشيخ واعظ الدين.

١٨- الشيخ السيّد عبد الرشيد العظيم آبادي.

١٩- الشيخ السيّد الشاه غلام محمد البهاري.

٢٠- الشيخ السيّد حكيم عزيز غوث من "بريلي".

٢١- الشيخ نواب مرزا من "بريلي".

٢٢- الشيخ السيّد سلطان الواعظين عبد الأحد بيلي بيتي الهندي.

وغيرهم من العلماء ذوي المكانة العالية والدعاة البارزين، ويزيد عدد خلفائه في الطريقة على مئة خليفة انتشروا في "الهند" و"الباكستان" وفي مشارق الأرض ومغاربها. رحمهم الله تعالى أجمعين ودامت بركاتهم وفيوضهم.

أهمّ مشاغله

قال الإمام نفسه في "الإجازات المتينة لعلماء بكّة والمدينة" في النسخة الثانية:

"أمّا فنوني التي أتي أنا بها ولها ورُزقت بحبّها شغفاً دونها، فأجد ثلاثة؛ ولنعمت الثلاثة، أوّل الكلّ وأولى الكلّ وأعلى الكلّ، حماية جانب سيّد المرسلين -صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعليهم أجمعين- من إطالة لسان كلّ وهابيّ مهين، بكلام مهين، وهذا هو حسبي إن تقبّل ربي، هذا هو ظنّي برحمة ربي، وقد قال: ((أنا عند ظنّ عبدي بي))[1]، ثمّ نكاية بقيّة المبتدعين ممن يدّعي الدين، وما هو إلاّ من المفسدين، ثمّ الإفتاء بقدر الطاقة على المذهب الحنفيّ المتين المبين، فهذه موئلي وعليها

١- "صحيح البخاري"، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥]، ر: ٧٥٠٥، ٥٧٤/٤.

معولي، وما أبرد على صدري أن أكون لها وتكون لي، وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم الولي"[1].

عبقريّة الإمام في الفقه الإسلامي

لا ريب فيما أنّ الإمام أحمد رضا القادري كان عبقريّ الفقه الإسلامي، وأضاف فيه لا يقدرها إلاّ من طالع كتبه الجليلة، فإنّه قد قدّم للفقه الإسلامي بحوثه الثمينة الرائعة وتصانيفه العظيمة الفخيمة.

وقد ألّف الإمام ثلاثمئة كتاب تقريباً في الفقه، كلّها تدلّ على عبقريّته ولياقته، وغزارة علمه، وتكثّر معرفته، وسعة اطلاعه، ووفور عثوره على الفقه الإسلامي فمنها: "العطايا النبويّة في الفتاوى الرضويّة" هذه الفتاوى العظيمة تحتوي على ثلاثين مجلّداً كبيراً تقريباً، ولا شكّ أنّها موسوعة الفقه الإسلامي ودائرة العلوم المعارف. عندما يطالعها العلماء يتعجّبون ويتحيّرون من بصيرة الإمام الفقيه، ودقّة نظره وبحثه العجيب وتحقيقه المدهش، وقد شغف كثير من علماء العالَم بلياقته وعبقريّته في الفقه الإسلامي، كما قال محافظ كتب الحرم الشيخ إسماعيل بن خليل المكّي متأثّراً بعدة أوراق "الفتاوى الرضويّة":

"والله! أقول، والحقّ أقول: إنه لو رآها أبو حنيفة النعمان -رحمه الله تعالى- لأقرّت عينه، ولجعل مؤلّفها من جملة الأصحاب"[2].

ومنها: "جدّ الممتار" على "ردّ المحتار" بخمس مجلّدات، هذا الكتاب من مآثره التاريخيّة العظيمة، ومن درر الفقه الغالية يفتخر بها الفقه الإسلامي، وحقّ له الافتخار بهذا؛ فإنّه لم يظهر كتاب إلى الآن على "ردّ المحتار" مثل هذا الكتاب، ولا شكّ أنّ هذا كتاب جليل ومعجب عظيم يوضّح "ردّ المحتار" الشهير بـ"حاشية ابن عابدين" توضيحاً

١- "الإجازات المتينة لعلماء بكّة والمدينة" للإمام أحمد رضا، النسخة الثانية، صـ٥٧.

٢- المرجع السابق، كتاب العلاّمة الجليل السيّد إسماعيل خليل محافظ كتب الحرم المكي، صـ٣٢.

جميلاً، ويكشف عن عباراته العويصة، ويحلّ مواضعه المغلقة، ويتدفّق بالبحوث الوجيزة النادرة والتحقيقات العجيبة الأنيقة، أحياناً يقدّم بحوثاً معجبة وأخرى ينقد "ردّ المحتار" نقداً عادلاً، ويعرض المسائل الخلافية فيوفّق بينها، كأنّه لم يكن خلاف، ويأتي مواضع تردّد فيها الترجيح والتصحيح، فيرجّح بعضها بالنصوص الصريحة والدلائل القويّة، كأنّه لم يكن لغير ذلك حقّ ترجيح وتصحيح، ويلمع من خلال البحوث توقد ذهن المصنّف وبريق فكره وتبحّر علمه وسعة اطّلاعه على المسائل الفقهيّة، كأنّها نصب عينيه وتتبيّن قوّة التمييز الترجيح واستخراج الصحيح من بين الأقول المختلفة وإيضاح المسألة بالدلائل القويّة الجليّة، فلهذا كلّما جرى قلمه السبّاق في ميدان البحث والتحقيق لم يكد يقف على شيء حتّى أتى بما له وما عليه.

زيارة الحرمين الشريفين

حجّ الإمام أوّل مرّة عام ١٢٩٠هـ مع والده الكريم فلمّا رآه في المطاف إمام الشافعيّة في المسجد الحرام الشيخ حسين بن صالح جمل الليل فابتدر بإبداء شعوره قائلاً: "والله! إنّي لأرى نور الله من هذا الجبين". فطلب منه أن ينقل رسالته في أمور الحج "الجوهرة المضيئة" إلى اللغة الأردويّة فنقلها الإمام أحمد رضا، وعلّق عليها.

وفي هذه الزيارة تلقّى الإمام من الشيخ أحمد بن زيني دحلان المكّي والشيخ عبد الرحمن سراج المكّي مفتي الحنفيّة.

وأيضاً حجّ ثانية عام ١٣٢٣هـ فأعظمه علماء الحرمين الشرفين وأكرمه واستجازوا منه في الحديث والفقه والعلوم والفنون.

واستفتاه بعضهم حول مسائل ذات أهمّيّة فأجاب عنها، ومنها مسألة علم المغيبات للنبيّ المصطفى -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- ومسألة ورق النقد، فألّف الإمام في هاتين المسألتين رسالتين، أوّلهما: "الدولة المكّيّة بالمادّة الغيبيّة" وثانيهما: "كفل الفقيه

الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم"، ألّفهما الإمام بدون المراجعة إلى الكتب في "مكّة المكرّمة".

مؤلفات الإمام

وتصانيف الإمام أحمد رضا كلّها عظيمة الجدوى، كثيرة المنافع، جمّة الفوائد، غزيرة المعارف، غاية القيم، ممتلئة بالبحوث المفيدة، ذافرة التحقيقات العجيبة، متدفّقة المواد النادرة، حاوية المسائل الجديدة، الدالّة على علمه العظيم وعقله الكبير ومقدرته الهائلة ومواهبه الكبرى، ولم يختر الإمام موضوعاً إلاّ أنهاه إلى حدّ لم يدع مجالاً لمزيد التحرير، كما سيأتي من الشيخ عبد الله بن محمّد صدقة بن زيني دحلان الجيلانيّ المكّي.

وأحببنا أن نذكر بعض كتب الإمام التي ألّفها بالعربيّة أصلاً:

١- "أجلى الإعلام أنّ الفتوى مطلقاً على قول الإمام".

٢- "الإجازات المتينة لعلماء بكّة والمدينة".

٣- "شمائم العنبر في أدب النداء أمام المنبر".

٤- "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم".

٥- "الكشف شافيا حكم فونوجرافيا".

٦- "أزهار الأنوار من صبا صلاة الأسرار" (الصلاة الغوثية).

٧- "صيقل الرين عن أحكام مجاورة الحرمين".

٨- "هادي الأضحيّة بالشاة الهنديّة".

٩- "الصافية الموحية لحكم جلود الأضحيّة".

١٠- "الدولة المكّيّة بالمادّة الغيبية".

١١- "الفيوضات الملكيّة لمحبّ الدولة المكّيّة".

١٢- "إنباء الحي أنّ كلامه المصون تبيان لكلّ شيء".

١٣- "حسّام الحرمين على منحر الكفر والمين".

١٤- "فتاوى الحرمين برجَف ندوة المين".

١٥- "المعتمد المستند على المعتقد المنتقد".

١٦- "جدّ الممتار على ردّ المحتار" (خمس مجلّدات).

١٧- "الظفر لقول زفر".

١٨- "الزلال الأنقى من بحر سبقة الأتقى".

والآن نذكر لسادتنا القرّاء أسماء الكتب المنقولة إلى العربيّة، وإن لم تجد فيها النثر الفنّي للإمام ولكن تستفيد كثيراً من أفكاره وإعلامه المهمّ.

١- "تمهيد الإيمان بآيات القرآن".

٢- "الفضل الموهبي في معنى إذا صحّ الحديث فهو مذهبي".

٣- "الزمزمة القمريّة في الذبّ عن الخمريّة ("القصيدة الخمريّة" لسيّدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه).

٤- "إقامة القيامة على طاعن القيام لنبيّ تهامة".

٥- "الزبدة الزكيّة لتحريم سجود التحيّة".

٦- "إعلام الأعلام بأنّ هندوستان دار الإسلام".

٧- "المبين ختم النبيين".

٨- "صلات الصفا في نور المصطفى".

٩- "طرد الأفاعي عن حمى هاد رفع الرفاعي".

١٠- "الوظيفة الكريمة".

١١- "حقّة المرجان لمهمّ حكم الدُخان".

١٢- "قهر الديان على مرتد بقاديان".

١٣- "محمّد خاتم النبيّين".

١٤- "السوء والعقاب على المسيح الكذّاب".

١٥- "الجراز الدياني على المرتد القادياني".

١٦- "إزاحة العيب بسيف الغيب".

١٧- "أعالي الإفادة في تعزية الهند وبيان الشهادة".

١٨- "كاسر السفيه الواهم في إبدال قرطاس الدراهم".

بعض حواشي الإمام على الكتب المتداولة

١- حاشية "فواتح الرحموت شرح مسلّم الثبوت".

٢- حاشية "الحموي شرح الأشباه والنظائر".

٣- حاشية "ميزان الشريعة الكبرى".

٤- حاشية "كتاب الخَراج".

٥- حاشية "معين الحكّام".

٦- حاشية "الهداية".

٧- حاشية "فتح القدير".

٨- حاشية "بدائع الصنائع".

٩- حاشية "الجوهرة النيّرة".

١٠- حاشية "مراقي الفلاح".

١١- حاشية "البحر الرائق".

١٢- حاشية "حاشية الطحطاوي على الدرّ المختار".

١٣- حاشية "الفتاوى الهندية".

١٤- حاشية "خلاصة الفتاوى".

١٥- حاشية "الفتاوى السراجية".

١٦- حاشية "جواهر الأخلاطي".

١٧- حاشية "مجمع الأنهر".

١٨- حاشية "جامع الفصولَين".

١٩- حاشية "جامع الرموز".

٢٠- حاشية "تبيين الحقائق".

٢١- حاشية "رسائل الأركان".

٢٢- حاشية "غنية المتملّي".

٢٣- حاشية " كتاب الأنوار".

٢٤- حاشية "رسائل العلاّمة ابن عابدين الشامي".

٢٥- حاشية "فتح المعين".

٢٦- حاشية "الإعلام بقواطع الإسلام".

٢٧- حاشية "شفاء السقام".

٢٨- حاشية "الفتاوى الخانية".

٢٩- حاشية "الفتاوى الخيرية".

٣٠- حاشية "العقود الدريّة".

٣١- حاشية "الفتاوى الحديثية".

٣٢- حاشية "الفتاوى الزينية".

٣٣- حاشية "الفتاوى الغياثية".

٣٤- حاشية "الجامع الصغير".

٣٥- حاشية "الفتاوى العزيزية" (بالفارسية).

بعض رسائل الإمام باللغة الأردويّة

١- "النهي الأكيد عن الصلاة وراء عدي التقليد".

٢- "النيرّة الوضيّة" شرح "الجوهرة المضيئة".

٣- "الطُرّة الرضيّة" على "النيرة الوضيّة".

٤- "السنيّة الأنيقة في فتاوى أفريقة".

٥- "أحكام شريعت" (ثلاثة أجزاء).

٦- "رعاية المذهبين في الدعاء بين الخطبتين".

٧- "سرور العيد في حل الدعاء بعد صلاة العيد".

٨- "تجلّي المشكاة لإنارة أسئلة الزكاة".

٩- "وصاف الرجيح في بسملة التراويح".

هذه المصنّفات كلّها تشهد بأنّه عبقريّ الفقه الإسلامي، بل هو إمام فيه، ولنذكر بعض مميزات مؤلفاته وفتاواه:

بالإيجاز

١- البلوغ إلى نهاية البحث والتحقيق.

٢- تظافر الدلائل والبراهين وتعاضدها.

٣- تنقيح المسائل الكثيرة الغير المنقحّة من الحديثة والقديمة.

٤- الإكثار من المراجع والمصادر حتّى يزاداد عدد المصادر على المئتين في مسألة واحدة.

٥- التوفيق بين الدلائل ودفع التعارض بين الأقوال المتعارضة.

٦- وضع رسوم الإفتاء (وقد صنّف فيها عدة رسائل).

٧- ندرة الاستنباط والاستخراج من الجزئيّات والكلّيّات.

٨- التنبيه على مسامحات الفقهاء الكبار ويعلم ذلك بمراجعة فتاواه و"جدّ الممتار" و"كفل الفقية" وغيرها.

٩- استنباط الأحكام من الكتاب والسنّة وتقديم دلائلها.

١٠- استخراج المسائل الحديثة من الأصوليّين وعبارات الفقهاء.

١١- تقوية المذهب الحنفيّ بأسلوب جديد.

١٢- التعريف بماهية الأشياء وحقائقها ليتّضح الحكم الشرعي اتّضاحاً كلّياً.

١٣- الإكثار من صور الجزئيّات إلى حدّ لم يبلغها فقيه.

أولاد الإمام

كان للإمام ولدان أحدهما الأكبر: حجّة الإسلام الشيخ المفتي حامد رضا خان القادريّ المتوفّى عام ١٣٦٢هـ، وثانيها الأصغر: المفتي الأعظم في "الهند" الشيخ مصطفى رضا خان القادري المتوفّى عام ١٤٠٢هـ، كان لهما منـزلة عالية في العلوم والفنون والإفتاء والسلوك والإرشاد، رحمهما الله تعالى وإيّانا بهما.

الدكتوراه في شخصية الإمام

حصل كثير من الباحثين على الدكتوراه على البحوث عن شخصية الإمام أحمد رضا خان في جامعات العالم، وكثير منهم الآن في مراحل تكميل البحوث، وها أنا أذكر بعض التفصيل عنهم:

١. عنوان البحث: فقيه الإسلام

اسم الباحث: الدكتور حسن رضا خان

اسم الجامعة: جامعة بتنة بـ"الهند"

عام البحث: ١٩٧٩م.

٢. عنوان البحث: Devotional Islam & Politics in British India, Ahmad Raza Khan berielvi and His Movement. 1870-1920.

اسم الباحث: الدكتور أوشاسانيال

اسم الجامعة: جامعة كولمبيا، "نيويورك"

عام البحث: ١٩٩٠م

٣. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا خان، حياته وخدماته

اسم الباحث: الدكتور طيّب علي رضا

اسم الجامعة: جامعة هندو، "بنارس" بـ"الهند"

عام البحث: ١٩٩٣م

٤. عنوان البحث: "كنز الإيمان" وتراجم القرآن بالأرديّة المعروفة، التقابل فيما بينهما

اسم الباحث: الدكتور مجيد الله القادري

اسم الجامعة: جامعة الكراتشي، بـ"الباكستان"

عام البحث: ١٩٩٣م

٥. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا خان البريلوي، أحواله وأفكاره وخدماته الإصلاحيّة

اسم الباحث: الدكتور الحافظ عبد الباريّ الصدّيقي

اسم الجامعة: جامعة السند "جامشورو"، بـ"الباكستان"

عام البحث: ١٩٩٣م .

٦. عنوان البحث: مدح الرسول بالأردويّة والفاضل البريلوي

اسم الباحث: الدكتور عبد النعيم العزيزي

اسم الجامعة: جامعة روهيل كند، بـ"بريلي" "الهند"

عام البحث: ١٩٩٤م

٧. عنوان البحث: الشعر في مدح الرسول -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- لمولانا أحمد رضا خان

اسم الباحث: الدكتور سراج أحمد البستوي

اسم الجامعة: جامعة كانفور، بـ"الهند"

عام البحث: ١٩٩٧م

٨. عنوان البحث: الخدمات الفقهيّة لمولانا أحمد رضا خان

اسم الباحث: الدكتور أنور خان

اسم الجامعة: جامعة السند بـ"جامشورو"، "الباكستان"

عام البحث: ١٩٩٨م

٩. عنوان البحث: تصوّر حبّ المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم عند الإمام أحمد رضا

اسم الباحث: الدكتور غلام مصطفى نجم القادري

اسم الجامعة: جامعة مَيسور بـ"الهند"

عام البحث: ٢٠٠٣م

١٠. عنوان البحث: أحوال الإمام أحمد رضا وخدماته الأدبيّة

اسم الباحث: الدكتورة آنسة آربي المظهري

اسم الجامعة: جامعة السند، بـ"الباكستان"

عام البحث: ١٩٨١م

١١. عنوان البحث: لغة الإمام أحمد رضا بالعربيّة وخدماته الأدبيّة

اسم الباحث: الدكتور محمود حسين البريلوي

اسم الجامعة: جامعة المسلم بـ"علي جره"، "الهند"

عام البحث: ١٩٩٠م

١٢. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا خان البريلوي، الحنفي وخدماته العلميّة والأدبيّة

اسم الباحث: الدكتور الحافظ محمد أكرم

اسم الجامعة: الجامعة الإسلامية بهاولفور، "الباكستان"

عام البحث: ١٩٩٠م

١٣. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي (رسالة ماجستير)

اسم الباحث: السيّد مشتاق أحمد الشاه الأزهري

اسم الجامعة: جامعة الأزهر الشريف

عام البحث: ١٩٩٧م

١٤. عنوان البحث: الشيخ أحمد رضا خان البريلويّ الهندي، شاعراً عربياً (رسالة ماجستير)

اسم الباحث: الدكتور ممتاز أحمد السديدي

اسم الجامعة: جامعة الأزهر الشريف

عام البحث: ١٩٩٩م

١٥. عنوان البحث: النثر الفنّي عند الشيخ أحمد رضا خان (رسالة ماجستير)

اسم الباحث: السيّد عتيق الرحمن الشاه

اسم الجامعة: الجامعة الإسلاميّة العالميّة، "إسلام آباد"

عام البحث: ٢٠٠٣م

وغير ذلك كثير من الباحثين الذين يكتبون عن الإمام ولكن لا نستطيع أن نذكر أسمائهم في مقالتنا هذه المختصرة.

المراكز البحوثية في شخصية الإمام

الحمد لله على إحسانه أنّه يوجد في يومنا هذا كثير من المراكز البحوثيّة عن شخصية الإمام، فمن يريد البحث عنه فليرجع إليها ويستفيد منها جدّاً ولنذكر أسماء بعض المراكز البحوثيّة:

١- **"المكتب العلمي"**: بكراتشي-الباكستان

جوّال: ٩٢-٣٠٠٢٠٤٨٠٨٨

إيميل: aslamraza25@hotmail.com

٢- **الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا:**

٢٥ يابان مينشن، رضا (ريكل) جوك، صدر "كراتشي".

هاتف: ٩٢٢١-٧٧٢٥١٥٠/ الفاكس: ٩٢٢١-٧٧٣٢٣٦٩

إيميل: marifraza@hotmail.com

٣- **مؤسّسة رضا:**

الجامعة النظامية الرضوية، بـ"لاهور" "الباكستان".

هاتف: ٩٢٤٢-٧٦٦٥٧٧٢/٧٦٥٧٣١٤

٤- **المجمع الإسلامي:**

الجامعة الأشرفيّة، مباركفور، "أعظم جره"، يوبي، الهند.

إيميل: aljamiatulashrafia@redifmail.com

٥- **رضا أكادمي:**

٢٦/كامبيكر إستريت "بمبائي"، الهند.

٦- **مركز أهل السنّة بركات رضا:**

شارع إمام أحمد رضا، فور بَنْدَر "غجرات"، الهند.

اعتراف علماء العالَم بتفقّه الإمام وتجديده

قد طار صيت علمه وفضله في كثير من أقطار آسيا والعرب وأفريقيّة، وتأثّر به عدد كبير من علماء العالَم تأثّراً غير قليل وأعجبوا به إعجاباً كبيراً وأشادوا بتفقّهه وإمامته وتجديده، فنقدّم بعض انفعالاتهم وكلماتهم المنوّهة بهذا الإمام العظيم.

١- يقول الدكتور إقبال الشاعر الشهير:

"لم يظهر فقيه طبّاع ذكيّ مثله (أي: الإمام أحمد رضا البريلوي) في عهد "الهند" الأخير، وليس رأيي هذا إلاّ بعد ما طالعت فتاواه، وتشهّد فتاواه بذكائه وفطانته وجودة طبيعته وكمال تفقّهه وتبحّره العلميّ في العلوم الدينيّة شهادةً عادلةً، وعند ما يقيم مولانا أحمد رضا الفاضل البريلويّ رأياً يقوم عليه بالقوّة، ولا شكّ أنّه لا يُظهر رأيه إلاّ بعد تفكيره العميق وخوضه الطويل؛ لأجل ذلك لا يحتاج إلى الرجوع والتبديل في فتاواه وقضائه الشرعي، ولم يرجع الإمام عن أيّ مسألة وفتوى طول حياته، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم".

٢- ويكتب الطبيب عبد الحي

الأمين العام سابقاً لندوة العلماء لكنئو (والد أبي الحسن علي الندوي الأمين العام لندوة العلماء) في "نزهة الخواطر":

"يندر نظيره في عصره في الاطّلاع على الفقه الحنفي وجزئيّات يشهد بـذلك مجموع فتاواه وكتابه "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدارهم" الذي ألّفه في مكّة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف"[١].

وقد كان الإمام الفاضل البريلوي تشرّف بزيارة الحرمين الشريفين مرّتين، مـرّة أوان شبابه مع والده الجليل مولانا نقي علي -رحمه الله تعالى- سـنة ١٢٩٥هـ الموافقـة ١٨٧٨م، وأخرى عام ١٣٢٣هـ الموافقة ١٩٠٥م.

وقد لقي الإمام في سفره حفاوة بالغة وترحيبات حارّة ونال تقديراً وتوقيراً من علماء الحرمين الكريمين لا يقدره أحد إلاّ من يطالع كتبه "الدولـة المكيـة" (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٦م) وغيرها من الكتب.

وقد صنّف الإمام خلال إقامته بالحرمين الكريمين كتباً قيمة هامّة ثمينـة مجديّـة كما يحرّر عبد الحيّ المذكور:

"وسافر (الإمام) أحمد رضا البريلوي (إلى الحرمين الشريفين عدة مرّات)، وذاكـر علماء الحجاز في بعض المسائل الفقهيّة والكلاميّة، وألّف بعض الرسائل أثنـاء إقامتـه بالحرمين، وأجاب عن بعض المسائل التي عرضت على علماء الحرمين، وأعجبوا بغـزارة علمه وسعة اطّلاعه على المتون الفقهيّة والمسائل الخلافيّة وسرعة تحريره وذكائه"[٢].

٣- ويصوّر حضرة الشيخ مولانا محمّد كريم الله المهاجر

صورة الإكرام والتوقير الذي ناله من علماء "المدينة المنوّرة":

"إنّي مقيم بـالمدينة الأمينة منذ سنين ويأتيها من الهند ألوف من العالمين فـيهم علماء وصلحاء وأتقياء، رأيتهم يدورون في سكك البلد لا يلتفت إليهم من أهلها أحد،

١- "نزهة الخواطر"، ر: ٣٢، المفتي أحمد رضا خان البريلوي، ٥٢/٨.

٢- المرجع السابق، ٤٩،٥٠، ملتقطاً.

وأرى العلماء الكبار العظماء إليك مهرعين، وبالإجلال مسرعين، ذلك فضل الله يؤتيـه من يشاء والله ذو الفضل العظيم"[١].

وكان أرسل بعض أوراق "الفتاوى الرضوية" إلى الشيخ إسماعيل خليل محافظ كتب الحرم، فحرّر انطباعاته في رسالة رقمـت في ١٦ مـن شـهر ذي الحجّـة ١٣٢٥هـ-١٩٠٧م:

"تفضّل علينا سيّدنا بعدة أوراق من فتاواه من أنموذجة نرجوا الله -عزّ وجلّ شأنه- أن يسهل ويقارب بكم الأوقات لإتمامها في أقرب حين، فإنّها حريّة بأن يعتني بها -جعلها الله تعالى لكم ذخراً ليوم المعاد-، والله! أقول، والحقّ أقول: إنّه لو رآهـا أبـو حنيفة النعمان لأقرّت عينه ولجعل مؤلّفها من جملة الأصحاب"[٢].

٤- ورقم الشيخ إسماعيل خليل حافظ كتب الحرم المكّي:

"شيخنا العلاّمة المجدّد، شيخ الأساتذة على الإطلاق، المولوي الـشيخ أحمـد رضا... إلخ"[٣].

٥- وسطر الشيخ محمّد سعيد بابصيل[٤] مفتيّ الشافعيّة

وشيخ العلماء بمكّة المحمية بعد ما قرّظ كتاب الإمام أحمد رضا:

"هذا ما تيسّر لي من نصرة هذا الإمام الكامل"[٥].

١-"الإجازات المتينة لعلماء بكّة والمدينة"، مقدّمة، صـ٣٠.

٢- المرجع السابق، كتاب العلاّمة الجليل السيّد إسماعيل خليل محافظ كتب الحرم، صـ٣٢.

٣- "الدولة المكية"، تقريظ الشيخ إسماعيل بن خليل، صـ١٣٨.

٤- سيأتي ترجمته، صـ٦٨.

٥- "الدولة المكية"، تقريظ الشيخ محمد سعيد بابصيل، صـ١٤٢.

٦- وحرّر الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن سراج مفتيّ الحنفيّة بـ"مكّة المحميّة":

"أمّا بعد: فله الحمد -جلّ وعلا- قد أوجد العلماء في الأعصار والأمصار، وجدّد بهم الدين، وأودع في قلوبهم من الأسرار والأنوار، ما أوزعت به نفوسهم تمام التبيين، وضمائرهم كمال التحقيق واليقين، وإنّ منهم العلاّمة الفهّامهة الهمام والعمدة الدرّاكة، ألا! إنّه ملك العلماء الأعلام الذي حقّق لنا قول القائل الماهر: "كم توك الأوّل للآخر"[١].

٧- وكتب الشيخ عبد الله بن محمد صدقة زيني دحلان الجيلاني المكّي:

"صاحب التصانيف الدالّة على وفرة اطّلاعه وغزارة مادّته وطول باعه، الإمام الذي ما ترك باباً مغلقاً إلاّ فتح صياصيه، ولا أمراً مشكلاً إلاّ أوضح مبانيه، جناب الأستاذ الفاضل والهمّام الكامل"[٢].

٨- وحبّر السيّد حسين بن العلاّمة السيّد عبد القادر الطرابلسي:

"العلاّمة النحرير، والفهّامة الشهير، حامي الملّة المحمديّة الظاهرة، ومجدّد المئة الحاضرة، أستاذي وقدوتي مولانا الشيخ أحمد رضا"[٣].

٩- وسجّل السيّد أحمد علي المهاجر في "المدينة المنورة":

"المحقّق المدّقق العلاّمة الفهّامة الفاضل الكامل ذو التصانيف الشهيرة، والتأليفات الكثيرة، مجدّد المئة الحاضرة، شيخنا وأستاذنا مولانا المولوي أحمد رضا... إلخ"[٤].

١- المرجع السابق، تقريظ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن سراج، صـ١٤٣.

٢- المرجع السابق، تقريظ الشيخ عبد الله بن محمد صدقة زيني دحلان، صـ١٥١.

٥- المرجع السابق، تقريظ الشيخ حسين بن عبد القادر الطرابلسي، صـ١٧٠.

٤- المرجع السابق، تقريظ الشيخ أحمد علي الهندي الرامفوري، صـ١٧٩.

١٠- ورقم الشيخ كريم الله المهاجر في "المدينة المنوّرة":

"الإمام الهمام المحقّق المدّقق سيّدي وملاذي مجدّد هذا الزمان، عبد المصطفى -فداه روحي وقلبي- مولانا محمد أحمد رضا خان، سلّمه الله الحنّان المنّان"[١].

١١- وقال العلاّمة موسى علي الشامي الأزهري الأحمدي:

"إمام الأئمّة المجدّد لهذه الأمّة أمر دينها المؤيّد لنور قلوبها ويقينها الشيخ أحمد رضا... إلخ"[٢].

١٢- وكتب الشيخ أحمد الخياري

خادم العلوم والطريقة بحرم سيّد الخليقة:

"وهو إمام المحدّثين وحسّام رقاب الملحدين، وحيد الزمان وفريد الأوان مولانا الكامل السيّد أحمد رضا... إلخ"[٣].

١٣- وخطّ العلاّمة يوسف إسماعيل النبهاني:

"الإمام العلاّمة الشيخ أحمد رضا... قرأته (أي: الدولة المكّيّة) من أوّله إلى آخره، فوجدته من أنفع الكتب الدينيّة وأصدقها لهجةً، وأقواها حجّةً، ولا يصدر مثله إلاّ عن إمام كبير علاّمة تحرير فرضي الله عن مؤلّفه وأرضاه... إلخ"[٤].

١- المرجع السابق، تقريظ الشيخ محمد كريم الله المهاجر المدني، صـ٢٠١.

٢- المرجع السابق، تقريظ الشيخ موسى علي الشامي، صـ٢٠٤.

٣- المرجع السابق، تقريظ الشيخ أحمد الخياري، صـ٢٠٩.

٤- المرجع السابق، تقريظ الشيخ يوسف إسماعيل النبهاني، صـ٢١٢.

١٤- وقال مولانا السيّد محمد عثمان القادري:

"فريد الدهر، ووحيد العصر، الفاضل الكامل، العالم العامل، قامع البدعة، ناصر السنّة، المحقّق المدقّق، الإمام الهمام لهذا الزمان مولانا الحاج سيّدي محمّد أحمد رضا... إلخ"[١].

١٥- وقال مولانا الشيخ عبد الرحمن الدهّان:

"زبدة الفضلاء الراسخين، علاّمة الزمان، واحد الدهر والأوان الذي شهد له علماء البلد الحرام بأنّه السيّد الفرد الإمام"[٢].

١٦- وقال مولانا الشيخ عابد بن حسين:

"لما وفّق الله لإحياء دينه القويم في هذا القرن ذي الفتن والشرّ العميم، من أراد به خيراً من ورثة سيّد المرسلين، سيّد العلماء الأعلام، وفخر الفضلاء الكرام، وسعد الملّة والدين أحمد السير والعدل الرضا في كلّ وطر العالَم العامل ذو الإحسان، حضرة المولى أحمد رضا"[٣].

١٧- وقال الشيخ ضياء الدين أحمد المهاجر المدني:

"إمام أهل السنّة، مجدّد الدين والملّة، وحيد العصر، فريد الدهر، الإمام الهمّام العلاّمة الشاه عبد المصطفى أحمد رضا -قُدّس سرّه-، كان مجدّد هذا القرن بالحقّ عماد

١- المرجع السابق، تقريظ الشيخ محمد عثمان القادري الحيدرآبادي، صـ٢٣١.

٢- "حسّام الحرمين"، تقريظ الشيخ عبد الرحمن الدهّان، صـ١١٨.

٣- المرجع السابق، تقريظ الشيخ عابد بن حسين المالكي، صـ١٠٣.

الإسلام في الواقع ومحافظ السنّة كان سيّدنا "أعلى حضرة" عظيم البركة بطلاً جليلاً بأوصافه الدينيّة وخدماته العلميّة ومآثره التجديديّة العظيمة"[١].

١٨- الشيخ محمد جمال بن محمد الأمير بن حسين المالكي:

"العالم العلاّمة المفرد، والسيّد الحبر الأمجد، شيخنا الشيخ أحمد رضا خان"[٢].

١٩- الشيخ محمّد مختار عطّارد الجاوي:

"سلطان العلماء المحقّقين في هذا الزمان، وأنّ كلامه حقّ صراح، فكأنّه من معجزات نبيّنا -صلّى الله عليه وسلّم-، أظهره الله تعالى على يد هذا الإمام، وهو سيّدنا ومولانا، خاتمة المحقّقين وعمدة العلماء السنّيين، سيّدي أحمد رضا خان متّعنا الله ببقائه وحماه من جميع من أراد به سوءاً، وحشره الله وإيّانا في زمرة النبيّين والصدّيقين"[٣].

٢٠- الشيخ علي أحمد المحضار:

"فإنّي قد نظرت في هذه الرسالة نظر تأمّل وإمعان، فألفيتها في غاية من الحسن والتحقيق والإتقان، كيف لا؟ وهي جمع من أغاث الله به المسلمين في هذا الزمان، العلاّمة الكامل الشيخ الفاضل أحمد رضا خان"[٤].

١- "المقالة" في يوم رضا.

٢- "الدولة المكية"، تقريظ الشيخ محمد جمال بن محمد الأمير بن حسين المالكي، صـ١٥٨.

٣- المرجع السابق، تقريظ الشيخ محمد مختار بن عطّارد الجاوي، صـ١٦٦.

٤- المرجع السابق، تقريظ الشيخ علي بن أحمد المحضار، صـ١٨١.

٢١- الشيخ عبد الحميد بن محمد العطّار:

"العلاّمة المدّقق، الدرّاكة المحقّق، المولى الهمّام، أحمد رضا خان، أحد مشاهير علماء الهند الأعلام"[١].

٢٢- الشيخ السيّد يوسف عطاء البغدادي:

"مولانا الفاضل صاحب العرفان، سيّدي الشيخ أحمد رضا خان القادري"[٢].

٢٣- الشيخ محمّد أمين سويد الدمشقي:

"العلاّمة الكبير، والفهامة الشهير، الألمعي المحقّق، اللوذعيّ المدقّق، الشيخ أحمد رضا خان...إلخ"[٣].

٢٤- الشيخ محمّد الدمشقي:

"مرشد السالكين الملحوظ بعناية المعيد المبديّ العالم الفاضل الشيخ أحمد رضا خان الهنديّ البريلوي، أسكنه الله تعالى الجنّة بفضله وكرمه، آمين"[٤].

كما أقرّ هؤلاء العلماء من العالَم الإسلاميّ بعبقريّته وإمامته وتجديده، اعترف جلّ علماء أهل السنّة في "الهند" و"الباكستان" عن عبقريّته وإمامته وتجديده.

ومن يريد الأكثر فليرجع إلى التقاريظ الجليلة في "الدولة المكّيّة" و"حسام الحرمين" و"الصوارم الهندية".

١- المرجع السابق، تقريظ الشيخ عبد الحميد بن محمد العطار، صـ٢٢٤.

٢- المرجع السابق، تقريظ الشيخ السيّد يوسف عطاء البغدادي، صـ٢٣٠.

٣- المرجع السابق، تقريظ الشيخ محمد أمين سويد الدمشقي، صـ٢٣٥.

٤- المرجع السابق، تقريظ الشيخ محمد الدمشقي، صـ٢٣٩.

وفاة الإمام

ارتحل هذا الإمام إلى رحمة الله في ٢٥ في صفر المظفّر ١٣٤٠هـ/١٩٢١م وقت صلاة الجمعة أوان قول المؤذّن: "حيّ على الفلاح" ببلدة "بريلي". لقد صدق من قال: "موت العالم موت العالَم" ولكن هذا المرتحل لم يكن عالماً فقط، بل كان عبقريّ الإسلام وإمام أهل السنّة والجماعة، فترك فراغاً لا يملأ، ويستمرّ الفراغ إلى الآن.

وكان الإمام المرتحل استخرج سنة وفاته قبل ارتحاله بخمسة أشهر في رمضان سنة ١٣٣٩هـ من هذه الآية: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الإنسان: ١٥] فجزاهم الله تعالى عنّا وعن جميع المسلمين.

آمين بجاه النبيّ الأمين وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأكرم التسليم.

خادم العلم والعلماء

محمد أسلم رضا

عملنا في الكتاب

١- ضبط النص على نحو ليسهل قراءته على طلبة العلم، ويجنبه الزلل في فهم المراد، كما ضبطتُ الآيات القرآنية، والأحاديث النبويّة ليسهل قراءتها على الوجه الصحيح دون لحن فيها.

٢- تخريج النصوص لا سيّما الأحاديث النبويّة الشريفة من مصادرها الأصلية.

٣- مقابلة النص على النسخة الوحيدة المطبوعة من "بريلي" الهند، بإشراف تلميذ المؤلّف الفقيه الأعظم في الهند الشيخ أمجد علي الأعظمي -رحمهما الله تعالى- صاحب كتاب "بَهار شريعت" أي: ربيع الشريعة، ومحشي "شرح معاني الآثار".

٤- وكل ما أضفناه إلى النص الأصلي فهو في مثل هذين القوسين [ ].

٥- ترجمة الأعلام من مقريظي الكتاب وغيرهم من الأكابر -رحمهم الله تعالى- ليقف القارئ على جهدهم في خدمة الدين، ليكونوا قدوةً لهم فيحذو حذوَهم، وينسجوا على منوالهم.

٦- ترجمة المؤلّف تفصيلاً ليقف القارئ على كثير من جهده في تحصيل العلم، وعلى عبقريته بين المعاصرين، واعترافهم به وبكونه مجدّداً في عصره.

٧- ترتيب الفهارس الآتية:

فهرس الآيات القرآنية المباركة،

فهرس الأحاديث النبويّة الشريفة،

فهرس الأعلام المترجمة،

فهرس الكتب المترجمة،

فهرس المحتويات،

فهرس المصادر.

وما توفيقي إلاّ بالله ولا توكّلي إلاّ على الله، وصلى الله تعالى على سيّدنا ومولانا الحبيب الأعظم محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن واله.

كتبه عبده المذنب

محمد أسلم رضا

حُسام الحرمين على منحر الكفر والمين

١٣٢٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلّي على رسوله الكريم

سلامٌ منّا ورحمة الله وبركاته على سادتنا علماء البلد الأمين، وقادتنا كبراء بلد سيّد المرسلين -صلّى الله تعالى وسلّم وبارك عليه وعليهم أجمعين- وبعد،

فإنّ المعروض على جنابكم، بعد لثم أعتابكم، عرض محتاج فقير، مظلوم أسير، ذي قلب كسير، على عظماء كرماء، أسخياء رحماء، يدفع الله بهم البلاء والعنا، ويرزق بهم الهنا والغنا، أنّ السنّة في "الهند" غريبة، وظلمات الفتن والمحن مهيبة، قد استعلى الشرّ، واستولى الضرّ، وتفاقم الأمر، فالسنّي الصابر على دينه كالقابض على الجمر، فوجب على ذمّة همّة أمثالكم السادة القادة الكرام، إعانة الدين، وإهانة المفسدين؛ إذ ليس بالسيوف فبالأقلام، فالغياث الغياث يا خيل الله، يا فرسان عساكر رسول الله، أمدّونا بمدّة، وأعدّوا لدفع الأعداء عدة، وشدّوا عضدنا في هذه الشدّة، ومن الميسور، على قدر المقدور، في إبانة هذه الأمور، أنّ رجلاً من علماء بلادنا، الملّقب على لسان عمائدنا وأسيادنا، بعالم أهل السنّة والجماعة، وقف نفسه على دفاع تلك الضلالة والشناعة، فصنّف كتباً، وألّف خطباً، تنوف كتبه[1] على مئتين، بها للدين زين وجلاء الرين، منها: شرح علّقه على "المعتقد المنتقد"، سمّاه

١- تلك عدتها إذ ذاك، أمّا الآن فقد تافت، ولله الحمد على الحمد على أربعمئة اهـ.
(مصحّحه غفرله) [لعلّه النجل الأكبر للمؤلّف الشيخ حامد رضا خان رحمه الله].

"المعتمد المستند"، وقد تكلّم في مبحث شريف منه على أصول البدع الكفرية الشائعة الآن في الدّيار الهندية، نعرض منها ذكر بعض الفرق بلفظه ليتشرف منكم بنظرة وتصديق، وتفرح السنّة، ويفرج عنها كلّ محنة بعون التصويب منكم والتحقيق، وتذكروا صريحاً أنّ أئمّة الضلال الذين سمّاهم، هل هم كما قال، فمقاله فيهم بالقبول حقيق، أم لا يجوز تكفيرهم، ولا تحذير العوام عنهم وتنفيرهم؟، وإن أنكروا ضروريات الدين، وسبّوا الله ربّ العالمين، وسبّوا رسوله الأمين المكين، وطبعوا وأشاعوا كلامهم المهين؛ لأنّهم علماء مولوية، وإن كانوا من الوهابية، فتعظيمهم واجب في الدين، وإن شتموا الله وسيّد المرسلين -صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين- كما تزعمه بعض الجهلة من المذبذبين.

ويا ساداتنا! بيّنوا نصراً لدين ربّكم أنّ هؤلاء الذين سمّاهم ونقل كلامهم (وها هو ذا نبذ من كتبهم، كـ"الإعجاز الأحمدي" و"إزالة الأوهام" للقادياني[1]، وصورة فتيا رشيد أحمد[2] الكنكوهي في فوتوغرافيا، و"البراهين

١- هو غلام أحمد بن غلام مرتضى القادياني المشهور في بلاد "الهند"، وكان مولده نحو سنة ست وخمسين ومئتين وألف، قرأ النحو والصرف والمنطق، وفي سنة ثمان وثلاثمئة وألف ادعى أنه مثيل المسيح، وقال: لقد أرسلت كما أرسل... إلخ وادعى فيما بعد أنه نبي مستقل، وكفّر من لا يؤمن بنبوته، وانتصر للحكومة الإنجليزية، وفي ربيع الآخر سنة ست وعشرين وثلاثمئة وألف أصيب بالهيضة الوبائية وهو في "لاهور"، ومات سنة ست وعشرين وثلاثمئة وألف، مؤلفاته "البراهين الأحمدية" وغير ذلك. ("نزهة الخواطر"، ٨/٣٦٢- ٣٦٧، ملتقطاً).

٢- رشيد أحمد بن هداية أحمد بن پير بخش بن غلام حسن بن غلام علي، ولد لستّ خلون من ذي القعدة سنة أربع وأربعين ومئتين وألف، ومات لثمان خلون من جمادي الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف. ("نزهة الخواطر"، ٨/١٦٧).

القاطعة" حقيقةً له، ونسبة لتلميذه خليل أحمد الأنبهتي [أي: السهارنفوري، صاحب "بذل المجهود"]، و"حفظ الإيمان" لأشرفعليّ التانوي[1]، معروضات مضروب بخطوط ممتازة على عباراتها المردودات[2])، هل هم في كلماتهم هذه منكرون لضروريات الدين؟ فإن كانوا كفّاراً مرتدّين، فهل يفترض على المسلمين إكفارهم كسائر منكري الضروريات الذين قال فيهم العلماء الثقات: "مَن شكّ في كفره وعذابه فقد كفر"[3]؟ كما في "شفاء السقام"[4]، و"البزازية"[5] ....

١- أشرفعلي التهانوي بن عبد الحق، ولد لخمس خلون من ربيع الآخر سنة ثمانين ومئتين بعد الألف، ومات لستّ عشرة خلون من رجب سنة اثنين وستّين وثلاثمئة وألف.
("نزهة الخواطر"، ٨/٦٥).

٢- أرشد به الإمام إلى الأسلوب القديم في المصنّفات الهندية، أمّا نحن فغيّرناه بالأسلوب الحديث، وهو جعل عباراتهم بين علامات التنصيص مثل هذا: " ".

٣- "الدرّ المختار"، كتاب الجهاد، باب المرتد، ١/٣٥٦.
"الفتاوى البزازية"، **كتاب ألفاظ تكون إسلاماً أوكفراً... إلخ، الثاني فيما يكون كفراً... إلخ**، ٦/٣٢٢.

٤- "شفاء السقام في زيارة خير الأنام": للشيخ تقي الدين علي بن الكافي السبكي المتوفّى سنة ٧٥٦ مختصر أوّله: الحمد لله حقّ حمده أعزّ. ("كشف الظنون": ٢/١٠٧٩).

٥- "الفتاوى البزازية": للشيخ الإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكَردري الحنفي، المتوفّى سنة سبع وعشرين وثمانمئة، وهو كتاب جامع، قيل: لأبي السعود المفتي لم لَم تجمع المسائل المهمّة ولم تؤلّف فيها كتاباً؟ قال: أنا أستحي من صاحب "البزازية" مع وجود كتابه؛ لأنّه مجموعة شريفة جامعة للمهمّات على ما ينبغي، انتهى.
("كشف الظنون": ١/٢٤٢).

و"مجمع الأنهر"[1] و"الدرّ المختار"[2] وغيرها من الكتب الغرر، ومَن شكّ فيهم أو وقف في تكفيرهم، أو عظمهم أو نهى عن تحقيرهم، فما حكمه في الشرع المبين؟ لا زلتم بفضل الله مفيضين على المسلمين أحكام الدين، آمين!، والصّلاة والسّلام على سيّد المرسلين، محمّد وآله وصحبه أجمعين.

قال في "المعتمد المستند"[3]

(بعد ما حقّق أنّ صاحب البدعة المكفّرة، أعني به: كلّ مدّعٍ للإسلام منكر لشيء من ضروريات الدين كافر باليقين، وفي الصّلاة خلفه وعليه والمناكحة والذبيحة والمجالسة والمكالمة وسائر المعاملات حكمه حكم المرتدين، كما نصّ عليه في كتب المذهب كـ"الهداية" و"الغرر" و"ملتقى الأبحر" و"الدر المختار" و"مجمع الأنهر" و"شرح النقاية"[4] للبرجندي.........

١- "مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر": للمحقّق الفقيه عبد الرحمن بن محمد سليمان الكليبولي المدعو بـ"شيخي زاده" الحنفي، ويعرف بداماد أفندي، المتوفّى سنة ١٠٧٨هـ.
("كشف الظنون": ٢/١٨١٤).

٢- "الدرّ المختار شرح تنوير الأبصار": مقبول بين العلماء. ("هدية العارفين"، ٥/١٨٤).

٣- "المعتمد المستند بناء نجاة الأبد": للإمام أحمد رضا خان الماتريدي الحنفي القادري البريلوي، (١٢٧٢هـ-١٢٤٠هـ)، وهو شرح لـ"المعتقد المنتقد" للعلاّمة فضل الرسول القادري البَدايُوني، (١٢١٣هـ-١٢٧٩هـ). ("حياة أعلى حضرة" للشيخ ظفر الدين البهاري، ٣/٢٩٥).

٤- "شرح النقاية": لعبد العلي بن محمد بن حسين البرجندي الحنفيّ المتوفّى سنة ٩٣٢.
("هدية العارفين"، ٥/٥٨٦).

و"الفتاوى الظهيرية"[1] و"الطريقة المحمّدية"[2] و"الحديقة الندية"[3] و"الفتاوى الهندية"[4] وغيرها متوناً وشروحاً وفتاوى) ما نصّه:

ولنعدّ بعض من يوجد في أعصارنا وأمصارنا من هؤلاء الأشقياء. فإنّ الفتن داهمة، والظلم متراكمة، والزمان كما أخبر الصادق المصدوق صلّى الله تعالى عليه وسلّم: ((يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً))[5] -والعياذ بالله تعالى-، فيجب التنبّه على كفر الكافرين المتسترين باسم الإسلام، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله[6].

فمنهم: "المرزائية"، ونحن نسمّيهم "الغُلامية" نسبة إلى **غلام أحمد** القادياني دجّال حدث في هذا الزمان، فادّعى أوّلاً مماثلة المسيح[7]، وقد صدق والله...!؛ فإنّه مثل المسيح الدجّال الكذّاب، ثم ترقّى به الحال، فادّعى

١- "الفتاوى الظهيرية": لظهير الدين أبي بكر محمد بن أحمد القاضي الحنفي، المتوفّى سنة ٦١٩هـ.
("كشف الظنون": لحاجي خليفة، ٢/١٢٢٦).

٢- "الطريقة المحمدية": للمولى محمد بن بير علي المعروف ببيركلي، المتوفّى سنة٩٨١هـ.
("كشف الظنون"، ٢/١١١١).

٣- "الحديقة الندية شرح الطريقة المحمّدية": للعارف بالله الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الدمشقي القادري، ولد بـ"دمشق" سنة ١٠٥٠، وتوفّي بها سنة ١١٤٣هـ.
("هدية العارفين"، ٥/٥٩٠).

٤- "الفتاوي الهندية": وتسمّى "الفتاوى العالمكيرية"، لأمة الهمام مولانا الشيخ نظام الدين وجماعة من علماء الهند. ("سلك الدرر"، ٤/١١٣ نقلاً عن تحقيق "رد المحتار على الدر المختار" للدكتور حسام الدين فرفور، ١/٤١٥).

٥- "سنن الترمذي"، كتاب الفتن، باب ما جاء ستكون فتن... إلخ، ر: ٢٢٠٢، ٤/٨٤.

٦- " المعتمد المستند"، صاحب البدعة المكفّرة حكمه حكم المرتدّين، صـ٢٢٢،٢٢١.

٧- "الكلمة الفيصل" لمرزا غلام أحمد القادياني، صـ١٥٨.

الوحي(1)، وقد صدق والله...!؛ لقوله تعالى في شأن الشياطين: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢]، أمّا نسبة الإيحاء إلى الله -سبحانه وتعالى- وجعله كتابه "البراهين الغلامية" كلام الله -عزّ وجل-، فذلك أيضاً مما أوحى إليه إبليس: أن خُذ منّي وانسب إلى إله العالمين، ثم صرّح بادّعاء النبوّة والرسالة وقال: "هو الله الذي أرسل رسوله في قاديان"، وزعم أنّ مما نزّل الله تعالى عليه: "إنّا أنزلناه بالقاديان وبالحقّ نزل"(2)، وزعم أنّه هو أحمد الذي بشّر به ابن البتول، وهو المراد من قوله تعالى عنه: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾(3) [الصف: ٦]، وزعم أنّ الله تعالى قال له: إنّك أنتَ مصداق هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾(4) [التوبة: ٣٣]، ثم أخذ يفضّل نفسه اللئيمة على كثير من الأنبياء والمرسلين -صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين- وخصّ من بينهم كلمة الله ورُوح الله ورسُول الله عيسى -صلّى الله تعالى عليه وسلّم-(5)، فقال: "ابن مريم کے ذکر کو چھوڑو، اس سے بہتر غلام احمد ہے"(6)، "أي: اتركوا ذكر ابن مريم، فإنّ غلام أحمد أفضل منه"، وإذ قد أوخذ بأنّك تدّعي مماثلة عيسى رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، فأين تلك الآيات الباهرة التي أتى بها عيسى، كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص

١- "حقيقة الوحي" لمرزا غلام أحمد القادياني، صـ٥٠٣.

٢- "البراهين الأحمدية" لمرزا غلام أحمد القادياني، صـ٤٩٩، (روحاني خزائن،١/٥٩٣).

٣- "إزالة الأوهام" لمرزا غلام أحمد القادياني، صـ٦٧٣.

٤- "البراهين الأحمدية" لمرزا غلام أحمد القادياني، صـ٤٩٩، (روحاني خزائن، ١/٥٩٣).

٥- "تتمّة حقيقة الوحي" لمرزا غلام أحمد القادياني، صـ٥٢١.

٦- "روحاني خزائن" لمرزا غلام أحمد القادياني، ١١/٤١.

وخلق هيئة الطير من الطين فينفخ فيه، فيكون طيراً بإذن الله تعالى...؟ فأجاب بأنّ عيسى إنّما كان يفعلها بمسمريزم اسم قسم من الشعوذة بلسان أنكلترة، قال: ولو لا أنّي أكره أمثال ذلك لأتيت بها(1)، وإذ قد تعود الأنبياء عن الغيوب الآتية كثيراً ويظهر فيه كذبه كثيراً بثيراً داوى داءه هذا بأنّ ظهور الكذب في إخبار الغيب لا ينافي النبوّة، فقد ظهر ذلك في إخبار أربعمئة من النبيّين(2)، وأكثر من كذبت أخباره عيسى(3)، وجعل يصعد مصاعد الشقاوة حتّى عدّ من ذلك واقعة الحديبية(4). فلعن الله مَن آذى رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلّم-، ولعن مَن آذى أحداً من الأنبياء -صلّى الله تعالى على أنبيائه وبارك وسلّم-؛ وإذ قد أراد قهر المسلمين على أن يجعلوه إيّاه المسيح الموعود ابن مريم البتول، ولم يرض بذلك المسلمون وأخذوا يتلون فضائل عيسى -صلوات الله تعالى عليه- قام بالنضال وطفق يدّعي له -عليه الصلاة والسلام- مثالب ومعايب، حتّى تعدّى إلى أمّه الصدّيقة البتول المصطفاة المطهّرة المبرّءة بشهادة الله تعالى ورسوله -صلّى الله تعالى عليه وسلّم-، وصرّح أنّ مطاعن اليهود على عيسى وأمّه لا جواب عنها عندنا ولا نستطيع ردّها أصلاً(5)، وجعل يلمز البتول المطهّرة من تلقاء نفسه في عدة مواضع من

١- "إزالة الأوهام" لمرزا غلام أحمد القادياني، صـ٣٠٩.

٢- المرجع السابق، ("روحاني خزائن"، ٣/٤٣٩).

٣- المرجع السابق، صـ٧، ("روحاني خزائن"، ٣/١٠٦).

٤- "تحفة كولَرْويّة" لمرزا غلام أحمد القادياني، صـ٦٧.

٥- "الإعجاز الأحمدي" مع ضميمة "نزول المسيح"، صـ١٣، ("روحاني خزائن"، ١٩/١٢٠، ١٢١).

رسائله الخبيثة بما يستثقل المسلم نقله وحكايته[1]، ثم صرّح أن لا دليل على نبوّة عيسى[2]، قال: "بل عدة دلائل قائمة على إبطال نبوّته"[3]، ثم تستر فرقاً عن المسلمين أن ينفروا عنه كافّةً، فقال: "وإنّما نقول بنبوّته؛ لأنّ القرآن عدّه من الأنبياء"[4]، ثم عاد فقال: "لا يمكن ثبوت نبوّته"[5]. وفي هذا -كما ترى- إكذاب للقرآن العظيم أيضاً حيث حكم بما قامت الأدلّة على بطلانه إلى غير ذلك من كفرياته الملعونة، أعاذ الله المسلمين من شرّه وشرّ الدجاجلة أجمعين.

ومنهم: الوهابية الأمثالية والخواتمية، وقد قصصنا عليك أقوالهم وشأنهم، وأنّهم كانوا وبانوا فيما قبل، وهم مقتسمون إلى "الأميرية" نسبةً إلى أمير حسن، وأمير أحمد لسهسوانيين، و"النذيرية" المنسوبة إلى نذير حسين الدهلوي، و"القاسمية" المنسوبة إلى قاسم النانوتي صاحب "تحذير الناس"[6]، وهو القائل فيه: "لو فُرض في زمنه صلّى الله تعالى عليه وسلّم"[7]، "بل لو

١- "جشمه مسيحي"، صـ١٨، "كشتيء نوح" لمرزا غلام أحمد القادياني، صـ١٦.

٢- "الإعجاز الأحمدي" مع ضميمة "نزول المسيح"، صـ١٣، ("روحاني خزائن"، ١٩/١٢٠، ١٢١).

٣- المرجع السابق.

٤- المرجع السابق.

٥- المرجع السابق.

٦- "تحذير الناس": لقاسم بن أسد علي النانوتوى، ت١٢٩٦ بـ"ديوبند" ("نزهة الخواطر"، ٧/٤٢٠-٤٢٢)، وقد غيّر في هذا الكتاب معنى "ختم النبوّة"، وقد جوّز فيه مجيء نبي جديد غير نبيّنا -عليه الصلاة والسلام-، كما سيأتي بالتفصيل.

٧- "تحذير الناس"، صـ١٤.

حدث بعده -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- نبي جديد، لم يخل ذلك بخاتميته"[1]، "وإنّما يتخيل العوام أنّه -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- خاتم النبيين بمعنى آخر النبيّين مع أنّه لا فضل فيه أصلاً عند أهل الفهم"[2]، إلى آخر ما ذكر الهذيانات.

وقد قال في التتمّة و"الأشباه" وغيرهما: "إذا لم يعرف أنّ محمّداً -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- آخر الأنبياء فليس بمسلم؛ لأنّه من الضروريات[3] اهـ.

النانوتي: هذا هو الذي وصفه محمد علي الكانفوري[4] ناظم الندوة بـ"حكيم الأمّة المحمدية"، فسبحان مقلّب القلوب والأبصار، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله الواحد القهار العزيز الغفّار، فهؤلاء المردّة المريدة الخنّاس مع اشتراكهم في تلك الداهية الكبرى، مفترقون فيما بينهم على آراء يوحي بها إليهم الشيطانُ غروراً، وقد فصّلتُ في غير ما رسالة.

ومنهم: الوهابية الكذّابية، أتباع **رشيد أحمد الكنكوهي**، تقول أوّلاً على الحضرة الصمدية تبعاً لشيخ طائفته إسماعيل الدهلوي[5] -عليه ما عليه-

١- المرجع السابق، صـ٢٥.

٢- المرجع السابق، صـ٣.

٣- "الأشباه والنظائر"، كتاب اليسر، باب الردّة، ١/٢٩٦.

٤- محمد علي بن عبد العلي بن غوث علي، ولد بـ"كانفُور" لثلاث خلون من شعبان سنة اثنتين وستّين ومئتين وألف، مات لثمان خلون من ربيع الأوّل سنة ست وأربعين وثلاثمئة وألف.

("نزهة الخواطر"، ٨/٤٧٠).

٥- إسماعيل بن عبد الغني بن ولي الله الدهلوي، ولد لاثنتي عشرة من ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين ومئة وألف، وقتل في "بالاكوت" من مناطق "باكستان" تقريباً في حدود سنة ١٢٤١هـ.

("نزهة الخواطر"، ٧/٦٦).

بإمكان الكذب[1]. وقد ردّدت عليه هذيانه في كتاب مستقلّ سمّيته "سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح"[2] وأرسلته إليه وعليه بصيغة الالتزام من بُوسطة، وأتت منه الرجعة بواسطتها منذ إحدى عشرة سنة، وقد أشاعوا ثلاث سنين أنّ الجواب يُكتب، كُتب، يُطبع، أُرسل للطبع، وما كان الله ليهدي كيد الخائنين، ﴿فَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُواْ مُنتَصِرِينَ﴾ [الذاريات: ٤٥].

والآن إذ قد أعمى الله بصر مَن قد عميت بصيرته من قبل، فأنّى يرجى الجواب، وهل يجادل ميّت[3] من تحت التراب، ثم تمادي به الحال، في الظلم والضلال، حتّى صرّح في فتوى له (قد رأيتها بخطّه وخاتمه بعيني، وقد طبعت مراراً في بنبئ[4] وغيرها مع ردّها) أنّ مَن يكذّب الله تعالى بالفعل ويصرّح أنّه -سبحانه وتعالى- قد كذب وصدرت منه هذه العظيمة فلا تنسبوه إلى فسق فضلاً عن ضلال، فضلاً عن كفر، فإنّ كثيراً من الأئمّة قد قالوا بقيله، وإنّما قصارى أمره أنّه مخطي في تأويله.

١- "الفتاوى الرشيدية" لرشيد أحمد الكنكوهي، كتاب العقائد، في مسألة إمكان كذب... إلخ، صـ٢١٠.

٢- "سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح": للإمام أحمد رضا، وقد ردّ فيه بالتفصيل على مَن قال بإمكان الكذب لله تعالى، فلم يستطيع أن يجيب أحد من الوهابية الديوبندية عن هذا الردّ القوي، وأثبت فيه الإمام أنّ الله سبحانه وتعالى منزّه من كلّ عيبٍ، والكذب أيضاً عيبٌ من العيوب، فمحال له عزّ وجلّ.

٣- هذا بحمد الله تعالى من كرامات المصنّف قاله في حياة الكنكوهي، ثمّ أمات الله الكنكوهي ولم يقدره أن يحير جواباً اهـ. (مصحّح غفرله).

٤- يقال في زماننا بالأردوية، وغيرها: "بمبائي".

فلا إله إلاّ الله...! انظر إلى وخامة عواقب التكذيب بالإمكان...! كيف جرّت إلى التكذيب بالفعل، ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ﴾ [الأحزاب: ٣٨]، أولئك الذين أصمّهم الله وأعمى أبصارهم، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

ومنهم: **الوهابية الشيطانية**، هم كالفرقة الشيطانية من الروافض كانوا أتباع شيطان[1] الطاق، وهؤلاء أتباع شيطان الآفاق إبليس اللعين، وهم أيضاً أذناب ذلك المكذّب الكنكوهي، فإنّه صرّح في كتابه "البراهين القاطعة"، وما هي -والله!- إلاّ القاطعة لما أمر الله به أن يوصَل، بأنّ شيخهم إبليس أوسع علماً من رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلّم-، وهذا نصّه الشنيع بلفظه الفظيع، ص٤٧[2]: "شيطان وملك الموت كو... إلخ"، "إنّ هذه السعة في العلم ثبتت للشيطان وملك الموت بالنصّ، وأيّ نصّ قطعي في سعة علم رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- ...؟ حتّى تردّ به النصوص جميعاً ويُثبت شرك"، وكتب قبله: "أنّ هذا الشرك ليس فيه حبّة خردل من إيمان".

فيا للمسلمين...! يا للمؤمنين بسيّد المرسلين -صلّى الله تعالى عليه وعليهم أجمعين- ...! انظروا إلى هذا الذي يدّعى علوّ الكعب في العلوم والإتقان وسعة الباع في الإيمان والعرفان، ويُدّعي في أذنابه بالقطب وغوث الزمان، كيف يسبّ محمّداً رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- ملأ فيه، ويؤمن

١- هو كبير الفرقة الشيطانية، كأن يكون في طاق جامع الكوفة فتسمّيه الشياطين ومن الطاق، وسمّاه الإمام جعفر الصادق -رضي الله تعالى عنه- شيطان الطاق. اهـ. (مصحّحه غفرله).

٢- هذا وفق نسخة الإمام، أمّا في نسختنا فبحث علم الغيب، ص٥٥، مطبع: كتب خانه إمدادية، ديوبند، يو بي، الهند.

بسعة علم شيخه إبليس...! ويقول لمن علّمه الله ما لم يكن يعلم، وكان فضل الله عليه عظيما الذي تجلّى له كلّ شيء وعرفه، وعلم ما في السماوات والأرض، وعلم ما بين المشرق والمغرب، وعلم علم الأوّلين والآخرين، كما نصّ على كلّ ذلك الأحاديث الكثيرة، أنّه: "أيّ نصٌّ في سعة علمه...؟"، فهل ليس هذا إيماناً بعلم إبليس، وكفراً بعلم محمّد -صلّى الله تعالى عليه وسلّم-...؟، وقد قال في "نسيم الرياض": -كما تقدّم- "من قال: فلان أعلم منه -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- فقد عابه ونقصه، فهو سابٌّ، والحكم فيه حكم السابّ من غير فرق لا نستثني منه صورةً، وهذا كلّه إجماع من لدن الصحابة رضي الله تعالى عنهم"[1].

ثم أقول: انظروا إلى آثار ختم الله تعالى كيف يصير البصير أعمى...! وكيف يختار على الهدي العمى...! يؤمن بعلم الأرض المحيط لإبليس...! وإذ جاء ذكر محمد رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلّم-، قال: "هذا شرك"، وإنّما الشرك إثبات الشريك لله تعالى، فالشيء إذا كان إثباته لأحد من المخلوقين شركاً كان شركاً قطعاً لكلّ الخلائق؛ إذ لا يصحّ أن يكون أحدٌ شريكاً لله تعالى، فانظروا...! كيف آمن بأنّ إبليس شريك له -سبحانه-، وإنّما الشركة منتفية عن محمّد -صلّى الله تعالى عليه وسلّم-، ثم انظروا إلى غشاوة غضب الله تعالى على بصره! يطالب في علم محمّد -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- بالنصّ ولا يرضى به حتّ يكون قطعيّاً، فإذا جاء على سلب علمه -صلّى الله تعالى عليه وسلّم-، تمسّك في هذا البيان نفسه على ص٤٦[2]

١- "نسيم الرياض"، الباب الأوّل في بيان ما هو في حقّه عليه السلام... إلخ، ٤/٣٣٥، ٣٣٦.

٢- هذا وفق نسخة قديمة، أما في الطباعة الحديثة، ففيها ص٥٥.

بستّة أسطر قبل هذا الكفر المهين بحديث باطل لا أصل له في الدين، وينسبه كذباً إلى من لم يروه، بل ردّه بالردّ المبين.

حيث يقول: "روى الشيخ عبد الحق (-قدّس سرّه- عن النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- أنّه قال:) ((لا أعلم ما وراء هذا الجدار))[1] اهـ.

مع أنّ الشيخ -قدّس الله تعالى سرّه- إنّما قال في "مدارج النبوة" هكذا: "يشكل هاهنا بأن جاء في بعض الروايات أن قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم: ((إنّما أنا عبد لا أعلم ما وراء هذا الجدار))، وجوابه أنّ هذا القول لا أصلَ له و لم تصحّ به الرواية[2] اهـ.

فانظروا كيف يحتج بـ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ٤٣]، ويترك ﴿وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]، وكذلك قال الإمام ابن حجرالعسقلاني: "لا أصل له" اهـ.

وقال الإمام ابن حجر المكّي في "أفضل القرى": "لم يعرف له سند" اهـ.

وقد عرضت قولَيه هذين، أعني ما اقترف من تكذيب الله -سبحانه- وتنقيص علم رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- على بعض تلامذته ومريديه فعارضني وقال: **ما كان شيخنا ليتفوه بأمثال هذا الكفر فأريته** الكتاب، وكشفت عن كفره الحجاب، فأجاءه الاضطراب إلى أن قال: ليس

١- "البراهين القاطعة"، بحث علم الغيب، ص٥٥.

٢- "مدارج النبوّة"، الباب الأوّل في بيان حسن خلقة وجمال، ١/٧.

هذا الكتاب لشيخي إنّما هو لتلميذه خليل أحمد[1] الأنبهتي [السهارنفوري]، فقلت: هو قد قرّظ عليه، وسمّاه كتاباً مستطاباً وتأليفاً نفيساً، ودعا الله تعالى أن يتقبّله، وقال: "هذا الكتاب دليل واضح على سعة نور علم مؤلّفه وفسحة ذكائه وفهمه وحسن تقريره وبهاء تحريره"[2] اهـ.

فقال: لعلّه لم ينظر فيه مستوعباً، إنّما نظر بعض مواضع متفرّقة واعتمد على علم تلميذه! قلت: كلاّ...! بل قد صرّح فيه أنّه رآه من أوّله إلى آخره، قال: لعلّه لم ينظر فيه نظر تدبّر! قلت: كلاّ...! بل صرّح فيه أنّه رآه بنظر غائر، وهذا لفظه في التقريظ: "أنّ أحقر النّاس رشيد أحمد الكنكوهي طالع هذا الكتاب المستطاب "البراهين القاطعة" من أوّله إلى آخره بإمعان النظر"[3] اهـ. فبهت الذي كابر، والله لا يهدي كيد المكابرين.

ومن كبراء هؤلاء الوهابية الشيطانية رجل آخر من أذناب الكنكوهي، يقال له: أشرفعلي التانوي، صنّف رُسَيلة لا تبلغ أربعة أوراق، وصرّح فيها بأنّ العلم الذي لرسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- بالمغيبات، فإنّ مثله حاصل لكلّ صبي وكلّ مجنون، بل لكلّ حيوان وكلّ بهيمة، وهذا لفظه الملعون:

١- خليل أحمد بن مجيد علي بن أحمد علي بن قطب بن غلام محمد، ولد في أواخر صفر سنة تسع وستّين ومئتين وألف ومات في السادس عشر من ربيع الآخر سنة ستّ وأربعين وثلاثمئة وألف ١٣٦٣هـ. ("نزهة الخواطر"، ١٤٥/٨).

٢- "البراهين القاطعة"، تقريظ مولوي رشيد أحمد الكنكوهي، صـ٢٧٤.

٣- المرجع السابق.

"إن صحّ الحكم على ذات النبي المقدّسة بعلم المغيبات -كما يقول به زيد-، فالمسؤول عنه أنّه ماذا أراد بهذا أ بعض الغيوب أم كلّها؟ فإن أراد البعض، فأيّ خصوصية فيه لحضرة الرسالة؟ فإنّ مثل هذا العلم بالغيب حاصل لزيد وعمرو، بل لكلّ صبي ومجنون، بل لجميع الحيوانات والبهائم، وإن أراد الكلّ بحيث لا يشذ منه فردّ، فبطلانه ثابت نقلاً وعقلاً"[1] اهـ.

أقول: فانظر إلى آثار ختم الله تعالى...! كيف يسوّي بين رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- وبين كذا وكذا...! وكيف ضلّ عنه أنّ علم زيد وعمرو، وعلم عظماء هذا المتشيّخ الذين سمّاهم بالغيوب لا يكون، إن كان إلاّ ظنّاً وإنّما العلم اليقيني بها إصالة لأنبياء الله تعالى، وما حصل به القطع لغيرهم، فإنّما يحصل بأنباء الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- لا غير، ألم تر إلى ربّك كيف يقول...! ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وقال عزّ من قائل: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾... الآية [الجن: ٢٦، ٢٧].

فانظر...! كيف ترك القرآن...! وودّع الإيمان...! وأخذ يسأل عن الفرق بين النبي والحيوان...! كذلك يطبع الله على قلب كلّ متكبر خوان.

ثمّ انظروا...! كيف حصر الأمر بين مطلق العلم والعلم المطلق!، ولم يجعل الفرق بعلم حرف أو حرفين، وعلوم خارجة عن العدّ والحدّ شيئاً، فانحصر الفضل عنده في الإحاطة التامّة ووجب سلب الفضيلة عن كلّ فضل أبقى بقية فوجب سلب فضل العلم مطلقاً عن الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-

١- "حفظ الإيمان" لأشرفعلي التهانوي، صـ١٣.

من دون تخصيص بالغيب والشهود، وجريان تقريره الخبيث فيه أظهر من جريانه في علم الغيب، فإنّ حصول مطلق العلم ببعض الأشياء لكلّ إنسان وحيوان أظهر من حصول بعض علوم الغيب لهم.

ثمّ أقول: لن ترى أبداً من ينقصّ شأن محمّد -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- وهو معظّم لربّه -عزّ وجل- كلاّ والله...! إنّما ينقصّه من ينقصّ ربّه -تبارك وتعالى-، كما قال عزّ وجل: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١]. فإنّ ذلك التقرير الخبيث إن لم يجر في علم الله -عزّ وجل-، فإنّه يجري بعينه من دون كلفة في قدرته -سبحانه وتعالى- كأن يقول ملحد منكر لقدرته العامّة -سبحانه وتعالى- متعلّماً من هذا الجاحد المنكر لعلم محمّد صلّى الله تعالى عليه وسلّم: "إنّه إن صحّ الحكم على ذات الله المقدّسة بالقدرة على الأشياء -كما يقول به المسلمون- فالمسئول عنهم أنّهم ماذا أرادوا بهذا، أ بعض الأشياء أم كلّها؟ فإن أرادوا البعض فأيّ خصوصية فيه لحضرة الألوهية...؟؛ فإنّ مثل هذه القدرة على الأشياء حاصلة لزيد وعمرو، بل لكلّ صبي ومجنون، بل لجميع الحيوانات والبهائم، وإن أرادوا الكلّ بحيث لا يشذ منه فردّ فبطلانه ثابت عقلاً ونقلاً؛ فإنّ من الأشياء ذاته -تعالى شأنه- ولا قدرة له على نفسه، وإلاّ لكان مقدوراً فكان ممكناً فلم يكن واجباً، فلم يكن إلهاً، فانظر إلى الفجور...! كيف يجر بعضه إلى بعض...! والعياذ بالله ربّ العالمين.

وبالجملة هؤلاء الطوائف كلّهم كفّار مرتدّون خارجون عن الإسلام بإجماع المسلمين، وقد قال في "البزازية" و"الدرر" و"الغرر" و"الفتاوى الخيرية"

و"مجمع الأنهر" و"الدرّ المختار" وغيرها من معتمدات الأسفار في مثل هؤلاء الكفّار: "من شكّ في كفره وعذابه فقد كفر"[١] اهـ.

وقال في "الشفاء الشريف": "ونكفّر من لم يكفّر من دان بغير ملّة الإسلام من الملل أو وقف فيهم أو شكّ"[٢] اهـ.

وقال في "البحر الرائق"، وغيره: "من حسّن كلام أهل الأهواء، أو قال: معنوي أو كلام له معنى صحيح، إن كان ذلك كفراً من القائل كفر المحسّن"[٣] اهـ.

وقال الإمام ابن حجر في "الإعلام" في فصل الكفر المتّفق عليه بين أئمّتنا الأعلام: "مَن تلفّظ بلفظ الكفر يكفر وكلّ من استحسنه أو رضي به يكفر"[٤] اهـ.

فالحذر الحذر أيّها الماء والمدر...! فإنّ الدين أغرّ ما يؤثر، وإنّ الكافر لا يوقّر، وإنّ الضلال أهمّ ما يحذر، وإنّ الشرّ أجلب للشرّ، وإنّ الدجال شرّ منتظر، وإنّ أتباعه أوفر وأكثر، وإنّ عجائبه أظهر وأكبر، وإنّ الساعة أدهى وأمرّ، ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥٠]، فقد بلغ السيل زباه، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

١- "الدرّ المختار"، كتاب الجهاد، باب المرتد، ٣٥٦/١.

٢- "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى"، فصل في بيان ما هو من المقالات كفر... إلخ، الجزء الثاني، صـ٢٤٧ بتصرّف قليل.

٣- "البحر الرائق شرح كنـز الدقائق"، كتاب السير، أحكام المرتدّين، ١٢٤/٥.

٤- "الإعلام بواقطع الإسلام"، صـ٣٦٦.

وإنّما أطنبنا في هذا المقام؛ لأنّ التنبيه على هذا من أهمّ المهام، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وأفضل الصلاة وأكمل التبجيل على سيّدنا محمّـــد وآلـــه أجمعين، والحمد لله رب العالمين، انتهى كلام "المعتمد المستند".

هذا ما أردنا عرضه عليكم، ورجَونا كلّ خير وبركة لديكم، أفيــدونا الجواب، ولكم جزيل الثواب من الملك الوهّاب، والصلاة والسلام على الهـــادي للصواب، والآل والأصحاب إلى يوم الجزاء والحساب. ٢١ ذي الحجّة يــوم الخميس ١٣٢٣ھ في "مكّة المكرمة"، زادها الله شرفاً وتكريماً، آمين!.

اللّمم الملكية والتسجيلات المكّية ١٣٢٤ھ

تقريظ

. البحر الطمطام، الحبر القمقام، العلاّمة الهمام، والرحلة القرم الكُرام، بركة الأنام، المفضال المقدام، المتبتّل إلى الله، التقي النقي الأواه، شيخ العلماء الكرام ببلد الله الحـرام، سيّدنا ومولانا **الشيخ محمّد سعيد بابصيل**[1] -أسبل الله عليه من مننه أبسط ذيل-، مفتي الشافعية بمكّة المحميّة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل علماء الشريعة المحمّدية بهجة الوجود، وملأ بإرشادهم وإيضاحهم الحقّ المدائن والنجود، وحرس بنضالهم عن دين سيّد المرسلين، سور ملّته المطهّرة عن التعدّي عليه، وأبطل بأدلّتهم الواضحة ضلال المضلّين الملحدين، أمّا بعد،

فقد نظرت إلى ما حرّره ونقّحه العلاّمة الكامل، والجهبذ الذي عن دين نبيّه يجاهد ويناضل، أخي وعزيزي الشيخ أحمد رضا خان في كتابه الذي سمّاه "المعتمد المستند" الذي ردّ فيه على رءوس أهل البدع والزندقة الخبثاء، بل هم أشرّ من كلّ خبيث ومفسد ومعاند وبيّن في هذه الرسالة مختصر ما ألّفه من الكتاب المذكور، وبيّن فيها أسماء جملة من الفجرة الذين كادوا أن يكونوا بضلالهم من أسفل الكافرين، فجزاه

١- محمد سعيد بابصيل الحضرمي المكي الشافعي، مفتي الشافعيّة وشيخ العلماء بمكّة المكرّمة، ولد بها عام ١٢٤٥هـ، وتلقى من علماء المسجد الحرام في عصره، ولازم السيّد أحمد بن زيني دحلان وتخرج على يديه ، أخذ عن الشيخ رحمة الله الكيرانوي أيضاً، ثم تصدر للتدريس بالمسجد الحرام، وأخذ عنه الشيخ عبد القادر المنديلي وغيره، عُيّن أميناً، ثم تولّي الإفتاء، توفي -رحمه الله- بمكّة المكرّمة سنة ١٣٣٠هـ. ("سير وتراجم"... إلخ لعمر عبد الجبار المكي، صـ٢٤٤، و"نثر الدرر" للشيخ عبد الله غازي المهاجر المكي صـ١-٥)

الله فيما بيّن وهتك به خيمة خبثهم وفسادهم الجزاء الجميل، وشكر سعيه وأحلّه من قلوب أهل الكمال المحلّ الجليل.

قاله بفمه، وأمر برقمه المرتجي من ربّه كمال النيل، حمّد سعيد بن محمّد بابصيل، مفتي الشافعية بـ"مكّة المحمية"، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ومحبّيه وإخوانه وجميع المسلمين.

محمّد سعيد بابصيل

تقريظ

أوحد العلماء الحقّانية، وأفرد العظماء الربّانية، ذو المناصب والمحامد، فخر الأماثل والأماجد الورع الزاهد، والبارع الماجد، شيخ الخطباء والأئمّة بـ"مكّة المكرّمة"، مانع الزيغ والفساد، مانح الفيض والسّداد، مولانا **الشيخ أحمد أبو الخير ميرداد**[1]، حفظه الله تعالى إلى يوم التناد.

١- أحمد بن عبد الله بن محمد صالح بن سليمان بن محمد أبو الخير مرداد الحنفي، شيخ الأئمّة والخطباء بالمسجد الحرام، ولد بمكّة المكرّمة سنة ١٢٥٩هـ ونشأ بها، وحفظ "القرآن الكريم" مجوّداً، وأخذ عن الشيخ محمد سعيد بشارة الخالدي، والشيخ محمد صالح الرضوي، والشيخ رحمة الله الكيرانوي الهندي -مؤسّس المدرسة الصولتية-، وأجازوه في سنة ١٢٩٣هـ. كانت داره مرجعاً للناس، واشتهر بالزهد والتقوى والتواضع، كان إماماً وخطيباً ومدرّسًا بالمسجد الحرام، وكان الشيخ عبد الرحمن السراج ينيبه في الإفتاء إذا سافر إلى "الطائف"، كما أنّ قضاء المحكة كانوا يعرضون عليه ما أشكل عليهم فيقنعهم بحكم الله، توفيّ -رحمه الله- بمكّة المكرّمة في سنة ١٣٣٥هـ. (أعلام المكّيين للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن معلمي المكي، ٨٥٢/٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منّ على من شاء بالفيض والهداية التي هي من أعظم المنح وتفضّل عليه بالإصابة، في كلّ ما خطر بباله وسنح، أحمده أن جعل علماء أمّة نبينا ((كأنبياء بني إسرائيل))[1]، ورزقهم الملكة في استنباط الأحكام بإقامة البرهان والدليل، وأشكره؛ إذ رفع لمن انتصب منهم لإقامة الحقّ إعلاماً، وخفض معاندهم إذ صيرهم في الخافقين إعلاماً، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة عبد نطق بخلاصة التوحيد، وجعله في جيد الزمان كالعقد الفريد، وأشهد أنّ سيّدنا ومولانا محمّداً عبده ورسوله الذي بعثه للعالمين نوراً وهدى ورحمة، وأرسله بالتوضيح ليكون الدين الحنيفي مبسوطاً لهذه الأمّة، -صلّى الله تعالى عليه وعلى آله المصابيح الغرر، وأصحابه نجوم الهدى وعقود الدرر- أمّا بعد،

فالعلاّمة الفاضل الذي بتنوير أبصاره يحلّ المشاكل والمعاضل المسمّى بأحمد رضا خان، قد وافقه اسمه مسمّاه، وطابق درّ ألفاظه جوهر معناه، فهو كنز الدقائق المنتخب من خزائن الذخيرة، وشمس المعارف المشرقة في الظهيرة، كشّاف مشكلات العلوم في الباطن والظاهر، يحقّ لكلّ من وقف على فضله أن يقول: كم ترك الأوّل للآخر،

وإنّي وإن كنت الأخير زمانة ... لآت بما لم تستطعه الأوائل
وليس على الله بمستنكر ... أن يجمع العالم في واحد

خصوصاً بما أبداه في هذه الرسالة الحرية بالقبول والتعظيم والجلالة، والمسمّاة بـ"المعتمد المستند" من الأدلّة والبراهين، والقول الحقّ المبين القامع لأهل الكفر والملحدين، فإنّ من

١- "الموضوعات الكبرى" = "الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة": لملاّ علي القاري، ذكر الأحاديث مرتّبة على حروف الهجاء، حرف العين، ر: ٦١٤، ص١٩٥.

قال بهذه الأقوال معتقداً لها، كما هي مبسوطة في هذه الرسالة لا شبهة أنّه من الكفرة الضالّين المضلّين المارقين من الدين، مروق السهم من الرمية، لدي كلّ عالم من علماء المسلمين المؤيّدة لما عليه أهل الإسلام والسنّة والجماعة، الخاذلة لأهل البدع والضلالة والحماقة، فجزاه الله تعالى عن المسلمين المقتدين بأئمّة الهدى والدين الجزاء الوافر، ونفع به وبتأليفه في الأوّل والآخر، ولا زال على ممرّ الزمان، رافعاً لواء الحقّ ناصراً لأهله ما تعاقب الملوان، ومتّع الله الوجود بحياته، وما برح ملحوظاً بعون الله وعناياته، محفوظاً بالسبع المثاني من كيد كلّ عدوّ وحاسد شاني بجاه عظيم الجاه خاتم الأنبياء والمرسلين، صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

رقمه فقير ربّه، وأسير ذنبه، أحمد أبو الخير بن عبد الله ميرداد خادم العلم والخطيب والإمام بالمسجد الحرام.

أحمد أبو الخير ميرداد

تقريظ

مقدام العلماء المحقّقين، وهُمام العظماء المدقّقين، العريف الماهر، والغطريف الباهر، والسحاب الهامر، والقمر الزاهر، ناصر السنّة، وكاسر الفتنة، مفتي الحنفية سابقاً، ومحط الرحال سابقاً ولاحقاً، ذو العزّ والإفضال، مولانا **العلاّمة الشيخ صالح كمال**[1]، توجّه ذو الجلال بتيجان العزّ والجمال.

١- صالح بن صدّيق بن عبد الرحمن كمال الحنفي المدرّس بالمسجد الحرام، ولد بمكّة المشرّفة في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وستّين ومئتين وألف، وبها نشاء وحفظ "القرآن العظيم" وجوّده، وصلّى به التراويح في المسجد الحرام، وحفظ بعضاً من المتون، ثم شرع في طلب العلم فجدّ واجتهد =

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زيّن سماء العلوم بمصابيح العلماء العارفين، وبيّن لنا ببركاتهم طرق الهداية والحقّ المبين، أحمده على ما منّ به وأنعم، وأشكره على ما خصّ وعمّم، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادةً ترفع قائلها على منابر النور، وتدفع عنه شبه أهل الزيغ والفجور، وأشهد أنّ سيّدنا ومولانا محمّداً عبده ورسوله الذي أوضح لنا الحجّة، وأبان لنا طريق المحجّة، اللّهم فصلّ وسلّم عليه وعلى آله الطيّبين الطاهرين، وأصحابه الفائزين المفلحين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، لا سيّما العالم العلاّمة بحر الفضائل، وقرّة عيون العلماء الأماثل، مولانا الشيخ المحقّق بركة الزمان أحمد رضا خان البريلوي -حفظه الله وأبقاه، ومن كلّ سوء ومكروه وقاه-، أمّا بعد،

فعليكم السلام، أيّها الإمام المقدام رحمة الله وبركاته على الدوام!

ولقد أجبت فأصبت، وحقّقت فيما كتبت، وقلّدت أعناق المسلمين قلائد المنن، وادّخرت عند الله -سبحانه- الأجر الحسن، فأبقاك الله لهم حصناً منيعاً، وحبّاك من لدنه أجراً عظيماً ومقاماً رفيعاً، وإنّ أئمّة الضلال الذين سمّيتهم كما قلت ومقالك فيهم

= وداب، فقرأ في ابتداء الطلب على والده، ثم لازم العلاّمة الشيخ عبد القادر خوقير الحنفي، فتفقّه عليه، وقرأ عليه عدة كتب في الفقه، منها: "الدرّ المختار" بحواشي المحقّق ابن عابدين عليه، قرأ على السيّد أحمد دحلان في التفسير والحديث والعربية وغيرها، وأجازه بسائر مرويّاته، وقرأ على السيّد عمر الشامي البقاعي في النحو والمعاني والبيان والعروض وغيرها وانتفع به، ولما تفوق في العلم وبرع تصدّر للتدريس والإفادة والفتيا درّس بالمسجد الحرام. ولمّا صنّف الإمام أحمد رضا خان -عليه رحمة الرحمن- "الدولة المكّية بالمادة الغيبية" قرأ صالح بن صدّيق أمام شريف مكّة حسين بن علي في جلسته، توفي -رحمه الله تعالى- عام ١٣٣٢هـ بمكة المكرمة، فدفن بالمعلى. ("أهل الحجاز بعبقهم التاريخي" للشيخ حسن عبد الحي قزاز المكي، صـ٢٨٢، والمختصر من كتاب "نشر النور والزهر" صـ٢١٩ ملتقطاً).

بالقبول حقيق فهم والحال ما ذكرت، كفّار مارقون من الدين يجب على كلّ مسلم التحذير منهم، والتنفير عنهم، وذمّ طريقتهم الفاسدة، وآرائهم الكاسدة، وإهانتهم بكلّ مجلس واجبة، وهتك الستر عنهم من الأمور الصّائبة، ورحم الله القائل:

من الدين كشف الستر عن كلّ كاذب ... وعن كلّ بدعي أتى بالعجائب

ولو لا رجال مؤمنون لهدمت ... صوامع دين الله من كلّ جانب

أولئك هم الخاسرون، أولئك هم الضالّون، أولئك هم الظالمون، أولئك هم الكافرون، اللّهم أنزل بهم بأسك الشديد، واجعلهم ومن صدق أقوالهم ما بين شريد وطريد، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً. غاية محرّم الحرام ١٣٢٤هـ.

قاله بفمه،وأمر برقمه، خادم العلم والعلماء بالمسجد الحرام، محمّد صالح ابن العلاّمة المرحوم الشيخ صدّيق كمال الحنفي، مفتي "مكّة المكرّمة" سابقاً، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وأحبابه وخذل أعداءه وحسّاده ومن بسوء أراده، آمين!

محمّد صالح كمال

تقريظ

العلاّمة المحقّق، والفهّامة المدقّق، مُشرق سناء الفهوم، مَشرق ذكاء العلوم، ذو العلوم والأفضال، مولانا **الشيخ علي بن صدّيق كمال**[1]، أدامه الله بالعزّ والجمال.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعزّ الدين القويم بالعلماء العاملين المكرّمين بالعلم النافع الذين جعلتهم أنجماً يستضاء بهم في الأزمنة الدهماء الحوالك الظلم، وشهباً تحرق بهم طوائف الطغيان والزيغ والبدع فيحوروا رمم، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة ادّخرها ليوم الزحام، وأشهد أنّ سيّدنا محمّداً عبده ورسوله خاتم الأنبياء العظام -صلّى الله تعالى عليه وسلّم وعلى آله وصحبه الكرام- وبعد،

فأنا أشكر الله ربّي على طلوع هذا النجم الساطع، والدواء الناجع في هذا الزمان الفاجع الواجع الذي نرى فيه البدع كالسيل الدافع، وأهلها يتناسلون من كلّ حدب واسع، اللّهم أحلّ منهم البلاد، ومثل بهم بين العباد، وأهلكهم كما أهلكتَ ثمود وعاد، واجعل ديارهم بلاقع، لا شكّ في كفر هؤلاء الخوارج كلاب النار وحزب الشيطان، وحقيق بالقبول والإذعان ما جاء به هذا النجم اللامع، والسّيف القاطع رقاب الوهابية ومن كان لهم تابع، الشيخ الكبير، والعلم الشهير، مولانا وقدوتنا، أحمد رضا

١- محمد علي بن صدّيق كمال، ولد بمكّة المكرّمة سنة ١٢٥٣هـ أو ١٣٥٤هـ، وقد أخذ من السيّد أحمد زيني دحلان -رحمه الله تعالى-، والعلاّمة رحمة الله الكيرانوي الهندي، والشيخ ياسين الشامي، ولقي مع الشيخ المجدّد الإمام أحمد رضا خان -عليه رحمة الرحمن- سنة ١٣٢٣هـ بمكّة المكرّمة اهـ. ("سير وتراجم... إلخ" لعمر عبد الجبّار، صـ١١١).

خان البريلوي، سلّمه الله وأعانه على أعداء الدين المارقين بحرمة سيّدنا محمّد صلى الله تعالى عليه وسلّم، وعليكم السلام.

علي ابن صدّيق كمال

تقريظ

البحر الزاخر، والحبر الفاخر، بقية الأكابر، وعمدة الأواخر، الصفي المتوكّل، الوفي المتبتل، حامي السنن، ماحي الفتن، مطرح أشعّة النور المطلق، مولانا **الشيخ محمّد عبد الحقّ المهاجر الإله آبادي**[1]، دام بالأيد والأيادي.

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته!

١- عبد الحقّ بن شاه محمّد بن يار محمّد (البكري) الحنفي الإله آبادي المهاجر إلى مكّة المباركة، ولد ١٢٥٢هـ ونشأ بأرض الهند (في قرية نيوان في نواحي إله آباد بإقليم أتربرديش، الهند)، واشتغل بالعلم من صغره، وسافر إلى دهلي وقرأ على الشيخ قطب الدين الحنفي الدهلوي المحدّث، وعلى غيره من العلماء، ثم هاجر إلى مكّة المباركة سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف، وأخذ عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي، وحصلت له الإجازة منه في الحديث والطريقة، فتصدر للتدريس، ومكث بمكّة المكرّمة خمسين سنة يدرّس ويفيد الطلاب، منهم: المولوى عبد الأوّل الجونفوري وخلق كثير من العلماء، يربيهم ويجيزهم.

وله مؤلّفات، منها: "نهاية الأمل في مسائل الحجّ البدل"، و"تعليقات على الدرّ المختار"، "الأكليل على مدارك التنزيل" للنسفي في سبعة مجلّدات كبيرة، وكانت وفاته لتسع عشرة خلون من شوال سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمئة وألف ١٣٣٣هـ، ودفن بالمعلاة في قرب الشيخ رحمة الله الكيرانوي. ("الدليل المثير"، صـ٤٠٣، "علماء العرب في شبه القارة الهندية" للشيخ يونس السامرّائي، صـ٧٧٦).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفّق من اختار من عباده لحماية هذه الشريعة، وجعلهم ورثة أنبيائه في العلم والحكمة ويالها من رتبة عالية رفيعة، والصّلاة والسّلام على سيّدنا **محمّد** الذي جمع فيه مولاه الفضل جميعه، وعلى آله وأصحابه ذوي النفوس السميعة المطيعة، ما صاح الهزار فوق الأزهار ترنيمه وترجيعه، أمّا بعد،

فقد اطّلعت على هذه الرسالة الشريفة وما حوته من التحرير الأنيق، والتقرير الرشيق، فرأيتها هي التي تقرّ بها العينان لا بغيرها، وهي التي تصغي إليها الآذان حيث ظهر خيرها وميرها، أصاب صاحبها العلاّمة الحبر الطمطام المقوال المفضال المنعام النكر البحر الهمام الأريب اللبيب القمقام، ذو الشرف والمجد المقدام الذكيّ الزكيّ الكرام، مولانا الفهّامة الحاج أحمد رضا خان، -كان الله له أينما كان، ولطف به في كلّ مكان فيما بسط وحقّق، وضبط ودقّق-، أقسط وزعاً، وأرشد وهدى، فيجب أن يكون المرجع عند الاشتباه إليه، والمعوّل عليه فجزاه الله الجزاء التامّ، وأسبغ عليه نعمه غاية الإنعام، وأطال طيلته طوال الدهر المستدام بأرغد عيش لا يسأم فيه ولا يسام بحقّ صنديد المرسلين سيّد الأنام عليه وعلى آله الكرام، وصحابته الفخام أزكى صلاة الله وأطيب السلام.

حرّره العبد الضعيف الملتجي بحرم ربّه الهادي، محمّد عبد الحقّ ابن مولانا الشيخ محمّد الإله آبادي عاملهما الله بفضله العميم.

٨ صفر المظفّر ١٣٢٤سنة من الهجرة النبويّة على صاحبها ألف ألف صلاة وتحيّة.

محمّد عبد الحق عفي عنه

١٢٨١ه‍

تقريظ

غيظ المنافقين، وفوز الموافقين، حامي السنّة وأهلها، ماحي البدعة وجهلها، زينة الزمان، وحسنة الأوان، منشد خطب الكرم، محافظ كتب الحرم، **العلاّمة الجليل، والفهّامة** النبيل، حضرة **مولانا السيد إسماعيل خليل**[1]، أدامهما الله بالعزّ والتبجيل.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد القهّار القويّ العزيز المنتقم الجبّار المتعالي بصفات الكمال والجلال المتنزه عن قول أهل الكفر والطغيان والضلال الذي ليس له ضدّ ولا ندّ ولا مثال، ثم الصلاة والسلام على أفضل العالمين سيّدنا محمّد بن عبد الله خاتم النبيّين والمرسلين، المنقذ لمن تبعه من الخزي والردي الخاذل لمن استحبّ العمى على الهدى، أمّا بعد،

فأقول: إنّ هؤلاء الفرق الواقعين في السؤال، **غلام أحمد القادياني ورشيد أحمد** ومن تبعه كخليل الأنبهتي [السهارنفوري]، وأشرفعلي وغيرهم، **لا شبهة في كفرهم بلا مجال**، بل **لا شبهة فيمن شكّ بل فيمن توقّف في كفرهم بحال من الأحوال، فإنّ بعضهم** منابذ للدين المتين، **وبعضهم منكر ما هو من ضرورياته المتفق عليه بين المسلمين، فلم يبق**

١- إسماعيل بن خليل حافظ كتب الحرم المكّي، كان من أجلّة علماء الحرم الشريف، وخليفة الإمام أحمد رضا خان -عليه رحمة الرحمن-، وقد سافر -في سنة ١٣٢٨هـ- إلى الهند لزيارة الشيخ المجدّد الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الرحمن. ("الملفوظ" المرتب من الشيخ المفتي الأعظم بـ"الهند" محمد مصطفى رضا خان البريلوي، الجزء الثاني، صـ١٣٩).

لهم اسم ولا رسم في الإسلام، كما لا يخفى على أجهل الناس من الأنام، فإن ما أتوا به شيء تمجه الأسماع، وتنكره العقول والقلوب والطباع.

ثم أقول أيضاً: إنّي كنت أظنّ أنّ هؤلاء الضالّين المضلّين، الفجرة الكفرة المارقين من الدين، إنّما حصل لهم ما حصل من سوء الاعتقاد، مبناه على سوء الفهم من عبارات العلماء الأمجاد، والآن حصل لي علم اليقين الذي لا شكّ فيه أنّهم من دعاة الكفرة يريدون إبطال دين محمّد -صلّى الله تعالى عليه وسلّم-، فتجد بعضهم ينكر أصل الدين، وبعضهم يدّعي النبوّة منكراً لخاتم النبيين، وبعضهم يدّعي أنّه عيسى، وبعضهم يدّعي أنّه المهدي وأهونهم في الظاهر بل أشدّهم في الحقيقة، هؤلاء الوهابية -لعنهم الله وأخزاهم، وجعل النار مأواهم ومثواهم-، يلبسون على العوام الذين هم كالأنعام، بأنّهم هم المتّبعون للسنّة، وأنّ غيرهم من السلف الصالح الأئمّة، فمن دونهم مبتدعون، وللسنّة الغراء تاركون ومخالفون، فيا ليت شعري...! إذا لم يكن هؤلاء لنهجه -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- متّبعين، فمن المتّبع له؟ وأحمد الله تعالى على أن قيّض هذا العالم العامل، والفاضل الكامل، صاحب المناقب والمفاخر، مظهر كم ترك الأوّل للآخر، فريد الدهر، وحيد العصر، مولانا الشيخ أحمد رضا خان -سلّمه الله الربّ المنّان لإبطال حججهم الداحضة بالآيات والأحاديث القاطعة-، كيف لا!، وقد شهد له عالمو "مكّة" بذلك، ولو لم يكن بالمحلّ الأرفع لما وقع منهم ذلك، بل أقول: لو قيل في حقّه: إنّه مجدّد هذا القرن لكان حقاً وصدقاً:

وليس على الله بمستنكر ... أن يجمع العالَم في واحد

فجزاه الله خير الجزاء عن الدين وأهله، ومنحه الفضل والرضوان بمنّه وكرمه.

والحاصل: قد وجدت بأرض "الهند" الفرق كلّها، وهذا بحسب الظاهر، وإلاّ هم بطانة الكفرة أعداء الدين، ومرادهم بذلك إيقاع التفرّقة بين الكلمة المسلمين، ربّ ليس

الهدى إلاّ هداك، ولا آلاء إلاّ آلاك، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، اللّهم أرنا الحقّ حقاً وارزقنا اتّباعه، وأرنا الباطل باطلاً وألهمنا اجتنابه، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

قاله بفمه وكتبه بقلمه، راجي عفو ربّه الجليل، حافظ كتب الحرم المكّي، السيّد إسماعيل ابن السيّد خليل.

السيّد إسماعيل بن خليل

١٢٩١هـ

تقريظ

ذي العلم الراسخ، والفضل الشامخ، والكرم والمنّ، والخلق الحسن، والبهاء والزين، مولانا **العلاّمة السيّد المرزوقي أبو حسين**[1]، حفظه الله في النشأتين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أطلع في سماء الوجود شمساً بازغة، كانت لظلمات الضلالات ناسخة دامغة، وللهداية إلى طريق الحقّ حجّة بالغة، ومحجّة من سلكها لا تزل قدمه ولا تكون زائغة بوجود من أفاض الله علينا برسالته نعماً سابغة، وملأ بالعرفان قلوباً كانت

١- محمد أبو حسين المرزوقي المكّي -رحمه الله تعالى- (١٢٨٤هـ- ١٣٦٥هـ) كان مدرّساً وشهيراً بلقب "أبو حنيفة الصغير" وقرّظ أيضاً على" الدولة المكّية" للإمام أحمد رضا خان البريلوي -عليه الرحمة-، وكان من خلفاء الإمام.

("أهل الحجاز... إلخ"، صـ٢٨٣، و"تشنيف الإسماع" للشيخ محمود سعيد ممدوح، صـ٥٠٧).

فارغة، سيّدنا ومولانا محمّدن الذي آتاه الله الآيات البيّنات، والمعجزات الباهرات، واطّلعه على ما شآء من المغيبات، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين سبقونا بالإيمان سبقاً، وباعوا نفوسهم في نصرة دينه، وتمهيد طرقه وتمكينه، فأولئك هم الفائزون حقّاً، المشرّفون خَلقاً وخُلقاً، المميّزون بحسن ذكر يبقى، وأجر يتزايد في صحف الأعمال ويرقى، وعلى أتباعه المتمسّكين بهديه القويم، السالكين صراطه المستقيم، لا سيّما ورثته العلماء الأعلام الذين يستضاء بنورهم في حالك الظلام، أدام الله وجودهم على توالي الأعصار، وأطلع في سماء المعالي سعودهم في جميع القرى والأمصار، آمين!، أمّا بعد،

فقد منّ الله تعالى عليّ وله الحمد والشكر بالاجتماع بحضرة العالم العلاّمة، والحبر البحر الفهّامة، ذي المزايا الغزيرة، والفضائل الشهيرة، والتآليف الكثيرة في أصول الدين وفروعه، ومفردات العلم وجموعه، ولا سيّما في الردّ على المبطلين من المبتدعة المارقين، وقد كنت سمعت بجميل ذكره، وعظيم قدره، وتشرّفت بمطالعة بعض مصنّفاته التي يضيء الحقّ بها من نور مشكاته، فوقرت محبّته بقلبي، واستقرّت بخاطري ولبّي.

والأذن تعشق قبل العين أحياناً،

فلمّا منّ الله تعالى بهذا الاجتماع، أبصرت من أوصاف كمالاته ما لا يستطاع، أبصرت علمَ علم عالي المنار، وبحر معارف تتدفّق منه المسائل كالأنهار، صاحب الذكاء الرائع، حامل العلوم الذي سدّ بها الذرائع، المطيل بلسانه في حفظ تقرير علوم الشرائع، المستولي على الكلام والفقه والفرائض، المحافظ بتوفيق الله تعالى على الآداب والسُّنن والواجبات والفرائض، أستاذ العربيّة والحساب، بحر المنطق الذي تكتسب منه لآليه أيّ اكتساب، مسهّل الوصول إلى علم الأصول؛ إذ لم يزل لها رائضاً، حضرة مولانا العلاّمة الفاضل المولوي البريلوي الشيخ أحمد رضا، أطال الله حياته، وأدام في الدارين سلامته، وجعل قلمه سيفاً مسلولاً لا يغمد إلاّ في رقاب المبطلين، آمين!، اللّهم آمين!

فتذكّرت عند رؤياه -حفظه الله- قول الشاعر الناظم الناثر:

كانت مساءلة الركبان تخبرني ... عن أحمد بن سعيد أطيب الخبر

ثم التقينا فلا والله! ما نظرت[١] ... أذناي أحسن مما قد رآى بصري

ورأيت نفسي ذاعي وحصر عن البلوغ في وصفه إلى البغية والوطر، وقد تفضّل عليّ الفاضل المذكور، ضاعف الله له الأجور برؤية هذا التأليف الجليل، والتصنيف النبيل الذي ذكر فيه الفرق الضالّة الحديثة التي كفرت ببدعها المكفّرة الخبيثة، فرفعت أكفّ الضراعة، متشفّعاً بصاحب الشفاعة، طالباً من الله حفظ الإيمان، مستعيذاً به من الكفر والفسوق والعصيان، وأن يحفظ جميع المسلمين من سريان عقائد الكفرة المضلّين، ويجزي حضرة المؤلّف خير الجزاء في يوم الدين؛ إذ قام مقاماً تشكره عليه جميع المؤمنين في الردّ على هؤلاء المبطلين بل الكذبة المفترين، وبيان فضائحهم، وترهاتهم وقبائحهم، ولا شكّ أنّ ما هم عليه من الاعتقاد في غاية البطلان والفساد، لا تتصوّره العقول، ولا تصدّقه النقول، بل مجرّد أوهام وترهات، ليس لها أدلّة ولا شبه تدرؤ عنهم ولا تأويلات، وإنّما هي محض اتّباع للهوى، موقع والعياذ بالله تعالى في الردى، وقد قال تعالى: ﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الروم: ٢٩]، ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ [القصص: ٥٠]، وقال تعالى: ﴿فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ﴾ [النساء: ١٣٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [ص: ٢٦]، وقال تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [الفرقان: ٤٣]، وقال تعالى: ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وقال تعالى: ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨].

١- هكذا بالأصل، ولعلّه في الأصل: "ما سمعت" اهـ (مصحّح).

وقد أخرج الطبراني عن أنس -رضي الله تعالى عنه- أنّه قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم:

((إنّ الله تعالى حجب التوبة عن كلّ صاحب بدعة حتّى يدع بدعته))[1].

وأخرج ابن ماجه عن عبد الله بن عبّاس -رضي الله عنهما- أنّه قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم:

((أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتّى يدع بدعته))[2].

وأخرج ابن ماجه أيضاً عن حذيفة -رضي الله تعالى عنه- أنّه قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم:

((لا يقبل الله لصاحب بدعة صوماً، ولا صلاةً، ولا صدقةً، ولا حجّاً، ولا عمرةً، ولا جهاداً، ولا صرفاً، ولا عدلاً، يخرج من الإسلام، كما تخرج الشعرة من العجين))[3].

وأخرج البخاري ومسلم في "صحيحَيهما" عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- حديثاً طويلاً وفيه:

((فلمّا أفاق)) أي: أبو موسى ((قال: أنا بريء ممّن بريء منه رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم))... الحديث[4].

١- "الترغيب والترهيب" نقلاً عن الطبراني، من ترك السنّة وارتكاب البدع... إلخ، ر: ١١، ١/٨٦.

٢- "سنن ابن ماجه"، كتاب السنّة، باب اجتناب البدع والجدل، ر: ٥٠، ١/٣٨.

٣- المرجع السابق، ر: ٤٩.

٤- "صحيح البخاري"، كتاب الجنائز، باب ما ينهى من الحلق عند المصيبة، ١/١٧٣.

"صحيح مسلم"، كتاب الإيمان، باب تحريم ضرب الخدود... إلخ، ١/٧٠.

وأخرج مسلم في "صحيحه" عن يحيى بن يعمر قال: قلت لابن عمر رضي الله تعالى عنهما: يا أبا عبد الرحمن! ((إنّه قد ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن ويزعمون أن لا قدر وأنّ الأمر آنف، فقال: إذا لقيت أولئك فأخبرهم أنّي بريء منهم وأنّهم براء منّي))[1] انتهى.

فرحم الله امرأً ناضل عن الحقّ وأيّده وأظهره، وأدحض الباطل ودمّره، ورحم الله امرأً أعان على ذلك نصرةً للدين، وخذلاناً للكفرة المبطلين، ورحم الله امرأً تباعد عن أهل الكفر والضلال، واستعاذ بالله القادر المتعال في البكور والآصال من الوقوع في مصايد تلك الحبال، قائلاً: الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاهم به وفضّلني على كثير ممّن خلق تفضيلاً.

فقد أخرج الترمذي عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- عن النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- قال:

((من رآى مبتلى فقال: "الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك به وفضّلني على كثير ممّن خلق تفضيلاً"، لم يصبه ذلك البلاء))[2].

وقال الترمذي: "حديث حسن".

ورحم الله امرأً طلب لهم من الله تعالى الهداية لترك تلك الغواية، وطرح تلك الاعتقادات الباطلة، والبدع المكفّرة المضلّلة، والتوبة منها بالإعراض عنها، والتوفيق لأقوم طريق، فإنّه تعالى لا ربّ غيره، ولا خير إلاّ خيره، عليه توكلت وإليه أنيب، وصلّى الله تعالى على نبيّه ومصطفاه، وآله وصحبه وكلّ من اتّبعه واقتفاه، آمين!، والحمد لله ربّ العالمين.

١- "صحيح مسلم"، كتاب الإيمان، باب تحريم ضرب الخدود... إلخ، ١/٢٧.

٢- "جامع الترمذي"، كتاب الدعوات، ر: ٣٤٤٣، ٥/٢٧٣.

قاله بفمه، وكتبه بقلمه، أحد خدمة طلبة العلم بالمسجد الحرام المكّي، محمّد المرزوقي أبو حسين، عفا الله عنه، آمين!. **محمّد المرزوقي أبو حسين ١٣١٦هـ**

تقريظ

ذي الشرف الجلي، والفخر العلى الفاضل الكامل، والعالم العامل، دامغ أهل الكفر والكيد، مولانا **الشيخ عمر أبي بكر باجنيد**[١]، أدامه الله بالتأييد والأيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسّلام على سيّد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، ورضي الله عن التابعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد،

فقد اطّلعت على هذه الرسالة للفاضل العلاّمة، والرحلة الفهّامة، الشيخ أحمد رضا، فرأيت أنّ من ذكر فيها من أهل الزيغ والضلال ضالّون مضلّون، ومن الدين مارقون، و﴿فِي طُغْيَنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥]، أسأل مولاي العظيم أن يسلّط عليهم من يقمع شوكتهم، ويقطع دابرهم، فأصبحوا لا ترى إلاّ مساكنهم، إنّ ربّي على كلّ

١- عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن علي بن محمد باجنيد الحضرمي المكّي، ولد في بلاد الماء بـ"حضر موت" في سنة ١٢٦٣هـ، حفظ القرآن الكريم، وسافر بوالده إلى الحرمين الشريفين، ولازم الشيخ محمد سعيد بابصيل ملازمةً تامّة، فقرأ عليه القرأة والنحو والصرف والبلاغة والمنطق والفقه والأصلَين والتفسير، و"إحياء علوم الدين" وتخرّج به، وأخذ عن السيّد أحمد زيني دحلان، ولازم حسين بن محمّد الحبشي، وقرأ عليه الكتب الستّة وغير ذلك من كتب الحديث، وأخذ عن بعض المسلسلات بأعمالها القوليّة والفعليّة، وتوفي -رحمه الله تعالى- بمكّة المكرّمة في سنة ١٣٥٤هـ. ("أعلام المكّيّين"، ١/٢٥١، و"الدليل المثير"، صـ٢٩٦).

شيء قدير، وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين، قاله الفقير إلى الله تعالى، عمر بن أبي بكر باجنيد.

عمر بن أبي بكر باجنيد ١٢٩٦هـ

تقريظ

حامل لواء العلماء المالكية، مطرح الأنوار العرشية والفلكية، الفاضل البارع الخاشع المتواضع، ذو التقى والنقى، مفتي المالكية سابقاً، مولانا **الشيخ عابد حسين المالكي**[١]، زيّنه الله بأزين زين.

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليك أيّها المفضال، سلام الله المتعال!، الحمد لله الذي أطلع في سماء العلماء شموس العرفان، فأزاحوا بأنوارها الساطعة عن الدين غياهب ذوي البهتان، والصّلاة والسّلام على أكمل من اختصّه مولاه بعلم المغيبات، وجعله نوراً ماحياً غياهب التلبيس

١- محمد عابد بن حسين بن إبراهيم الأزهري المالكي، ولد بمكة سنة ١٢٧٥هـ، درس عند الشيخ رحمة الله الكيرانوي شيخ الإسلام أحمد بن زيني دحلان وغيرهما، ولي الإفتاء بمكّة، وكان مدرّس بالمسجد الحرام، وأخذ عنه العلوم أخوه الشيخ محمد علي المالكي، والشيخ السيد عباس المالكي، ومحدث الحرمين الشيخ عمر حمدان المحرسي، وله مؤلّف "هداية الناسك إلى توضيح المناسك" ورسالة في التوسل، وغير ذلك من الكتب، توفي عام ١٣٤٠هـ أو ١٣٤١هـ.
("الأعلام" للزركلي، ٣/٢٤٢، و"أعلام الحجاز"، للشيخ محمد علي المغربي، ٣/٣٤٧-٣٥٤، و"سير وتراجم"... إلخ، صـ١٥٢).

عن الملّة الحنيفية بقواطع الآيات، ونزّهه عن جميع النقائص كالكذب والخيانة، فمعتقد خلافه كافر يستحقّ بالإجماع الإهانةَ، وعلى آله الأمجاد، وأصحابه الأسياد، أمّا بعد،

فإنّه لما وفّق الله لإحياء دينه القويم في هذا القرن ذي الفتن والشرّ العميم، من أراد به خيراً من ورثة سيّد المرسلين، سيّد العلماء الأعلام، وفخر الفضلاء الكرام، وسعد الملّة والدين، أحمد السير، والعدل الرضا في كلّ وطر، العالم العامل ذو الإحسان، حضرة المولى أحمد رضا خان، فقام في ذلك بفرض الكفاية، وقمع ببراهينه القاطعة ضلالة المبطلين البادية لذوي الدراية، ومنّ الله عليّ في أسعد الأوقات، وأشرف الطوالع وأبرك الساعات بالتيمّن بشمس سعوده، واللياذ بساحة إحسانه وجوده، والوقوف على رسالته التي جعلها حاصل رسائله اللاتي أقام فيها البراهين، وبيّن فيها أنواع الضلال الصادر من أهل الخبال، وهم غلام أحمد القادياني ورشيد أحمد وخليل أحمد وأشرّفعلي، وخلافهم[1] من أهل الضلال والكفر الجلي، وسوّد بها وجه ضلالهم المبين، فذكرت عند ذلك قول من اجتباه مولاه: ((لن تزال هذه الأمّة قائمة على أمر الله لا يضرّهم من خالفهم، حتىّ يأتي أمر الله))[2]،

صلّى الله وسلّم عليه، وعلى آله ومن انتمى إليه، فجزى الله مؤلّفها حيث قام بهذا الأمر الواجب، وكشف بشموسه عن وجه الدين الغياهب، وقمع ضلال المبطلين المفسدين عقائد ضعفاء المسلمين، عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأبقى بدر سعوده منيراً في سماء الشريعة الغراء، ووفّقه إلى ما يحبّه ويرضاه، وأناله من الخير غاية ما يتمنّاه، آمين!، اللّهم آمين!.

١- شاع وذاع الآن في الحجاز الشريف استعمال خلافه بمعنى غيره يقولون: جاءني زيد وخلافه أي: وغيره. اهـ (مصحّحه).

٢- "المسند" للإمام أحمد بن حنبل، حديث معاوية بن أبي سفيان، ٤/١٠١.

قاله بفمه، وأمر برقمه، خادم العلم بالديار الحرمية، محمّد عابد ابن المرحوم الشيخ حسين مفتي السادة المالكية.

محمّد عابد بن حسين

١٣٠٠هـ

تقريظ

العالم النحرير، الصفيّ الزكي الذهين الذكي، صاحب التصانيف، والطبع اللطيف، **الشيخ محمد علي حسين المالكي**[1]، نوّره الله بالنور الملكي.

١- محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي، ولد بمكّة المكرّمة سنة ١٢٨٧هـ، ونشأ بها، وتوفّي والده وهو في الخامسة من عمره، فكفله إخوه الشيخ محمد بن حسين مفتي المالكية، فربّاه وأحسن تربيته، ولازم أخاه الشيخ عابد مفتي المالكية، وأخذ عنه شتى العلوم، وأخذ الفقه الشافعي عن السيّد بكري شطا، وكان يغتنم بأوقاته ويقضيها في مطالعة الكتب، وتلقى التفسير عن الشيخ عبد الحق الإله آبادي، وتعيّن في عهد الدور العثماني عضوية مجلس التمييز، ورئاسة مجلس التعزيرات، وفي العهد الهاشمي أسندت إليه وكالة المعارف وعضوية مجلس الشيوخ، وفي العهد السعودي عيّن عضواً برئاسة القضاء. وله تصانيف، منها: "انتصار الاعتصام بمعتمد كلّ مذهب من مذاهب الأئمّة الأعلام" و"القواطع البرهانية في بيان إفك غلام أحمد وأتباعه القاديانية" وغير ذلك من الكتب، وتلميذه الشيخ محمد ياسين الفاداني ألّف كتاباً في أسانيده سمّاه "المسلك الجلي في أسانيد فضيلة الشيخ محمد علي"، توفّي بمكّة المكرّمة سنة ١٣٦٧هـ. ("تشنيف الإسماع"، صـ٣٩٣-٣٩٧، و"سير وتراجم... إلخ"، صـ٢٦٠-٢٦٥).

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليك أيّها المفضال سلام الله، ورحمته وبركاته ورضاه!، إنّ أعذب المقال، حمد ذي الجلال المنزّه عن النقائص والأشباه، الذي ختم الرسالة بأكرم رسول اجتباه، ونزّهه وسائر رسله من الكذب والمنقّصات، واختصّهم من بين مخلوقاته بالاطّلاع على المغيبات، فمن الحقّ بهم أدنى نقص من العباد، فقد صار بالإجماع من أهل الارتداد، اللّهم فصلّ عليهم وسلّم، وآلهم وصحبهم وكرّم، سيّما نبيّك المصطفى، وآله وأصحابه أهل الصدق والوفاء، أمّا بعد،

فإنّه لما منّ الله عليّ باستجلاء نورشمس العرفان، من سماء صفاء ملتزم الإتقان، مَن صار محمود فعله، كشّاف آيات فضله، وكيف لا!، وهو مركز دائرة المعارف اليوم، ومطلع كواكب سماء العلوم في دار القوم، عضد الموحّدين، وعصام المهتدين، القاطع بصارم البراهين، لسان المضلّين الملحدين، والرافع منار الإيمان، حضرة المولى أحمد رضا خان، اطّلعني على وريقات بيّن فيها كلام مَن حدثَ في "الهند" من ذوي الضلالات، وهم غلام أحمد القادياني ورشيد أحمد وأشرّفعلي، وخليل أحمد، وخلافهم[1] من ذوي الضلال والكفر الجلي، وإنّ منهم مَن تكلّم في حقّ ربّ العالمين، ومنهم من ألحق النقص بأصفيائه المرسلين، وأنّه قد أبطل كلام كلّ من هؤلاء المضلين برسالة بديعة رفيعة واضحة البراهين، وأمرني بالنظر في كلام هؤلاء القوم، وماذا يستحقّونه من اللوم، فنظرت إطاعةً لأمره في كلامهم، فإذا هو كما قال ذلك الهمام يوجب ارتدادهم، فهم يستحقّون الوبال، بل هم أسوأ حالاً من الكفّار ذوي الضلال، فجزى الله هذا الهمام حيث أبطل برسائله قول هؤلاء اللئام، وقام بفرض الكفاية في هذا القرن العميم الشرور، ونهى المسلمين عن سفسطة ما صدر من أهل الفجور عن الإسلام والمسلمين، أحسن ما جازى به عباده المخلصين، ووفّقه

١– أي: وغيرهم كما تقدّم. اهـ (مصحّحه).

وسدّده لإحياء الشريعة الغراء، وأسعده وأيّده ونصره على هؤلاء الأشقياء، ولا زال بدر إقباله، طالعاً في سماء كماله، آمين!، اللّهم آمين!، والحمد لله على ما أولاه، والصّلاة والسّلام على خاتم الرُسل الكرام، وآله والأصحاب ما تيمّن بذكرهم كتاب، قاله بفمه، ورقمه بقلمه، العبد الفقير ذو الآثام، محمّد علي المالكي المدرّس بالمسجد الحرام، ابن الشيخ حسين مفتي المالكية سابقاً بالديار الحرمية. **محمد علي بن حسين ١٣١٠هـ**

ثم امتدح الفاضل العلاّمة الممدوح -حفظه المولى السبّوح- حضرة مصنّف "المعتمد المستند" -كان له الأحد الصمد- بقصيدة غراء، وهي هذه كما ترى:

ما سمت تتيه بحسنها لما زهت ... وحلت وطابت طيبة وتشرّفت

وأتت تقول لدي التفاخر أنّني ... خير البلاد فـ"مكّة" دوني ثبت

إنّي أحبّ من البلاد جميعها ... لله حقّاً دعوة الهادي وفت

وبي المطيع تضاعفت حسناته ... بزيادة عمّا بـ"مكّة" ضوعفت

وأنا السماء تزيّنت بكواكب ... كلّ الأنام بنورها السامي اهتدت

ما البدر بل ما الشمس إلاّ من سنا ... تلك الكواكب في البريّة أشرقت

فلذلك الخضراء بُرقع وجهها ... وبكت من الغبراء حتّى أُغرقت

فاز الذي قد زارني بحبيبه ... ذي المعجزات ومن به العليا ارتقت

بينا أنا مصغ لطيّب قولها ... إذ شمتُ "مكّة" في المحاسن أقبلت

تُبدي مفاخرها وقالت إنّني ... أمّ القرى فجميعها بعدي أتت

أنا قبلة للعالمين جميعهم ... وبي المشاعر والمناسك جُمّعت

بي بيت بارينا الحرامُ وزمزمٌ ... طعمٌ شفا من كلّ حادثة برت

وبي الصفا للطائفين ومروةٌ ... ويمين ربّ الخلق بي قد قُبّلت

وبي الحطيم ومستجارٌ والمقا ... م ومسجد حسناته قد ضوعفت

زادت على حسنات طيّبة[1] مئة — ألفٍ عن الهادي الرواية أُيّدت

وأنا أحبّ الأرض للمولى وللـ — مختار عند رواة آثار روت

وأتى بأنّي خير أرض الله للّـ — ـه العظيم رواية أيضاً زهت

أنا مطلع للنيّرات جميعها — فبم الفاخر لطيبةٍ إذ فاخرت

وأنا التي قصدي لقصد النسك يحـ — رم قاصدي حتماً بما قد أقّتت

وأنا على المسطاع حجّي واجب — عيناً بعمر مرّة قد بُرّأت

وكفايةً في كلّ عام قد أتى — والسيّآت بساحتي قد كُفّرت

في كلّ يوم ينظر المولى إلى — أهلي برحمته ابتداءً قد ثبت

فيعمّ حتّى النائمين بساحتي — فضلاً برحمته ومغفرة وفت

وبكلّ يوم مئة عشرون من — رحمات مولى الخلق بي قد أنزلت

للطائفين وناظرين لكعبة — والراكعين عليهم قد قُسّمت

أنا مهبط الوحي الكريم ومظهر الـ — إيمان والطاعات بي قد نُوعت

حبّي من الإيمان جاء وأنّني — أنفي كما الكيرُ الخبائثَ إذ بدت

وأنا المقدّسة الحرام العرش والبـ — ـلد الأمين صلاحٌ أسمائي سمت

بي أكثر القرآن أنزل ربّنا — منّي سرى بدر فأرض أشرقت

لما أطالت في تمدّح نفسها — قامت وقالت طيبةٌ: هي طولت

حسبي بما جزم الأنام بأنّها — خير البقاع لطيبها ممّن حوت

وكم الأصول تشرّفت بفروعها — فبأحمد آباؤه قد شُرّفت

١- طيّبة على زنة سيّدة عدل عن الاسم إلى الصفة إشارة إلى أنّ التسمية مبنيّة على التوصيف ومئة بالوقف، وإن كانت مضافة إلى ألف لما صرّح العروضيون أنّ كلّ عروض محلّ الوقف كالضرب، ولك أن تقرأ طيبة بإسكان "الياء" والوقف على "التاء" ومئة بـ"واو" الإطلاق على أن زادت بمعنى ازدادت والفاعل مئة ألف فيصير العروض مفتعلن. اهـ (مصحّحه).

بي من رياض الخلد روضة قربة — بي تمّ بدر الدين آيٌ جمّعت

بي أربعون من الصلاة براءة — بي منبر الهادي على حوض ثبت

أنفي الخبائث قد أتى كالكير بي — محراب طه بئر غرس فضّلت

قال النبي بأنّها من جنّة — وبتفلة من خير مبعوث حلت

أنا طابةٌ أنا دار هجرة من سما — بي قربة عن حجّ بيت قدّمت

وبي الإساءة لا يضاعف ذنبها — أمّا بـ"مكّة" فالإساءة ضوعفت

منّي قبور الصاحبين وعترة — أمسوا ضياء الأرض منهم نوّرت

لما سمعت مقال كلّ منهما — قلت: اطلبا حكماً عدالته نمت

ذا خبرة مولى المعارف والهدى — ربّ البلاغة من به الدنيا زهت

ذا عفة ذا حرمة عند الملا — ذا فطنة منها العلوم تفجّرت

شَرَحَ "المقاصد" فهو سعد الدين — بذكائه شَرحَ "المواقف" فانجلت

عضد الهداية فخرنا محمود فعـ — ـل زانه كشّاف آي أحكمت

أبدى معاني المشكلات بيانه — ببديع منطقه الجواهر نُظّمت

إيضاحه بدلائل الإعجاز أسـ — ـرار البلاغة منه حقّاً أسفرت

قالا: ومن هو قد توثّقنا به؟ — قلت: العزيز ومن به التقوى صفت

محيي علوم الدين أحمد سيرة — عدل رضا في كلّ نازلة عرت

مولى الفضائل أحمد المدعو رضا — خان البريلي مَن به الخلق اهتدت

قالا: وأنعم بالمحكّم ذي التقى — فعلى تقدّمه البرية أجمعت

الطيّب بن الطيّب بن الطيّب بـ — ـن ذوي الهدى آيات رفعته رقت

فابن العماد عماده من كشف ذا — حججا بها حجج ابن حجّة ادحضت

قاضي القضاة فما الخفاجي عنده — إلاّ كبدر دون شمس أشرقت

أملى العلوم فهل سمعت بمثله — أملى وذا آياته قد شوهدت

لا زال بدر كماله بسماء عز ... ز جلاله يهدي العباد إذا غوت
صلّى وسلّم ربّنا الهادي على ... ربّ الكمال ومَن به الخلق احتمت

تـــــمــــــت

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، وصلّى الله على مَن جعله هادياً لطريقه وآله.

محمّد علي بن حسين

١٣١٠هـ

تقريظ

الشابّ التقي المحصّل المترقّي، ذو الجمال والزين، **الشيخ جمال بن محمّد بن حسين**[1]، نزّهه الله عن كلّ شين.

١- جمال بن محمد الأمير ابن المفتي المالكيّة بمكّة المحميّة العلاّمة الشيخ حسين المالكي، العالم النبيه الفاضل النحويّ النجيب الكامل، ولد بمكّة المشرّفة في سنة ١٢٨٥هـ، نشأ بها وأخذ من جماعة من أفاضل أهلها فجدّ في الطلب ولازم عمّه الشيخ عابد مفتي المالكيّة، وأخذ عنه المعقول والمنقول، ولازم العلاّمة الشيخ عبد الوهّاب البسري ثمّ المكّي الشافعي وقرأ عليه في العقول، ولما برع درّس بالمسجد الحرام وأفاد وصنّف، وتوظب عضواً بدائرة مجلس المعارف ثمّ عيّن أيضاً رئيساً بمحكمة التعزيرات الشرعيّة من طرف أمير مكّة الشريف حسين بن علي، وقد أجازه الإمام المجدّد أحمد رضا خان عليه رحمة الرحمن، توفي عام ١٣٤٩هـ بمكة المكرمة.
(مختصر "نشر النور والزهر"، صـــ١٦٣، و"سير وتراجم... إلخ"، صـــ٩٠).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ، وجعله خاتماً لرسله وهادياً إلى الصراط المستقيم لكافّة الخلق، وجعل ورثة الأنبياء علماء دينه القويم الذابّين عن الحقّ غياهب الأشقياء، والصلاة والسلام على سيّد الأنام، وآله الكرام، وأصحابه الفخام، أمّا بعد،

فإنّي قد اطّلعت على كلام المضلّين الحادثين، الآن في بلاد "الهند"، فوجدته موجباً لردّهم واستحقاقهم للخزي المبين، وهم -أخزاهم الله تعالى- غلام أحمد القادياني، ورشيد أحمد وأشرّفعليّ، وخليل أحمد وخلافهم[1] من ذوي الضلال والكفر الجلي، فجزى الله حضرة ذي الإحسان، المولى أحمد رضا خان، عن الإسلام والمسلمين أحسن الجزاء، حيث قام بفرض الكفاية وردّ عليهم بالرسالة المسمّاة بـ"المعتمد المستند" ذابّاً عن الشريعة الغرّاء، ووفّقه لما يحبّه ويرضاه وبلّغه من الخير ما يتمنّاه، آمين!، اللّهم آمين!، وصلى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم.

قاله بفمه، وأمر برقمه، أحد المدرّسين بالديار الحرميّة محمد جمال حفيد المرحوم الشيخ حسين مفتي المالكية سابقاً.

محمد جمال بن محمد

١٣٢٢هـ

١- أي: وغيرهم، كما مرّ اهـ. (مصحّحه).

تقريظ

جامع العلوم، ونابع الفهوم، حائز العلوم النقلية، وفائز الفنون العقلية، الهين، اللين الخاشع المتواضع، نادرة الزمان، مولانا **الشيخ أسعد بن أحمد الدهان**[1] المدرّس بالحرم الشريف، دام بالفيض والتشريف.

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن أبد الشريعة المحمّديّة على مدى الأيّام، وأيّد الملّة الحنيفيّة بأسنة أقلام العلماء الأعلام، وقيّض لها في كلّ عصر من الأعصار، حماة وأنصاراً، ذوي عزائم وأخطار، يحمون حوزتها ويقوّون صولتها، ويقرّرون حجّتها، ويوضّحون محجّتها، وهكذا في كلّ عصر يتجدّد النصر، ويحصل للعدوّ القهر حتّى يتمّ الأمر، والصّلاة والسّلام على من سنّ سنّة الجهاد، وأمر بتجريد سيوف الحجج من الأغماد لردع أهل

١- أسعد بن العلاّمة أحمد بن أسعد بن أحمد ابن الفهّامة تاج الدين بن أحمد ابن الفقيه إبراهيم بن عثمان بن عبد النبي بن عثمان بن عبد النبي الدهان، الحنفي المكّي، ولد بمكّة المشرّفة سنة ١٢٨٠هـ، ونشأ بها، وحفظ "القرآن المجيد" مع كمال التجويد، وجدّ واشتهر في طلب العلوم، فقرأ على جملة من المشايخ العظام علماء البلد الحرام، منهم: العلاّمة الجليل الشيخ رحمة الله الهندي، والعلاّمة عبد الحميد الداغستاني الشرواني، وحضرة نور محمد البشاوري الحنفي، وقرأ على إسماعيل نوّاب في المنطق والتصوّف وغيرهما. أخذ عنه خلق كثير وانتفع به جمع غفير، ووظّفه أمير مكّة المشرّفة الشريف حسين بن علي على مساعد القائم مقامية في فصل القضايا الشرعية، وجعله شيخاً على أهل المدرسة السليمانية، وجعله عضو "مجلس التعزيرات الشرعيّة"، وعرض عليه مرّةً نيابة القضاء بالمحكمة الشرعية، فاعتذر ولم يقبلها، وأقامه رئيساً على هيئة "مجلس تدقيقات أمور المطوقين" بالبلد الأمين، توفي عام١٣٤١هـ.

(مختصر "نشر النور والزهر"، صـ١٢٩).

الكفر والعناد، والبغي والفساد، وعلى آله وأصحابه الذين هم لحزب الله نجوم، ولحزب الشيطان الخاسر رجوم وبعد،

فقد اطّلعت على هذه الرسالة الجليلة التي ألّفها نادرة الزمان، ونتيجة الأوان، العلاّمة الذي افتخرت به الآواخر على الأوائل، والفهّامة الذي ترك بتبيانه سحبان بأقلّ، سيّدي وسندي، الشيخ أحمد رضا خان البريلوي -مكّن الله من رقاب أعاديه حسامه، ونشر على هام عزّه أعلامه- فوجدتّها حصناً مشيداً على الشريعة الغرّاء، رفعت على دعائم الأدلّة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، ولا تنهض شبه الملحدين للقيام لديها، فإنها متوارية من خوفها، سلّت صوارم الحجج القطعيّة على عقائد الكافرين، ورمت بشهبها شياطين المبطلين، خفضت هامهم بذلك السيف المسلول، وأُشهرت فضيحتهم بين أرباب العقول حتّى ظهر ظهور الشمس في رابعة النهار ارتدادهم، ﴿أُولَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَـٰرَهُمْ﴾ [محمّد: ٢٣]، وتحقق بما اعتقدوه انسلالهم من الدين القويم، أولئك الذين﴿لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٤].

فلعمري! أنّ هذا لهو التأليف الذي يفتخر به العالمون، و﴿لِمِثْلِ هَـٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَـٰمِلُونَ﴾ [الصافات: ٦١]، فجزى الله مؤلّفها عن الإسلام والمسلمين خيراً، فإنّه قلّد أجيادهم قلائد النعم، ونصر الدين بما أحكمه من محكم هذا التأليف الذي بإدحاض حجّة الخصم حكم، لا زالت أيّامه مشرقة السنا، وبابه كعبة المرام والمنى، ما ترنّم بمدحه مادح، وصدح بشكره صادح، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

قاله بفمه، ورقمه بقلمه، خادم الطلبة راجي الغفران، أسعد بن أحمد الدهان عفا الله عنه، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته!

راجي الغفران،

أسعد الدهان

تقريظ

الفاضل الأديبُ الأريبُ اللبيب الحاسب الكاتب الرفيع المراتب، حسنة الأوان، مولانا **الشيخ عبد الرحمن الدهّان**[1]، دام بالمنّ والإحسان.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أقام في كلّ عصر أقواماً وفّقهم لخدمته، وأيّدهم لدَي مناضلة الملحدين بنصرته، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّدن الذي أذلّ ببعثته أهل الكفر والطغيان، وعلى آله وأصحابه الذين أخمدوا نار الجهل فظهر نور اليقين واضح العيان، وبعد،

١- عبد الرحمن بن المرحوم العلاّمة أحمد الدهان بن أسعد الحنفي المكّي العالم العلاّمة، ولد بمكّة المشرّفة سنة ١٢٨٣هـ ونشأ بها، وحفظ القرآن المجيد وجوّده، وصلّى به التراويح بالمسجد الحرام، وشرع في طلب العلوم، فقرأ على الشيخ رحمة الله الهندي في النحو والتوحيد والفقه وأصوله والتفسير والحديث والمعاني والبيان وغير ذلك، وحضر درس الشيخ عبد الحميد الداغستاني في "جامع الترمذي"، وقرأ على الشيخ حضرة نور محمد البشاوري ولازمه ملازمةً كبيرة، وتوظب بمدرسة الشيخ رحمة الله المذكور ليعلم الطلبة بها، فلبث فيها سنين، وقام بالوظيفة أحسن قيام، ونتج على يده كثير من التلامذة، ثم جعل من جملة العلماء الموظفين المدرسة بالمسجد الحرام من طرف أمير مكّة الشريف حسين، فتصدر للتدريس به، وعرضت عليه نيابة القاضي بالمحكمة الشرعية وغيرها من الوظائف المتعلّقة بالحكومة، وهو صالح دين صاحب تواضع وخمول منفرد عن الناس لا يرغب مخالطتهم، توفّي ليلة السبت الثاني عشر من ذي القعدة سنة ١٣٣٧هـ.

(مختصر "نشر النور والزهر"، صـ٢٤٢، و"سير وتراجم... إلخ"، صـ١٦٢).

فلا شكّ أنّ القوم المسؤول عنهم أهل الحميّة الجاهلية، مارقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، مستحقّون في الدنيا ضرب الرقاب[1]، ويومَ العرض والحساب أشدّ العذاب، فلعنهم الله وأخزاهم، وجعل النار مثواهم، اللّهم كما وفّقت من اختصصته من عبادك لقمع هؤلاء الكفرة المتمرّدين، وأهّلته للذبّ عمّا يدعو إليه النبي الأمين، فانصره نصراً تعزّ به الدين وتنجز به وعد، ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، لا سيّما عمدة العلماء العاملين، زبدة الفضلاء الراسخين، علاّمة الزمان، واحد الدهر والآوان، الذي شهد له علماء "البلد الحرام" بأنّه السيّد الفرد الإمام، سيّدي وملاذي، الشيخ أحمد رضا خان البريلوي -متّعنا الله بحياته والمسلمين، ومنحني هديه فإنّ هديه هدي سيّد المرسلين، وحفظه من جميع جهاته على رغم أنوف الحاسدين-،

١- اعلم أنّ ضرب الرقاب في الدنيا إنّما هو إلى الحكّام دون العوام، كما أنّ التعذيب في العقبى ليس إلاّ بيد ذي الجلال والإكرام، أمّا غير السلاطين وولاة الأمور فإنّما وظيفتهم الردّ باللسان، والطرد بالبيان، وتحذير المسلمين عن مخالطة الشياطين، ورفع الأمر إلى ولاة الأمر، و﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، بل قد صرّحوا في الكتب الفقهية أنّ من قتل مرتدّاً بدون إذن السلطان يعزّره السلطان هذا في الممالك الإسلامية، فكيف بغيرها؟ فإنّه تقتله الحكّام، إن قتل المرتدّ فيكون فيه إلقاء بالأيدي إلى التهلكة، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، وفيه تعريض نفسه المسلمة للقتل بنفس كافرة، وفي حديث عمر وعبد الله بن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قالا: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم: ((لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم))، رواه الترمذي والنسائي، ["جامع الترمذي"، كتاب الديات، ر: ١٤٠٠، ٣/٩٩. "سنن النسائي"، كتاب المحاربة تعظيم الدم، ٢/١٦٢.] فليتنبّه لذلك فأينما وقعت هذه الأحكام، فإنّما هي للسلاطين والحكّام، كما صرّح به في نفس هذه التقاريظ عدة أعلام، اهـ.

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

قاله بفمه، ورقمه بقلمه، معتقداً بجنانه، الراجي من ربّه الغفران، عبد الرحمن بن المرحوم أحمد الدهان.

عبد الرحمن الدهان

١٣٠٢هـ

تقريظ

الفاضل المستقيم على الدين القويم، والحقّ القديم، المدرّس بـ"المدرسة الصولتية"[1]، بـ"مكّة المحميّة"، مولانا **الشيخ محمّد يوسف الأفغاني**[2]، حفظ بـ"السبع المثاني".

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك يا مَن تفرّدت بالكبرياء! وتنزّهت عن سمة النقص والكذب والفحشاء! أحمدك حمد من اعترف بعجزه، وأشكرك شكر من توجّه إليك بأسره،

١- الواقعة قرب الحرم المكي، أسسها الشيخ العلامة رحمة الله الكيرانوي الهندي (١٢٣٣هـ-١٣٠٨هـ) عام ١٢٨٩هـ بمساعدة المرأة التي جاءت الحرمين الشريفين للحج والزيارة، اسمها صولة النساء، فالشيخ سمّى المدرسة باسمها. وكانت هي أكبر مدرسة إفادةً بمكة المكرمة بعد حلقات الدروس القائمة في الحرم في النصف الأوّل من القرن الثالث عشر.

("أعلام الحجاز"، ٢/٢٨٦-٣١٣).

٢- لم نعثر على ترجمته.

وأصلّي وأسلّم على سيّدنا محمّد خاتم أنبيائك، وخلاصة أهل أرضك وسمائك، وآله وأصحابه عمدة أصفيائك، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم لقائك، وبعد،

فإنّي قد اطّلعت على هذه الرسالة التي ألّفها الفاضل العلاّمة، والحبر الفهّامة، المستمسك بحبل الله المتين، الحافظ منار الشريعة والدين من قصرت لسان البلاغة عن بلوغ شكره، وعجز من القيام بحقّه وبرّه الذي افتخر بوجوده الزمان، مولانا الشيخ أحمد رضا خان -لا زال سالكاً سبيل الرشاد، وناشراً ألوية الفضل على رؤوس العباد، وأدامه الله للذبّ عن الشريعة الغرّاء، ومكّن حسامه من رقاب الأعداء- فوجدتّها قد هدمت معظم أركان عقائد المفسدين المرتدّين الذين أرادوا ﴿أَن يُطْفِئُوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ [التوبة: ٣٢] إرغاماً لأنوف الحاسدين، وقد أودعت الحكمة وفصل الخطاب؛ إذ هي مسلّمة عند أولي الألباب، ولا عبرة بمن أنكر عليها ممّن أضلّه الله، ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية: ٢٣]، شعر:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد … وينكر الفم طعم الماء من سقم

والله! إنّهم قد كفروا، وعن ربقة الدين قد خرجوا، ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [محمّد: ٨]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ [محمّد: ٢٣]، نسأله السلامة من تلك الاعتقادات، والعافية من هاتيك الخرافات، فجزى الله مؤلّفها عن المسلمين خير الجزاء، وأنعم علينا وعليه بحسن اللقاء، آمين يارب العالمين!.

قاله بفمه، ورقمه بقلمه معتقداً له بجنانه، أضعف خلق الله، خادم طلبة العلم محمّد يوسف الأفغاني، بلّغه الله الأماني.

تقريظ

ذي الفضل والجاه، أجلّ خلفاء الحاج المولوي الشاه إمداد الله، مدرّس الحرم الشريف والمدرسة الأحمدية، بمكّة المحميّة، مولانا **الشيخ أحمد المكّي الإمدادي**[1]، لا زال محفوظاً بإمداد الهادي.

بسم الله الرحمن الرحيم

له الحمد والآلاء من شيد أركان الإسلام ونصب أعلامها، وضعضع بنيان اللئام ونكس أزلامها، وجعل سيّدنا محمّداً للرسل قفلاً وللأنبياء ختامها، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له -آله واحد صمد تنزّه عن جميع النقائص، وعمّا يتفوّه به أهل الزيغ والشرك، تعالى الله عمّا يقول الظالمون، وأشهد أنّ سيّدنا ومولانا محمّداً خير الخلق قاطبة الذي خصّه الله بعلم ما كان وما يكون، وهو الشفيع المشفّع وبيده لواء الحمد، آدم ومَن دونه تحت لوائه يوم يبعثون، وبعد،

1- أحمد بن ضياء الدين النبقالي الأصل، المكّي مولداً، ولد بمكّة المشرّفة، وأخذ العلم وقرأه على الشيخ رحمة الله الهندي ثمّ المكّي، فإنّه قد حضر لديه في عدة الفنون كالنحو والمنطق والأصلَين والمعاني والبيان والتفسير والحديث والفقه وغيرها، وقرأ عليه غيره أيضاً، وقرأ على سيديّ الوالد [أي: الشيخ أبو الخير مرداد] في الفقه حضر دروسه بالمسجد الحرام في قرأة "الدرّ المختار" وحواشيه و"الأشباه والنظائر" لابن نجيم بـ"حاشية الحموي" و"شرح البعلي" وغيره، ودرّس وأفاد وتكرّرت منه سفرات إلى أراضي النبغالة، وكان يبث العلم فيها، وله تأليف سمّاه "تحفة الكرام في فضائل البلد الحرام" و"ديوان" في الخطب الجمعيّة، وكان ينظّم الشعر باللسان الفارسي. (مختصر "نشر النور والزهر"، صـ٨٠، ٨١).

وهو هندي الأصل، ومريد الشيخ إمداد الله المهاجر المكّي، وهو شيخ في الطريقة لرشيد أحمد الكنكوهي أيضاً.

فيقول العبد الضعيف الراجي لطف ربّه اللطيف، أحمد المكّي الحنفي القادري الجشتي الصابري الإمدادي: إنّي اطّلعت على هذه الرسالة المشتملة على أربع توضيحات المؤيّدة بالأدلّة القاطعة، والبراهين المبرهنة بالكتاب والسنّة، كأنّها أسنّة في قلوب الملحدين، فرأيتها صمصامة ماضية على رقاب الكفرة الفجرة الوهابيّين، فجزى الله مؤلّفها خير الجزاء، وحشرنا الله وإيّاه تحت لواء سيّد الأنبياء، كيف لا! وهو البحر الطمطام، أتى بالأدلّة الصحيحة غير سقام، وأحقّ أن يقال في حقّه: إنّه قائم لنصرة الحقّ والدين، وقمع أعناق الملاحدة والمتمرّدين، ألا...! وهو التقيّ الفاضل، والنقيّ الكامل، عمدة المتأخّرين، وأسوة المتقدّمين، فخر الأعيان، مولانا المولوي الشيخ محمّد أحمد رضا خان، كثّر الله أمثاله ومتّع المسلمين بطول حياته، آمين!

لا ريب! إنّ هؤلاء مكذّبون للأدلّة صريحاً، فيحكم عليهم بالكفر فعلى الإمام أيّد الله به الدين، وقصم بسيف عدله أعناق الطغاة المبتدعة والمفسدين، كهؤلاء الفرق الضالّة الباغين، والزنادقة المارقين، أن يطهّر الأرض من أمثالهم، ويريح الناس من قبائح أقوالهم وأفعالهم، وأن يبالغ في نصرة هذه الشريعة الغرّاء التي ليلها كنهارها ونهارها كليلها فلا يضلّ عنها إلاّ هالك، ويشدّد على هؤلاء العقوبة إلى أن يرجعوا إلى الهدى، وينكفوا عن سلوك سبيل الردى، ويتخلّصوا من شرّ الشرك الأكبر، وينادي على قطع دابرهم إن لم يتوبوا بالله أكبر، فإنّ ذلك من أعظم مهمّات الدين، ومن أفضل ما اعتنى به فضلاء الأئمّة وعظماء السلاطين، وقد قال الإمام الغزالي -رحمه الله- في نحو هؤلاء الفرق: إنّ القتل[1] منهم أفضل من قتل مئة كافر؛ لأنّ ضررهم بالدين أعظم وأشدّ؛ إذ الكافر تجتنبه العامّة لعلمهم بقبح مآله، فلا يقدر على غواية أحد منهم، وأمّا هؤلاء فيظهرون للناس بزيّ العلماء والفقراء والصالحين مع انطوائهم على العقائد الفاسدة

1- هذا إلى سلطان الإسلام لا غير، كما تقدّم التصريح به آنفاً. اهـ.

والبدع القبيحة، فليس للعامّة إلاّ ظاهرهم الذي بالغوا في تحسينه، وأمّا باطنهم المملوء من تلك القبائح والخبائث، فلا يحيطون به ولا يطّلعون عليه لقصورهم عن إدراك المخائل الدالّة عليه، فيغترّون بظواهرهم ويعتقدون بسببها فيهم الخير، فيقبلون ما يسمعون منهم من البدع والكفر الخفيّ ونحوهما، ويعتقدونه ظانّين أنّه الحقّ، فيكون ذلك سبباً لإضلالهم وغوايتهم، فلهذه المفسدة العظيمة. قال الإمام الولي محمّد الغزالي عليه رحمة الباري: إنّ قتل[1] الواحد من أمثال هؤلاء أفضل من قتل مئة كافر، وكذا في "المواهب اللدنية": أنّ من انتقص من شأن النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلّم-، فيقتل[2]، فكيف مَن عاب الله والنبي -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- من باب أولى، فإلى الله المشتكى والنجوى.

اللّهم أرنا حقائق الأشياء كما هي، واحفظنا عن الغواية وأهلها، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]، واغفرلنا ولوالدينا ومشايخنا يوم الحساب، وارزقنا رضاك واجعلنا مع الذين أنعمت عليهم من الأحباب.

هذا ما قاله بلسانه، وزبره ببنانه، الراجي عفو ربّه الباري، أحمد المكّي الحنفي ابن الشيخ محمّد ضياء الدين القادري الجشتي الصابري الإمدادي، المدرّس بالحرم الشريف المكّي وبالمدرسة الأحمدية بمكّة المحميّة ١٣٢٤هـ، غفر الله ذنوبهما، وكان له ناصراً ومعيناً، حامداً ومصلّياً مسلّماً.

أحمد المكي الحنفي ابن محمد ضياء الدين القادري الجشتي

١٣٢٤هـ

١- تقدّم مراراً وفي نفس هذا الكلام أنّه ليس لغير سلطان الإسلام. اهـ.

٢- "المواهب اللدنية"، المقصد الرابع، الفصل الثاني: حكم من انتقصه أو سبّه، ٢/٦٨٢.

تقريظ

العالم العامل، والفاضل الكامل، **مولانا محمّد يوسف الخيّاط**[1]، أدامه الله على سَوي الصراط.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصّلاة والسّلام على من لا نبيّ بعده، سيّدنا محمّد صلّى الله تعالى عليه وسلّم.

من وجد من هؤلاء الأصناف الذين حكى عنهم حضرة الفاضل المؤلّف أحمد رضا خان -شكر الله سعيه- ما في هذه الرسالة من هذه المنكرات الفاحشة التي في غاية الغرابة التي لا يصدر مثلها عمّن يؤمن بالله واليوم الآخر، لا شكّ أنّهم ضالّون مضلّون

١- محمد بن يوسف الخيّاط الشافعي المكّي، أحد أجلّة علماء البلد الحرام العلاّمة الفلكي المحقّق المتفنّن في العلوم منطوقها والمفهوم، منثورها والمنظوم، فلذا اعقدت عليه الخناصر أثنى عليه الأصاغر والأكابر.

ولد بمكّة المشرّفة، ونشأ بها، وأكب على كسب العلوم وتحصيلها وجمعها من أهليها وتأصيلها وجدّ في ذلك حتىّ فاق إقرانه الأفاضل، وحاز فصاحةً وكمالاً وأدباً يقصر عنه يد المتناول، ونثر ونظم وفاق مَن أنشأ ونظّم، أسّس أوّل مدرسة له في دار صغيرة بجوار باب الدريبة، فاكتظف بالطلاّب، وفي زمن قصير تخرّج منها طلاّب كثيرون، هم في عداد العلماء الحاضرين، ثم ساعده الشريف الحسين، وهو في أبان أمارته على الحجاز في زمن الحكم العثماني، فبنى له مدرسة السعى المقابلة لباب الإسلام، وأمدّه بعونه لتوسيع مدى التعليم فيها، فكانت النواة الأولى لانتشاء التعليم في البلاد، وكان ذلك في ١٣٢٧هـ، ولم نعثر على تاريخ وفاته إلاّ أنّ المعروف أنّه توفّي ببلاد "جاوى" [إندونيسيا] بعد عام ١٣٣٠هـ.

(مختصر "نشر النور والزهر"، صـ٤٢٩، و"سير وتراجم... إلخ"، صـ١١١).

كفّار يخشى منهم الخطر العظيم على عوام المسلمين، خصوصاً في الأصقاع التي لا ينصر حكّامها الدين؛ لكونهم ليسوا من أهله ويجب على كلّ مسلم التباعد عنهم، كما يتباعد من الوقوع في النار، وعن الأسود الفاتكة، ويجب على كلّ من قدر من المسلمين على خذلانهم، وقمع فسادهم، أن يقوم بما استطاع من ذلك، كما فعل حضرة المؤلّف الفاضل -شكر الله سعيه-، وله اليد الطولى عند الله ورسوله، والله تعالى أعلم،

كتبه الحقير محمد بن يوسف خيّاط.

محمّد يوسف

١٣٢٣هـ

تقريظ

الشيخ الجليل المقدار الرفيع المنار، مولانا **الشيخ محمد صالح بن محمّد بافضل**[1]، أدام الله فيوضه على الصغار والكبار.

١- صالح بن محمد بن عبد الله بافضل (صاحب "الوقف" الشهير بـ"وقف بافضل بمكّة"). ولد بمكّة سنة ١٢٧٧هـ، ونشأ بها، حفظ كثير من المتون في عدة فنون، وجدّ في طلب العلم، فتلقى من علماء المسجد الحرام، منهم: الشيخ محمد سعيد بابصيل، ولازم السيّد بكري شطا، وتفقّه عليه، وأجازه إجازةً عامة، وحضر دروس السيّد أحمد دحلان، أجيز بالتدريس في المسجد الحرام، فتصدر له ودرّس بالمسجد الحرام، وكانت حلقة درسه في الحصوة التي أمام باب الزمامية، وانتفع به كثيرون، منهم: الشيخ عبد الله بن أحمد ميرداد وغيره، توفيّ -رحمه الله- بمكّة المكرّمة في ١٣٣٣هـ. (مختصر "نشر النور والزهر"، صـ٢١٢، و"سير وتراجم... إلخ"، صـ١٣٤).

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك اللّهم يا مجيب كلّ سائل! وأصلّي وأسلّم على من هو لنا إليك أشرف الوسائط والوسائل، رغماً على أنف كلّ مجادل معاند، وطرداً لكلّ مصادر في ذلك ومطارد، وأسألك الرضا عن العلماء الأماثل القائمين بخدمة الشريعة فلا أحد لهم في ذلك مماثل، أمّا بعد،

فإنّ الله جلّت عظمته، وعظمت منّته، قد وفّق من اختاره من عباده للقيام بخدمة هذه الشريعة الغرّاء، وأمدّه بثواقب الأفهام فإذا أظلم ليل الشبهة أطلع من سماء علمه بدراً، وهو العالم الفاضل الماهر الكامل، صاحب الأفهام الدقيقة، والمعاني الرفيعة، حضرة المؤلّف لكتابه الذي سمّاه "المعتمد المستند"، وتصدّى فيه للردّ على أهل البدع والكفر والضلال بما فيه مقنع لذوي البصائر، ومَن هو بطريق الحقّ لا يجحد، وهو الإمام أحمد رضا خان، وبيّن في رسالته هذه التي تصفّحتها مختصر كتابه المذكور، وبيّن لنا أسماء رؤوساء الكفر والبدع والضلال مع ما هم عليه من المفاسد وأكبر المصائب، فباءوا بخسران مبين، وعليهم الوبال إلى يوم الدين، فقد أحسن المؤلّف في ابتداع هذا التصنيف، وأجاد في اختراع هذا الترصيف، فشكر الله سعيه وأمدّه بالبراهين لقمع الملحدين، بجاه سيّد المرسلين، سيّدنا محمّد، صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، آمين، يارب العالمين!

رقمه الراجي عفو ربّه والفضل، محمّد صالح بن محمّد بافضل.

محمد صالح بن محمد بافضل

١٣٠٢هـ

تقريظ

الفاضل الكامل، ذو محاسن الشمائل، والفيض الربّاني، مولانا **الشيخ عبد الكريم الناجي الداغستاني**[1]، حفظ من شرّ كلّ حاسد وشاني.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله وصحبه أجعمين، أمّا بعد،

١- السيد عبد الكريم بن جمرة الداغستاني الشافعي نزيل البلد الحرام، ولد ببلاده "دَرْبَنْدْ" سنة ١٢٦٧هـ، كما أفادني هو بذلك، ونشأ بها وحفظ القرآن المجيد، اشتغل بتحصيل العلوم على علمائها، فقرأ عليهم في كلّ فنّ من الفنون، وانتفع بهم، ثمّ ذهب إلى ديار بكر، وتمّ طلبه هنالك على مَن بها من العلماء الأفاضل، وأجازه سائر شيوخه، وأذنوا له بالتدريس فدرّس في ديار بكر، وتصدر له في سنة ثمان وثمانين، ولبث بها إلى سنة ستّ وتسعين، ثمّ رحل إلى "مصر" وأقام بها سنة واحدة، ثمّ قدم مكّة المشرّفة لأداء الفريضة وجاور بها وحضر دروس الشيخ عبد الحميد الداغستاني تلميذ العلاّمة الباجوري، ولازمه وقرأ عليه "تحفة" للعلاّمة ابن حجر، و"سنن أبي داوُد"، وأجازه بمرويّاته وانتفع به الكثيرون، ولبث يدرّس بالمسجد الحرام، وبخلوته الكائنة بـ"مدرسة الراودية" في سائر الفنون، حتّ أنّه كان يدرّس في الفقه الحنفي لما أنّه قد قرأه على بعض العلماء الحنفيّة، وتخرّج به علماء أفاضل كثيرون مدرّسون، وأنّه رجل مخلص، فاضل، كامل، متواضع، متفنّن، فلكي، وقد تزّوج بمكة وأولد الأولاد، وصار ذا ثروة وملك داراً وهو الآن قيم بالبلد الحرام مشتغل بالتدريس والعبادة وإفادة الأنام من أعيان فضلائها وأعاظم كبرائها، وتوفّي سنة ١٣٣٨هـ.

(مختصر "نشر النور والزهر"، صـ٢٧٩، و"سير وتراجم... إلخ"، صـ٢٣٠).

فإنّ هؤلاء المرتدّين، قد مرقوا من الدين، كما يمرق الشعرة من العجين، كما قاله النبيّ الأمين، وكما صرّح به صاحب هذه الرسالة المسطّرة، بل هم الكفرة الفجرة، قتلهم واجب على من له حدّ[1] ونصل وافر، بل هو أفضل من قتل ألف كافر، فهم الملعونون، وفي سلك الخبثاء منخرطون، فلعنة الله عليهم وعلى أعوانهم، ورحمة الله وبركاته على من خذلهم في أطوارهم هذا، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه أجمعين.

خادم العلم الشريف في المسجد الحرام، عبد الكريم الداغستاني.

عبد الكريم الناجي

تقريظ

الشارب من منهل الإيمان اليماني، الفاضل الكامل البالغ منتهى الأماني، مولانا **الشيخ سعيد بن محمد اليماني**[2]، لا زال محفوظاً ومحظوظاً بأطائب التهاني.

١- وهو سلطان الإسلام من ممالك الإسلام -أعزّ الله نصره إلى يوم القيام-، أمّا عامّة المسلمين فإنّما لهم الردّ باللسان والحذر بالجنان، وتنفير الإخوان عن استماع كلام كلّ شيطان، فإنّما يكلّف الله نفساً وسعها. اهـ ١٢

٢- سعيد بن محمد اليماني (المتوفّى ١٣٥٤هـ)، ذكره الشيخ عبد الله أبو الخير مرداد في "نشر النور والزهر" من جملة مشائخ الشيخ أحمد شطا، والشيخ بكر صباغ، صـ٩٢، ١٤٦ من "المختصر"، سافر إلى أندونوسيا حينما بدأ دور آل سعود في الحجاز المقدّس.

("الدليل المثير"، صـ١٠٨، "سير وتراجم... إلخ"، صـ٢٦٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللّهم حمد أهل ودادك، من وفّقتهم للعمل على وفق مرادك، فأدّوا ما حملوا من أعباء الديانة مع شهودهم العجز والاستكانة، لو لا أن أمددتهم بالفتح والإعانة، ونسألك اللّهمّ في سلكهم انتظاماً، ومن مقسم الفضل معهم اقتساماً، ونصلّي ونسلّم على من فقّه وعلّم، وأوتي جوامع الكلم، وعلى آله الميامين، وأصحابه أصحاب اليمين، أمّا بعد،

فإنّ من جلائل النعم التي لا نثبت في ساحة شكرها أن قيّض الشيخ الإمام، والبحر الهمام، بركة الأنام، وبقية السلف الكرام، أحد الأئمّة الزهاد، والكاملين العباد، أحمد رضا خان للردّ على هؤلاء المرتدّين الضالّين المضلّين المارقين من الدين، مروق السهم من الرميّة؛ إذ لا يشكّ ذو لبّ في ردّهم وضلالهم ومروقهم من الدين، جعل الله التقوى زاده، ورزقني وإيّاه الحسنى وزيادة، وأناله من الخيرات ما أراده، آمين بجاه الأمين!، رقمه أقلّ الخليقة، بل لا شيء في الحقيقة، فقير رحمة ربّه، وأسير وصمة ذنبه، خويدم طلبة العلم في المسجد

الحرام، سعيد بن محمّد اليماني، غفره الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين، آمين!

سعيد بن محمّد اليماني

١٣١٦هـ

تقريظ

الفاضل الحاوي للدلائل والدعاوي، الحائد الزاوي عن كلّ المساوي، مولانا **الشيخ حامد أحمد محمّد الجداوي**[1]، حفظ عن شرّ كلّ غبيّ وغاوي.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم، الحمد لله العلي الأعلى الذي ﴿جَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠]، سبحانه من إله تنزّه وجوباً عن الزور والبهتان، وعن إمكان النقائص وسمات الحدوث والإمكان، سبحانه وتعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً، والصلاة والسلام على أفضل خلق الله على الإطلاق، وأوسعهم علماً وأكملهم في الخلق والأخلاق، من آتاه الله علم الأوّلين والآخرين، وختم به النبوّة ختماً حقيقيّاً فهو خاتم النبيين، كما علم ذلك من ضروريات الدين، التي ثبتت بسواطع أدلّة البراهين، سيّدنا ومولانا محمّد بن عبد الله الذي هو أحمد المبشّر به على لسان ابن مريم المسيح المفرد الأوحد، صلّى الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان من أهل السنّة والجماعة أجمعين، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]، جعل الله مع التأييد، والتأبيد سنّتهم وألسنتهم وأقلامهم رماحاً في نحور

١- محمد حامد أحمد الجداوي، ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٧٧هـ ونشأ بها، ثم سافر إلى مصر فتخرج من الأزهر، كان مدير "مدرسة الفلاح" بمكّة المكرّمة، هذه المدرسة عليا من مدارس مكّة المكرّمة بعد "المدرسة الصولتية"، وكان سبط مفتي الشافعيّة شيخ الإسلام السيّد حسين بن محمد الحبشي المكّي -رحمه الله تعالى-، وأخذ منه ومن الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، وقد أجازه كثير من علماء الإسلام في التصوّف، توفي بمكة عام ١٣٢٤هـ. ("سير وتراجم... إلخ"، ص٢٣٦).

المارقين من الدين، كما يمرق السهم من الرمية يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَـٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَـٰنِ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ [المجادلة: ١٩]، أمّا بعد،

فقد طالعت هذه النبذة التي هي أنموذج "المعتمد المستند"، فوجدتّها شذرة من عسجد، وجوهرة من عقود درّ وياقوت وزبرجد، قد نظّمها بيد الإجادة في سلك إصابة الصواب في الإفادة، العمدة القدوة العالم العامل الحبر البحر الرحب العذب المحيط الكامل المحبوب المقبول المرتضى، محمود الأقوال والأفعال مولانا الشيخ أحمد رضا، متّعنا الله والمسلمين بحياته، ونفعه ونفعنا وإيّاهم في الدارين بعلومه ومصنّفاته تدلّ على أنّ أصلها حجّة حقّ بالغة، وشمس هدى باهرة بازغة لأدمغة الأباطيل دامغة، ولظلمات شبهات أهل الزيغ ماحية بماحقة، حتّى أضحت بأنوارها وحقّ الحقّ زاهقة، كيف! وهي لباب في بابها، ومصيبة في جوابها؛ إذ لا شكّ أنّ من تلطخ بالأنجاس المنفرة من أرجاس بدع العقائد المكفّرة، كان حرياً بأن يكفّر، ويحذر عنه كلّ أحد ولو كافراً، وينفرّ؛ إذ هو أكبر الكبائر، وحاشا أن يكون من الأكابر، بل هو أصغر الأصاغر، ويجب على كلّ عاقل أن يعظه ولا يعظّم، وكيف! ومن يهن الله فما له مكرم، فإن صلح حاله، وإلاّ وجب بالتي هي أحسن جداله، فإن تاب وإلاّ وجب[1] قتله وقتاله، وكان في مستقرّ سقر مآله، ألا...! وإنّ القلم أحد اللسانين، وإنّ اللسان أحد السنانين، وإنّ حسم رقاب البدع المكفّرة أحد الحسامين، وإنّ إحسان المجادلة بقواطع الحجج أحد الجهادين، ﴿وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩] ﴿سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ [الصافات: ١٨٠-١٨٢].

حامد أحمد محمّد

١- أي: إن كان القائل شرذمة قتلهم سلطان الإسلام، وإن كانت لهم فئة قاتلهم بجنود الإسلام، وأمّا العلماء والعامّة فلهم الردّ عليه بالتحرير والتقرير، كما أفاد بقوله: ألا وإنّ القلم... إلخ اهـ.

الفواكه الهنيّة والتسجيلات المدنيّة
١٣٢٤هـ

تقريظ

تاج المفتين، وسراج المتّقين، مفتي السادة الحنفيّة بـ"مدينة الأمينة الصفيّة"، ناصر السنّة بالنجدة والبأس، مولانا **المفتي محمد تاج الدين إلياس**[1]، لا زال مبجلاً عند الله وعند الناس.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨] ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣] سبحانك جلّ شأنك، وعزّ سلطانك، وسطع برهانك، وسبق إلينا إحسانك، تقدّست ذاتك وصفاتك، وتنزّهت عن المعارض آياتك وبيّناتك، نحمدك على أن هديتنا لدين الحقّ، وأنطقتنا بلسان الصدق، وأرسلت إلينا سيّد الأنبياء، وخاتم الرسل الأصفياء، سيّدنا محمّد بن عبد الله ذا الآيات الباهرة، والحجج الساطعة القاهرة، والمعجزات الباقيات الظاهرة، فآمنّا به واتّبعناه ووقّرناه ونصرناه، فلك الحمد، كما يجب والثناء الجميل، على ما هديتنا إليه من سواء السبيل، فصلّ ياربّنا! وسلّم على هادينا إليك، ودالنا عليك، صلاة تليق بك منك إليه، وسلّم وبارك كذلك عليه، وآله وذويه، وأجز حملة شريعته في كلّ عصر، وحماة دينه في كلّ مصر بأفضل ما تجازي به المحسنين، وبأوفر ما تثيب به المتّقين، وبعد،

فقد اطّلعت على ما حرّره العالم النحرير، والدراكة الشهير، جناب المولى الفاضل الشيخ أحمد رضا خان من علماء أهل "الهند"، أجزل الله مثوبته، وأحسن عاقبته في الردّ على الطوائف المارقة من الدين، والفرق الضالّة من الزنادقة الملحدين، وما أفتى به

١- مولانا المفتي تاج الدين إلياس: ذكره عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني من جملة مشائخه المدنيّين في "فهرس الفهارس والأثبات"، ٣٦٦/١، ٣٦٩، ٧٦١/٢، ٩٠١.

في حقّهم في كتابه "المعتمد المستند"، فوجدتّه فريداً في بابه، ومجيداً في صوابه، فجزاه الله عن نبيّه ودينه والمسلمين خير الجزاء، وبارك في حياته حتّ يزيح به شبه أهل الضلالة الأشقياء، وأكثر في الأمّة المحمّدية أمثاله، وأشباهه وأشكاله، آمين!

الفقير إليه عزّ شأنه، محمّد تاج الدين ابن المرحوم مصطفى إلياس الحنفي -المفتي بـ"المدينة المنوّرة"- غفرله.

محمّد تاج الدين إلياس

١٢٩١هـ

تقريظ

أجلّ الأفاضل، أمثل الأماثل، القوال بالحقّ، وإن ثقل وشقّ، مفتي "المدينة" سابقاً، ومرجع المستفيدين لاحقاً، الفاضل الربّاني، مولانا **الشيخ عثمان بن عبد السلام الداغستاني**[1] دام بالتهاني، وفوز الآمال والأماني.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، أمّا بعد،

فقد اطّلعت على هذه الرسالة البهية، والمقالة الواضحة الجلية، فوجدت مولانا العلاّمة، والبحر الفهّامة، حضرة أحمد رضا خان، قد انتدب للردّ على هذه الطائفة المارقة من الدين، الكفرة السالكة سبيل المفسدين، فأظهر فضائحهم القبيحة في "المعتمد

١- عثمان بن عبد السلام الدغستاني: ذكره الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني من جملة مشائخه المدنيّين في "فهرس الفهارس"، ١٢٦/١، ٣٠٣، ٦٩٣/٢، ٧٦١.

المستند"، فلم يبق من نتائجهم الفاسدة فيه إلاّ وزيفها، فليكن منك التمسّك بتلك العجالة السنيّة، تظفر في بيان الردّ عليهم بكلّ واضحة دامغة جليّة، لا سيّما المتصدّي لحلّ رأية هذه الفرقة المارقة التي تدّعى بالوهابية، ومنهم مدّعي النبوّة غلام أحمد القادياني، والمارق الآخر المنقص لشأن الألوهيّة والرسالة قاسم النانوتي، ورشيد أحمد الكنكوهي، وخليل أحمد الأنبهتي [السهارنفوري]، وأشرّفعليّ التانوي، ومن حذا حذوهم، فجزى الله خيراً حضرة الشيخ أحمد رضا خان، فإنّه شفى وكفى بما أفتى به في كتابه "المعتمد المستند" المذيّل بتقاريظ علماء "مكّة المكرّمة"، فإنّهم يحقّ عليهم الوبال، وسوء الحال؛ لأنّهم من المفسدين في الأرض، هم ومنّ على منوالهم، ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠]، وجزى الله حضرة الشيخ أحمد رضا خان، وبارك فيه وفي ذرّيّته، وجعله من القائلين بالحقّ إلى يوم الدين.

الفقير إلى عفو ربّه القدير، عثمان بن عبد السلام داغستاني، -مفتي "المدينة المنوّرة" سابقاً- عفا الله عنه.

عثمان بن عبد السلام داغستاني

١٢٩٦هـ

تقريظ

الفاضل الكامل، باهر الفضائل، ظاهر الفواضل، طاهر الشمائل، مفتي المالكيّة بالمدين المنوّرة، ذو اللمّة الملكيّة، السيّد الشريف السرّي، مولانا **الشيخ أحمد الجزائري**[1]، دام بالفيض الباطني والظاهري.

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته، وتأييده ومعونته ومرضاته!

الحمد لله الذي جعل أهل السنّة والجماعة معزوزين إلى قيام الساعة، والصلاة والسلام على سندنا، وذخرنا وملاذنا ومعتمدنا، سيّدنا محمّد إنسان عين هذا الوجود الثابت كماله وإجلاله، ومجده وإفضاله، لدي أهل النقل والعقل والشهود، -القائل: ((ما ظهر أهل بدعة إلاّ أظهر الله لهم حجّته على لسان من شاء من خلقه))[2]، والقائل: ((إذا ظهرت البدع أو الفتن وسبّ أصحابي فليظهر العالم علمه، ومن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً))[3]، والقائل: ((أترعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه النّاس اذكروا الفاجر بما فيه يحذره النّاس))، رواه ابن أبي الدنيا والحكيم والشيرازي وابن عدي والطبراني والبيهقي والخطيب عن بهز بن

١- أحمد بن أحمد بن عبد القادر الجزائري المدني المالكي، درس عند الشيخ المعمر محمد أمين بن عمر بالي زاده المدني مفتي الحنفية بالمدينة المنوّرة، ذكره الشيخ عبد الحي الكتّاني في "فهرس الفهارس"، ٣٦٩/١.

٢- "كنز العمّال"، عن ابن عباس رضي الله عنهما، ٢٢٠/١.

٣- "ميزان الاعتدال"، حرف الميم، مَن اسمه: محمد بن عبد المجيد التميمي المفلوج، ٦٠٣/٣ بتصرّف، "المعجم الكبير"، ر: ١٠١٠، ٤١٨/١٩، "تاريخ بغداد"، الرقم: ٣٤٩، ذكر محمد بن أحمد أبو عبد الله البرزاطي، ٣٨٢/١.

حكيم عن جدّه[١]- وعلى آله وصحبه والتابعين من أهل السنّة والجماعة المقلّدين للأئمة الأربعة المجتهدين، أمّا بعد،

فقد اطّلعت على ما تضمّنه هذا السؤال مع الإمعان الذي عرضه حضرة الشيخ أحمد رضا خان -متّع الله المسلمين بحياته، ومتّعه بطول العمر والخلود في جنّاته- فوجدتّ ما نقله من الأقوال الفظيعة عن أهل هذه البدعة الشنيعة، كفر صراح، ومرتكبها بعد الاستتابة، دمه[٢] مباح، ومؤلّفها مستحقّ بتكليف مضغ لسانه، ورضّ يده وبنانه حيث استخفّ بمقام الألوهية، واستحقر منصب الرسالة العموميّة، وعظّم أستاذه إبليس، وشاركه في الإغواء والتلبيس، فعلى من بسط الله لسانه من العلماء الأعلام، وأطلق يده من الأمراء والحكّام أن يجتهدوا في إزالة بدعتهم باللسان والسنان حتّى يستريح منهم العباد والبلاد والأذهان، ألا! وإنّ بـ"مكّة" بلد الله الأمين، طائفة منهم شياطين، فليحذر العوام من مخالطتهم بالكلّية، فإنّها والله! أشدّ من مخالطة المجذوم في الأذيّة، ومنهم أيضاً عندنا بـ"المدينة النبويّة"، شرذمة قليلة مستترة بالتقيّة، فإن لم يتوبوا فعن قريب تنفيهم-"المدينة" عن مجاورتها لما هو ثابت في الحديث الصحيح من خاصيتها هذا، ونسأل الله تعالى إن أراد بالنّاس فتنة أن يقبضنا إليه غير مفتونين، وأن يرزقنا حسن النيّة ويجعلنا من المخلصين.

١- أي: عن أبيه، وهو عن أبيه جدّ هذا معاوية بن حيده القشيري رضي الله تعالى عنه اهـ (مصحّح).

٢- هذه الأحكام إلى قوله: "ورضّ يده"، لسلطان الإسلام -أيّده الله بنصره-، كما سيفصّل الشيخ آنفاً أنّ على العلماء إزالة بدعتهم باللسان، وعلى الحكّام بالسنان، وعلى العوام الحذر عن مخالطتهم اهـ.

قاله بلسانه، ورقمه ببنانه، أحقر الورى، وخادم العلماء والفقراء، شيخ المالكيّة، بحرم خير البريّة السيّد أحمد الجزائري المدني مولداً، الأشعري معتقداً، المالكي مذهباً، القادري طريقةً ونسباً، حامداً مصلّياً ومسلّماً معظّماً مبجلاً متمّماً عبده.

السيّد أحمد الجزائري

تقريظ

كبير العلماء، وكريم الكرماء، كنز العوارف، ومعدن المعارف، ذو شيبة العلماء، الموفّق من السماء، ذو الفيض الملكوتي، مولانا **الشيخ خليل بن إبراهيم الخربوتي**[١]، أيّده الله بالنصر اللاهوتي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيّين، سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أمّا بعد،

فتحرير علماء الإسلام، المقرّر في هذا المقام، هو الحقّ المبين الواجب اعتقاده بإجماع علماء المسلمين، حسبما حقّقه العالم العلاّمة الفاضل الكامل المولوي أحمد رضا خان البريلوي في كتابه "المعتمد المستند"، أدام الله تعالى نفع المسلمين به على الأبد، والله الهادي إلى الصواب، وإليه المرجع والمآب.

أمر بكتبه خادم العلم الشريف بالحرم الشريف النبوي، خليل بن إبراهيم الخربوتي.

خليل بن إبراهيم خربوتي

١- لم نجد ترجمته.

تقريظ

الضوء المنوّر، والرّوح المصوّر، صورة السّعادة، وحقيقة السيادة، ذو الحسنى وزيادة، ودلائل الخيرات، وجلائل المبرات، الحميد الرشيد، مولانا **السيّد محمّد سعيد**[1]، شيخ الدلائل، لا زال بالفضائل.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي به تستنتج المطالب، وتتيسّر المآرب، حمداً نتمسّك بيُمنه، ونلجأ من المخاوف إلى أمنه، وصلاةً وسلاماً يتواليان ما توالي الملوان على سيّدنا محمد الذي أشرقت ببعثته السماء والأرض، ولاذ به الخلائق عند اشتداد الهول يوم العرض، وعلى آله الذين اقتبسوا النور من أضوائه، وحفظوا أقواله وأفعاله فهم لمن بعدهم في الدين قدوة، وفي الهدي المحمّدي لكلّ تابع بهم أسوة، وبذلك كان الحفظ بهذه الشريعة الغرّاء مختصّاً بقول الصادق المصدوق: ((لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين حتّى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون))[2] أمّا بعد،

فإنّ الله جلّت عظمته، وعظمت منّته، قد وفّق من اختاره من عباده لخدمة هذه الشريعة الغرّا، وأمدّه بثواقب الإفهام، فإذا أظلم ليل الشبهة أطلع من سماء علمه بدراً، فصارت بذلك محفوظة عن التغيير والتبديل بين جهابذة العلماء النقّاد جيلاً بعد جيل، ومن أجلّهم العالم العلاّمة، والبحر الفهّامة، حضرة الشيخ المولوي أحمد رضا خان، فقد أجاد في

١- الشيخ السيّد محمد سعيد بن محمد المغربي: ذكره الكتّاني في "فهرس الفهارس"، ١١٠٩/١.

٢- "صحيح مسلم"، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: ((لا تزال طائفة... إلخ))، ١٤٣/٢.
"كنز العمّال"، عن المغيرة، ر: ٣٤٤٩٦، ١٦٤/١٢.

ردّه في كتابه "المعتمد المستند" على الزائغين المرتدّين أهل الفساد والنكد، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وسلم.

قاله بلسانه، ورقمه ببنانه، الفقير لربّه، محمّد سعيد ابن السيّد محمّد المغربي شيخ الدلائل، غفر الله له وللمسلمين.

شيخ الدلائل

السيّد محمد سعيد

تقريظ

الفاضل الجليل، والعالم النبيل، ذو الضياء الشمسي والنور القمري، مولانا **الشيخ محمد بن أحمد العمري**[1]، دام بالعيش الهنى الغضّ الطري.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وإمام المرسلين، وتابعيه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد،

فقد اطّلعت على رسالة العالم العلاّمة، والمرشد المحقّق الفهّامة، صاحب المعارف والعوارف، والمنح الإلهيّة اللطائف، سيّدنا الأستاذ عَلم الدين وركنه، وعماد المستفيد ومتنه، المنلا الشيخ أحمد رُضا خان، أمتع الله بوجوده، وأنار سماء العلوم بأنوار شهوده، فوجدتّها مكمّلة المقاصد، ومتمّمة المراصد، ومقيّدة الشوارد، وعذبة المصادر والموارد، قد استحوذت على شبه الملحدين فاجتثّتها، وأتت على أسباب الزنادقة فاستأصلتها مع

١- لم نجد ترجمته.

وضوح الأدلّة وسطوع البراهين، وعذوبة المسالك وصحّة الموازين، فجزاه الله ربّه عن نبيّه ودينه أحسن الجزاء، ووفاه أجره عن الإسلام وأهله بالمكيال الأوفى، شعر:

ولا زال في الإسلام فخراً(١) مشيدا ... به يهتدي في البرّ والبحر من يسري

قاله في ربيع الثاني ١٣٢٤هـ، راجي دعائه محمّد بن أحمد العمري، أحد طلبة العلم بالحرم النبوي.

العمري

فإنّ لي ذمة منه بتسميتي محمّداً

تقريظ

السيّد الشريف النظيف اللطيف الماهر العريف، ذو العزّ والتشريف، الغني عن التوصيف، حضرة مولانا **السيّد عبّاس ابن السيّد الجليل محمّد رضوان**(٢)، شيخ الدلائل، عاملهما الله تعالى في اليوم العبوس بالرضوان.

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك ربّنا لا نحصي ثناءً عليك، ولك الحمد منك وإليك، وصلاةً وسلاماً على نبيّك كاشف الغمّة، وعلى آله وصحبه هداة الأمّة، ما خطّ قلم، وخفّ إلى مسارعة الخيرات قدم، أمّا بعد،

١- لعلّ الأنسب: "قصراً" اهـ، (مصحّحه).

٢- السيّد عبّاس ابن السيّد الجليل محمد رضوان: (١٢٩٣هـ- ١٣٤٦هـ)، انظر للتفصيل: "أعلام من أرض النبوّة" لأنس يعقوب كتبي المدني، ٢/١١٣-١١٧، "تشنيف الإسماع"، صـ٢٦٢-٢٦٥.

فيقول فقير دعاء الإخوان، عبّاس ابن المرحوم السيّد محمّد رضوان: أطلقت عنان الطرف في ميدان براعة هذه الرسالة، فوجدتّها رافلة من السداد والرشاد في حلّتي جمالة وجلالة، كافلة بالردّ على أهل البدع والضلالة، فهي "المعتمد المستند"؛ لكونها للمهتدين مفزعاً وسند، قد أوضحت ما ضلّت في إدراك دقائقه الأفهام، وحقّقت ما زلّت في حقائقه الأقدام، كيف لا! وهو العلاّمة الإمام الذكي الهمام النبيه النبيل الوجيه الجليل، وحيد العصر والزمان، حضرة المولوي أحمد رضا خان البريلوي الحنفي، لا زال روضاً يانعاً بالمعارف، وبدراً سائراً في منازل لطائف العوارف، أجزل الله لي وله الثواب، ومنحني وإيّاه حسن المآب، ورزقنا جميعاً حسن الختام بجوار خير الأنام، وبدر التمام، عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتمّ السلام.

كاتبه خادم العلم ودلائل الخيرات في مسجد أفضل المخلوقات، عبّاس رضوان في اليوم السابع من ربيع الثاني.

عباس ابن السيّد محمد رضوان

بفضل بارئه يدخل الجنان

تقريظ

الفاضل العقول، أحد الفحول الطيّب الزكي الفطن الذكي، الغصن المزين بالطيب المغرسي، **مولانا عمر بن حمدان المحرسي**[1]، ذكره الفوز والفلاح وما نسي.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١]، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد خاتم النبيين، -القائل: ((لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحقّ حتّى تقوم الساعة)) رواه الحاكم عن عمر[2]، وفي رواية لابن ماجة عن أبي هريرة: ((لا تزال طائفة من أمّتي قوّامة على أمر الله لا يضرّها من خالفها))[3]- وعلى آله الهادين، وأصحابه الذين شادوا الدين، **أمّا بعد،**

فإنّي قد اطّلعت على ما حرّره العالم العلاّمة الدرّاكة الفهّامة، ذو التحقيق الباهر جناب الشيخ أحمد رضا خان في الخلاصة المأخوذة من كتابه المسمّى بـ"المعتمد المستند"،

١- عمر بن حمدان المحرسي التونسي المكّي المدني (١٢٩٢هـ- ١٣٦٨هـ/١٨٧٥م- ١٩٤٩م) مدرّس ومحدّث، وقد لقّب محدّث الحرمين الشريفين، كان من خلفاء المجدّد الإمام أحمد رضا خان البريلوي -عليه رحمة القوي-، وجمع أسانيده مختصراً في كتابه "ذوي العرفان ببعض أسانيد عمر حمدان"، وتلميذه الشيخ محمد ياسين الفاداني المكّي، قد ألّف في حياته وجمع أحواله وأسانيده في كتابه "مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان" في ثلاث مجلّدات، وثم بعد ذلك لخّصه في مجلّدين. ("أعلام من أرض النبوّة"، ١/١٦٩، "تشنيف الإسماع"، صـ٤٢٦- ٤٣٢، "الدليل المثير"، صـ٣١٠- ٣٢٧، "سير وتراجم... إلخ"، صـ٢٠٤- ٢٠٧).

٢- "المستدرك على الصحيحين" للحاكم، كتاب الفتن والملاحم، لا يزال الدين قائماً... إلخ، ٤/٤٤٩.

٣- "سنن ابن ماجه"، المقدّمة، كتاب السنّة، باب: اتباع سنّة رسول الله ﷺ، ر: ٧، ١/١٣.

فوجدتّه في غاية التحرير، فللّه درّ مؤلّفه، فلقد أماط الأذى عن طريق المسلمين، ونصح لله ولرسوله ولائمّة الدين وعامّتهم.

قاله في ٨ ربيع الثاني عمر بن حمدان المحرسي المالكي مذهباً، الأشعري اعتقاداً، خادم العلم ببلدة سيّد الأنام، عليه أفضل الصلاة والسلام.

عمر ابن حمدان المحرسي

١٣٢٠هـ

التقريظ

منه -حفظه الله- ما سطره مرّة أخرى، والمسك بالتكرار أحقّ وأحرى.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدى مَن وفّقه بفضله، وأضلّ مَن خذّله بعدله، ويسّر المؤمنين لليسرى، وشرح صدورهم للذكرى، فآمنوا بالله بألسنتهم ناطقين، وبقلوبهم مخلصين، وبما أتتهم به كتبه ورسله عاملين، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمةً للعالمين، وأنزل عليه كتابه المبين، فيه تبيان كلّ شيء وإبطال إلحاد الملحدين، فبيّنه بسنّته الواضحة الأدلّة والبراهين، وعلى آله الهادين، وأصحابه الذين شادوا الدين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، لا سيّما الأئمّة الأربعة المجتهدين، ومن قلّد بهم من جميع المسلمين، أمّا بعد،

فقد سرحت نظري في رسالة الشيخ العالم العلاّمة باقر مشكلات العلوم، ومبين المنطوق منها والمفهوم بتوضيحه الشافي، وتقريره الكافي، الشيخ أحمد رضا خان البريلوي، المسمّاة بـ"المعتمد المستند"، -حفظ الله مهجته، وأدام بهجته- فوجدتّها

شافيةً كافيةً فيما ذكر فيها من الردّ على مَن ذكر فيها، وهم الخبيث اللعين، غلام أحمد القادياني الدجّال الكذّاب مسيلمة آخر الزمان، ورشيد أحمد الكنكوهي، وخليل أحمد الأنبهتي [السهارنفوري] وأشرفعليّ التانوي، فهؤلاء إن ثبت عنهم ما ذكره هذا الشيخ من ادّعاء النبوّة للقادياني، وانتقاص النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- من رشيد أحمد وخليل أحمد وأشرفعليّ المذكورين، فلا شكّ في كفرهم ووجوب قتلهم على كلّ من يمكّنه[1] ذلك.

قاله الفقير إلى الله تعالى عمر بن حمدان المحرسي المالكي خادم العلم بالمسجد النبوي.

عمر ابن حمدان المحرسي

١٣٢٠هـ

تقريظ

الفاضل الكامل، العالم العامل، الطبيب المداوي، لداء أهل المساوي، **السيّد محمّد بن محمّد المدني الديداوي**[2]، تغمّده الله تعالى بالفضل الحاوي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه، **أمّا بعد**،

١- وهم سلاطين الإسلام، اهـ.

٢- لم نجد ترجمته.

فقد اطّلعت على ما سطره العلاّمة النحرير، والدرّاكة الشهير، الشيخ أحمد رضا خان، فوجدتّه سحراً لأولي الألباب، وترياقاً لكلّ مسموم حائد عن الصواب، وإنّ قوله حقّ، وأدلّته المرسومة صدق، فيجب على كلّ مسلم العمل بمقتضاها، وتكون هجيراه سرّاً وجهراً حتّى ينال من الخيرات منتهاها.

كتبه أسير المساوي، فقير ربّه، محمد بن محمد الحبيب الديداوي عُفي عنه.

السيد محمد الحبيب الديداوي

تقريظ

ذي الخير الجاري، والمير الساري بين الأمصار والبراري، أحد الأخيار من خيار الباري، **الشيخ محمّد بن محمّد السوسي الخياري**[1]، المدرّس بالحرم المختاري، تحلّى الله تعالى عليه بشأن الغفّاري.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ﴿ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة: ٣٣]، والصلاة والسلام الأتمان الدائمان على أفضل الخلق على الإطلاق سيّدنا محمّد، وعلى آل وصحب ومن تبعه في قوله وفعله، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وعلى آل وصحب كلّ أجمعين، وعلى جميع عباد الله الصالحين، أمّا بعد،

فقد اطّلعت على هذه الرسالة في الردّ على أهل الزيغ والكفر والضلالة، التي ألّفها العالم الفاضل الإنسان الكامل العلاّمة المحقّق الفهّامة المُدقق، حضرة الشيخ أحمد رضا

١- لم نجد ترجمته.

خان -أصلح الله له الحال والشأن، آمين!-، فوجدتّها كافيةً في الردّ على هؤلاء الزائغين الملحدين المعتدين على الله تبارك وتعالى ورسول ربّ العالمين، الذين ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ﴾ [محمّد: ١٦]، وأصمّهم عن الحقّ وأعمى أبصارهم، ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ [النمل: ٢٤]، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]، كيف لا! وهي موافقة للنصوص الصريحة المشهورة الصحيحة، فجزى الله مؤلّفها عن هذه الأمّة الخيرية الجزاء الأوفى، وقربه ومن يلوذ به لديه زلفى، وأيّد به السنّة وهدم به البدعة، وأدام لأمّة محمّد -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- نفعه، آمين!

كتبه الفقير إلى الله الباري، محمّد بن محمّد السوسي الخياري، خادم العلم الشريف.

محمد السوسي الخياري

الكلم العلية لمفتي الشافعية

١٣٢٤هـ

تقريظ

حائز العلوم النقلية، وفائز الفنون العقلية، الجامع بين شرف النسب والحسب، وارث العلم والمجد أباً عن أب المحقّق الألمعي، والمدقّق اللوذعي، مفتي الشافعيّة بـ"المدينة المحميّة"، مولانا **السيّد الشريف أحمد البرزنجي**[1]، عمّت فيوضه كلّ رُومي وزنجي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وجب له الكمال المطلق لذاته في ذاته وصفاته، الذي يسبّح له ويقدّسه عن كلّ نقص مَن في أرضه وسماواته، وتعالت حقيقته عن الشريك والنظير، فـ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، كلامه الأزلي هو الصدق وعين اليقين، وقوله الفصل، والحقّ المبين، وأفضل الصلاة والتسليم وأكمل الرحمة والبركة والتكريم على سيّدنا ومولانا محمّدن الذي اصطفاه ربّه على العالمين، وآتاه علم الأوّلين وآخرين، وأنزل عليه "القرآن المجيد"، ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصّلت: ٤٢]، وخصّه بالكمالات التي لا تستقصى، وعلّمه المغيبات التي لا تحصى، فهو أفضل الخلق ذاتاً وشمائل على الإطلاق، وأكملهم عقلاً وعلماً وعملاً بلا شقاق، وختم به النبيّين، فلا رسول ولا نبيّ بعده، وأبد شريعته

١- السيّد الشريف أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني مفتي الشافعية بالمدينة المنوّرة: ذكره في "فهرس الفهارس"، ٩٦/١، ١٧٩، ١٨١، ١٩٦، ٢٤٦، ٣٢٧.

فلا تنسخ حتىّ تقوم الساعة، وينجز الله وعده، وآله الطيّبين الطاهرين، وأصحابه المؤيّدين بنصر الله على عدوّهم حتىّ أصبحوا ظاهرين، أمّا بعد،

فيقول المحتاج إلى عفو ربّه المنجي، السيّد أحمد ابن السيّد إسماعيل الحسيني البرزنجي، مفتي السادة الشافعيّة في "مدينة خير البريّة"، -عليه أفضل الصلاة والتحيّة-: إنّي قد وقفت أيّها العلاّمة النحرير، والعلم الشهير، ذو التحقيق والتحرير، والتدقيق والتحبير، عالم أهل السنّة والجماعة، جناب الشيخ أحمد رضا خان البريلوي، -أدام الله توفيقه وارتفاعه- على خلاصة من كتابك المسمّى بـ"المعتمد المستند"، فوجدتّها على أكمل الدرجات من حيث الإتقان والمنتقد، وقد أزلت بها الأذى عن طريق المسلمين، ونصحت فيها لله ورسوله ولائمّة الدين، وأثبت فيها ببراهين الحقّ الصحيحة، وامتثلت فيها قوله صلّى الله تعالى عليه وسلّم: ((الدين النصيحة))[1]، فهي وإن كانت غنيّةً عن الإطراء والتبجيل، والثناء الجميل، لكنّي أحببت أن أجاريها في رهانها، وأجلو عن بعض الوجوه في مضمار تبيانها، لكي أشارك صاحبها فيما استوجبه من الحظّ الجميل، والأجر المدّخر عند الله والثواب الجزيل، فأقول: أمّا ما ذكر عن غلام أحمد القادياني من دعواه مماثلة المسيح، ودعواه الوحي إليه، والنبوّة، وتفضيله على كثير من الأنبياء، وغير ذلك من الأباطيل التي تمجّها الأسماع، وينفرّ عنها مستقيم الطباع، فهو في ذلك أخو مسيلمة الكذّاب، وأحد الدجّالين بلا ارتياب، لا يقبل الله منه علماً، ولا عملاً، ولا قولاً، ولا صرفاً، ولا عدلاً؛ لأنّه قد مرق عن دين الإسلام مروق السهم عن الرميّة، وكفر بالله ورسوله وآياته الجلية، فيجب على كلّ مؤمن يخشى الله وعذابه، ويرجو رحمته وثوابه، أن يتجنبه وأحزابه، وأن يفرّ منه فراره من الأسد والمجذوم؛ لأنّ قربه داء سارٍ وبلاء جارٍ وشوم، وكلّ من رضي بشيء من مقالاته الباطلة أو استحسنه أو اتّبعه عليها، فهو كافر

١- "صحيح البخاري"، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: ((الدين النصيحة... إلخ))، ١٣/١.

في ضلال مبين، ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المجادلة: ١٩]؛ لأنّه قد علم بالضرورة من الدين، ووقع الإجماع من أوّل الأمّة إلى آخرها بين المسلمين على أنّ نبينا محمّداً -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- خاتم النبيّين وآخرهم، لا يجوز في زمانه ولا بعده نبوّة جديدة لأحد من البشر، وإنّ من ادّعى ذلك فقد كفر.

وأمّا الفرقة المسمّاة بـ"الأميرية" والفرقة المسمّاة بـ"النذيرية" والفرقة المسمّاة بـ"القاسمية" وقولهم: "لو فُرض في زمنه -صلّى الله تعالى عليه وسلّم-، بل لو حدث بعده نبيٌّ جديد، لم يخل ذلك بخاتميته... إلخ"[1]، فهو قول صريح في تجويز نبوّة جديدة لأحد بعده، ولا شكّ أنّ مَن جوّز ذلك فهو كافر بإجماع علماء المسلمين، وهم عند الله من الخاسرين، وعليهم وعلى مَن رضي بمقالتهم تلك إن لم يتوبوا، غضبُ الله ولعنتُه إلى يوم الدين.

وأمّا الفرقة "الوهابية الكذّابيّة" أتباع رشيد أحمد الكنكوهي القائل بعدم تكفير مَن يقول بوقوع الكذب من الله بالفعل[2]، تعالى الله عمّا يقولون علواً كبيراً، فلا شكّ أيضاً أنّ مَن يقول بوقوع الكذب من الله تعالى، كافر معلوم كفره من الدين بالضرورة، ومن لا يكفّره فهو شريكه في الكفر؛ لأنّ القول بوقوع الكذب من الله تعالى يؤدّي إلى إبطال جميع الشرائع المنزّلة على نبيّنا -صلّى الله تعالى عليه وسلّم وعلى مَن قبله من الأنبياء والمرسلين-؛ لأنّ القول بذلك مستلزم لعدم الوثوق بشيء من الأخبار التي اشتملت عليها كتاب الله المنزّلة، فلا يتصوّر مع ذلك إيمان وتصديق جازم بشيء منها مع أنّ شرط الإيمان وصحّته التصديق الجازم بجميع ذلك، قال الله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ

١- "تحذير الناس" لقاسم النانوتوي، صـ١٣.

٢- "الفتاوى الرشيدية"، كتاب العقائد، نسبة الكذب بالفعل إلى الله، صـ٢٠٨.

وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ۝ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۝﴾ [البقرة: ١٣٦، ١٣٧]؛ ولأنّ الرسل كلّهم أجمعين قد اتّفقوا على صدقه -سبحانه وتعالى- في جميع كلامه، فحينئذٍ يكون القول بوقوع الكذب من الله تعالى تكذيباً لجميع الرسل، ولا شكّ في كفر مَن يكذّبهم، ولا يلزم في ذلك دور بين تصديق الرسل لله تعالى وتصديق الله للرسل بالمعجزات؛ لأنّ التصديق بالمعجزة تصديق بالفعل، وتصديق الرسل لله تعالى تصديق بالقول، فانفكت الجهتان، كما وضّحه صاحب "المواقف".

وأمّا استناد هذه الفرقة الضالّة في تجويز الكذب على الله ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّٗا كَبِيرٗا﴾ [الإسراء: ٤٣] إلى تجويز بعض الأئمّة الخلف في وعيد الله للعصاة، فهو استناد باطل؛ لأنّ كلّ آية ونصّ شرعي مشتمل على وعيد لبعض العصاة. إذا كان ذلك الوعيد في تلك الآية أو النصّ مطلقاً، فهو مقيّد بمشية الله تعالى بلا ريب لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء: ٤٨].

أمّا بالنظر إلى كلامه النفسيّ الأزلي؛ فلأنّه صفة واحدة، فالقيد والمقيّد فيها مجتمعان أزلاً وأبداً لا يفترقان. وأمّا بالنظر للوحي المنزّل، فالإطلاق والقيد يفترقان بحسب تعدّد الآيات وافتراقها، وكلّ مطلق فيها محمول على المقيّد منها، كما هي القاعدة الأصولية، فكيف يتصوّر مع هذا لزوم القول بالكذب على الله -جلّ شأنه- عند مَن يقول بجواز خلف الوعيد؟ والله المستعان على ما يصفون.

وأمّا قول رشيد أحمد الكنكوهي المذكور في كتابه الذي سمّاه بـ"البراهين القاطعة": "إنّ هذه السعة في العلم ثبتت للشيطان وملك الموت بالنصّ، وأيّ نصٍّ قطعيّ

في سعة علم رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلّم-، حتّى تردّ به النصوص جميعاً ويُثبت شرك... إلخ"(١)، فهو كفر من وجهين.

الوجه الأوّل: أنّه صريح في أنّ إبليس واسع العلم دونه -صلّى الله تعالى عليه وسلّم-، وهذا استخفاف صريح به صلّى الله تعالى عليه وسلّم.

والوجه الثاني: أنّه جعل إثبات سعة العلم لرسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- شركاً، وقد نصّ أئمّة المذاهب الأربعة على أنّ مَن استخفّ برسول الله كافر، وأنّ مَن جعل ما هو من الإيمان شركاً وكفراً، كافر.

وأمّا قول أشرفعليّ التانوي: "إن صحّ الحكم على ذات النبيّ المقدّسة بعلم المغيبات -كما يقول به زيد-، فالمسؤول عنه أنّه ماذا أراد بهذا، أ بعض الغيوب أم كلّها؟ فإن أراد البعض، فأيّ خصوصية فيه لحضرة الرسالة؟؛ فإنّ مثل هذا العلم حاصل لزيد وعمرو، بل لكلّ صبي ومجنون، بل لجميع الحيوانات والبهائم... إلخ"(٢)، فحكمه أيضاً أنّه كفر صريح بالإجماع؛ لأنّه أشدّ استخفافاً برسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- من مقالة رشيد أحمد السابقة، فيكون كفراً بطريق الأولى، وموجباً لغضب الله ولعنته إلى يوم الدين، فهم جديرون بقول تعالى: ﴿قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ۝ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦].

هذا حكم هؤلاء الفرق والأشخاص إن ثبتت عنهم هذه المقالات الشنيعة، فنسأل الله الحنّان المنّان، أن يثبّتنا على الإيمان، والتمسّك بسنّة سيّد ولد عدنان، وأن يحفظنا من نزغات الشيطان، ووساوس النفوس وأوهامها الباطلة مدى الأزمان، وأن

١- "البراهين القاطعة" لرشيد أحمد الكنكوهي، بحث علم الغيب، ص٥٥.

٢- "حفظ الإيمان" لأشرفعليّ التهانوي، ص١٣.

يجعل مأوانا في فسيح الجنان، وصلّى الله تعالى وسلّم وبارك على سيّدنا محمّد سيّد الإنس والجان، والحمد لله ربّ العالمين.

أمر بكتابته المحتاج إلى عفو ربّه المنجي، السيّد أحمد ابن السيّد إسماعيل الحسيني البرزنجي، مفتي السادة الشافعية بـ"مدينة خير البريّة"، عليه أفضل الصلاة والتحيّة.

السيّد أحمد البرزنجي

تقريظ

الفاضل الشهير، مَن هو في بلاد الفهم كأمير، ولسلطان العلم مثل وزير، مولانا **الشيخ محمد العزيز الوزير المالكي المغربي الأندلسي المدني التونسي**[1]، حفظه الله تعالى عن كلّ ما يسيء.

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد لله المنعوت بصفات الكمال، الواجب تقديسه وتنـزيهه عمّا لا يليق في الاعتقاد والمقال، والصلاة والسلام على نبيّه ومصطفاه وحبيبه وخيرته من خلقه ومجتباه، المبرّء من كلّ مايشين، المستوجب من تنقصّه كلّ هوان، ثم عذاب مهين، وعلى آله وصحبه هداة الأنام، الناقلين من دينه القويم ما تندفع به النـزغات وترهات الأوهام، وكلّ ذلك من معجزاته على ممرّ الدهور والأعوام، أمّا بعد،

فقد طالعت ما حرّر في هاته الرسالة السَنيّة من فضائح هاته الفرق وضلالاتهم الإبليسية، وقضيت من ذلك العجب، كيف زخرف لهم الشيطان ما أراد وبلغ منهم

١- لم نجد ترجمته.

الأرب، واختلق لهم أنواعاً من الكفر فهم فيها يعمهون، وتفنّنوا في سلوكها فهم من كل حدب ينسلون، حتّى اعتدوا على جانب الربّ الكريم وسلكوا مسلكاً خبيثاً، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧]، وتجرؤا على خاتم رسله المنتخب من صميم الصميم، المنزّل عليه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، وما سطر بعدها من الفتاوى والأجوبة المرضية المجتثة لتلك الأباطيل من أصلها، الطاعنة بسنان الحقّ ورماح الفصل في أعناقها ونحرها، فذهبت هباء منثوراً لا يذكر، وأنّى لظلام الديجور بقاء مع الصبح المنير الأبهر، سيّما ما نقّحه وهذّبه صاحب الرأية العلمية، حامل لواء مذهب ابن إدريس بالديار الطيّبة الزكيّة، مفتي الأنام، قدوة العلماء الأعلام، الآتي من البراعة والبلاغة في كلّ منزع لطيف، شيخنا وأستاذنا سيّدي أحمد البرزنجي الشريف، جزى الله جميعهم خير الجزاء، ومنحهم برّه الجزيل الأوفى، فلم يبق لمثلي مقال، وإنّي لا أذكر مع الرجال، وهل يذكر مع الصقر الفراش، أو يقاس مرأي الفرس بنظر الخفاش؟، لكن خشيت من عدم الإجابة لهذا الشأن، وإن كنت بعيد الشأو عن فرسان هذا الميدان، ورجوت أن تنالني مع هؤلاء الفحول بهم صبابة، وأفوز بالقدح المعلّى في زمرة تلك العصابة، وأنتظم في سلك من انتضى سيفه نصرة للدين، والله يهدي للحقّ وبه أستعين، فأقول مقتفياً سبيل شيخنا المذكور: ضاعف الله للجميع الأجور فيما نقّحه من التحرير والتأصيل، وهذّبه من التفريع والتفصيل، أنّ انطباق الكلّيات على الجزئيّات، وإدخال هؤلاء الفرق تحت قواعد الشريعة المطهّرة، وتنـزيل الأحكام بمقتضاها، قد حرّره سادتنا بالأجوبة المذكورة بما لا مزيد عليه، ولا ارتياب ولا شكّ فيه، وإنّما القصد جلب بعض نصوص توجب الاعتضاد، وتحكم أساس البنيان، والله وليّ الإرشاد.

قال عياض: "من ادّعى الوحي إليه أو النبوّة وما أشبه ذلك، فهو كافر حلال[1] الدم[2]".

قال ابن القاسم فيمن تنبّأ وزعم أنّه يوحى إليه: إنّه كالمرتد دعا إلى ذلك سرّاً أو جهراً[3]، واستظهر ابن رشيد وارتضاه أبو المودّة خليل في توضيحه، أنّه يقتل دون استتابة حيث أسرّ لا ما إذا جهر.

وقال في "المختصر"، عطفاً على ما يوجب الردّة: "أو أعلن بتكذيبه أو تنبّأ إلاّ أن يسرّ على الأظهر، وحكم مَن سبّ -عياذاً بالله- الجناب النبوّي الرفيع أو عابه أو ألحق به نقصاً في نفسه أو نسبه أو دينه أو شبّهه على طريق السبّ والإزراء عليه والتصغير لشأنه والعيب له، فهو سابٌّ له، حكمه القتل".

قال أبو بكر بن المنذر: أجمع عوام أهل العلم على أنّ حكم السابّ لمن ذكر يقتل، وممن قال بذلك مالك والليث وأحمد وإسحاق، وهو مذهب الشافعي[4].

وقال محمّد بن سحنون: أجمع العلماء أنّ الشاتم المنقصّ لمن ذكر، كافر والوعيد جارٍ عليه بعذاب الله، وحكمه عند الأمّة القتل[5]، "ومَن شكّ في كفره وعذابه........

١- قد تقدّم مراراً أنّ الأئمّة ذكروا هذه الأحكام لسلطان الإسلام -أيّد الله نصره- فإن قتل أحد أو إجراء الحدّ عليه إنّما هو له وإليه، وعلى العلماء إظهار مكائدهم وإبطال عقائدهم وردّ مفاسدهم، وعلى العوام الفرار منهم والإحتراز عن مخالطتهم وسماع مغالطتهم، والله الموفّق اهـ. (مصحّح).

٢- "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى" لقاضي عياض المالكي، فصل: الوجه الثالث... إلخ، وفصل في بيان ما هو من المقالات كفر... إلخ، الجزء الثاني، صـ٢٤٧.

٣- المرجع السابق، صـ٢٠٥.

٤- المرجع السابق، الباب الأوّل في بيان ما هو في حقه ﷺ سبّ أو نقص... إلخ، صـ١٨٩، ملخّصاً.

٥- هذا كلّه لسلطان الإسلام -أيّده الله نصره- كما تقدّم مراراً اهـ.

كفر"[1].

والنصوص عن مالك من رواية ابن القاسم وأبي مصعب وابن أبي أويس ومطرف وغيرهم مشحونة بها أمّهات كتب المذهب، كـ"كتاب ابن سحنون" و"المبسوط" و"العتبية" و"كتاب محمّد بن المواز"، وغيرها بـ: "أنّ حكم مَن شتم أو عاب أو تنقص القتل[2] مسلماً كان أو كافراً ولا يستتاب[3]".

ونصّ عياض: "أنّ مما يلحق في الحكم بمن ذكر أن ينفي ما يجب له، مما هو في حقّه نقيصة مثل أن يغضّ من مرتبته أو شرف نسبه أو وفور علمه أو زهده، فحكم هذا الوجه كالأوّل، القتل[4] دون تلعثم[5]".

ثمّ قال: "اعلم أنّ مشهور مذهب مالك في السابّ وقول السلف وجمهور العلماء: قتله حدّاً لا كفراً إن أظهر التوبة منه ولهذا لا تقبل عندهم توبته ولا تنفعه استقالته وفيئته، كانت توبته قبل القدرة عليه أو بعدها[6]".

قال القابسي: "يقتل[7] بالسبّ إن أظهر التوبة؛ لأنّه حدّ[8]، ومثله لابن أبي....

١- "الشفاء"، الباب الأوّل في بيان ما هو في حقه ﷺ سبّ أو نقص... إلخ، الجزء الثاني، صـ١٩٠، ملخّصاً.

٢- هذا كلّه لسلطان الإسلام -أيّده الله نصره- كما تقدّم مراراً اهـ.

٣- "الشفاء"، الباب الأوّل في بيان ما هو في حقه ﷺ سبّ أو نقص... إلخ، الجزء الثاني، صـ١٩٠.

٤- هذا كلّه لسلطان الإسلام -أيّده الله نصره-، كما تقدّم مراراً اهـ.

٥- "الشفاء"، الباب الأوّل في نسبه، فصل قال القاضي... إلخ، الجزء الثاني، صـ٢٠٣، ملتقطاً.

٦- المرجع السابق، الباب الثاني في حكم سابّه وشانئه ومنتقصه... إلخ، صـ٢٢٢، ملخّصاً.

٧- هذا كلّه لسلطان الإسلام -أيّده الله نصره-، كما تقدّم مراراً اهـ.

٨- "الشفاء"، الباب الثاني في حكم سابّه وشانئه ومنتقصه... إلخ، صـ٢٢٢، ملخّصاً.

زيد[١].

وقال ابن سحنون: "لا تزيل توبته عنه القتل"[٢]، وأمّا ما بينه وبين الله، فتوبته تنفعه[٣].

وعلّله عياض: "بأنّه حقٌّ للنبيّ -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- ولأمّته؛ بسببه لا تسقطه التوبة كسائر حقوق الآدميّين[٤]".

وجمع ذلك العلاّمة خليل، في قوله: "وإن سبّ نبيّاً أو ملكاً أو عرض أو لعن أو عاب أو قذف أو استخفّ بحقّه أو ألحق به نقصاً أو غضّ من مرتبته أو وفور علمه أو زهده أو أضاف له ما لا يجوز عليه أو نسب إليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذمّ، قتل، ولم يستتب حدّاً"[٥].

قال شرّاحه: "إن تاب أو أنكر وإلاّ قتل كفراً"[٦].

وقال عياض في عداد ما هو من المقالات كفر: "إنّ منها: مَن جوّز على الأنبياء الكذب فيما أتوا به ادّعى في ذلك المصلحة بزعمه أم لا، فهو كافر بإجماع[٧]".

وكذلك من ادّعى نبوّة أحد مع نبيّنا -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- أو بعده أو ادّعى النبوّة لنفسه أو جوّز..........

١- المرجع السابق.

٢- المرجع السابق، صـ٢٢٣.

٣- المرجع السابق.

٤- المرجع السابق، ملخّصاً.

٥- "المواهب اللدنية" بحوالة العلاّمة خليل في "مختصره"، المقصد الرابع، حكم من انتقص... إلخ، ٢/٢٨٢.

٦- "شرح الزرقاني على المواهب"، ومنها: إن سبّ أو انتقصه، قتل، ٥/٣١٦.

٧- "الشفاء"، الباب الثالث في سابّ الله، فصل في بيان ما هو من المقالات كفر... إلخ، الجزء الثاني، ص٢٤٥، ملخّصاً.

اكتسابها[١].

قال خليل: أو ادّعى شركاً مع نبوّته -عليه الصلاة والسلام- أو بعده أو جوّز اكتسابها.

وكذلك من ادّعى أنّه يوحى إليه وإن لم يدّع النبوّة، قال: فهؤلاء كفّار مكذّبون للنبيّ -صلّى الله تعالى عليه وسلّم-؛ لأنّه أخبر أنّه خاتم النبيين، وأنّه أرسل كافّة للنّاس[٢].

وأجمعت الأمّة على أنّ هذا الكلام على ظاهره، وأنّ مفهومه المراد دون تأويل ولا تخصيص[٣].

فلا شكّ في كفر هؤلاء الطوائف كلّها قطعاً إجماعاً وسمعاً[٤].

قال سيّدي إبراهيم اللقاني:

وخصّ خير الخلق أن قد تمما ... به الجميع ربّنا وعمّما

بعثته فشرعه لا ينسخ ... بغيره حتى الزمان ينسخ

كذلك نقطع بتكفير كلّ مَن قال قولاً يتوصّل به إلى تضليل الأمّة وإبطال الشريعة بأسرها، وكذلك نقطع بتكفير مَن فضّل أحداً على الأنبياء.

قال مالك في كتاب ابن حبيب وابن سحنون، وقال ابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم وأصبغ وسحنون: فيمن شتم أحداً منهم أو انتقصه، قتل[٥].............

١- المرجع السابق، ص٢٤٧،٢٤٦، ملتقطاً.

٢- المرجع السابق، صـ٢٤٧، ملتقطاً.

٣- المرجع السابق.

٤- المرجع السابق.

٥- أي: قتله سلطانه الإسلام -أيّد الله نصره- ولم يعرض عليه التوبة، وإن تاب لم يسمع وأمضى حكمه فيه؛ لأنّ قتله حدّاً والحدّ لا يسقط بالتوبة، والحدود لا يتولاّها إلاّ السلطان، كما نصّوا عليه، اهـ.

ولم يستتب[1].

وقال عياض بعد تحرير عقود الأنبياء في التوحيد والإيمان والوحي وعصمتهم في ذلك، فأمّا ما عدا ذلك من عقود قلوبهم فجماعها: "إنّها مملوءة علماً ويقيناً على الجملة، وإنّها قد احتوت على المعرفة والعلم بأمور الدين والدنيا ما لا شيء فوقه".

وقال أيضاً: "ومن معجزاته -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- ما اطّلع عليه من الغيب وما يكون، وذلك بحر لا يدرك قعره ولا ينزف غمره من جملة معجزاته المعلومة على القطع الواصل إلينا خبرها على التواتر، وهذا لا ينافي الآيات الدالّة على أنّه لا يعلم الغيب إلاّ الله، ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، فإنّ المنفي علمه من غير واسطة، وأمّا اطّلاعه عليه بإعلام الله له فأمر متحقّق، ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧]، وقال العضد في "عقائده": "ولا يجوز على الله الجهل والكذب"[2].

قال الدواني: والوجه في دفع الاستناد إلى جواز الخلف في الوعيد، أنّ آيات الوعيد مشروطة بشروط معلومة من الآيات الأخر والأحاديث، منها: الإصرار وعدم التوبة وعدم العفو، فيكون في قوّة الشرطيّة[3]، فكأنّه قيل: العاصي إذا أصرّ ولم يتب ولم يعف عنه بالشفاعة وغيرها يكون معاقباً، فعدم عقابه لعدم تحقّق واحد من تلك الشرائط لا يستلزم كذباً، أو يقال: المراد إنشاء الوعيد والتهديد لا حقيقة الأخبار فلا كذب، ونقل عياض عن ابن حبيب وأصبغ بن خليل أثناء نازلة تتضمّن الوقوع -والعياذ بالله-

---

١- "الشفاء"، الباب الثالث في سابّ الله، فصل: وحكم من سبّ سائر أنبياء الله، الجزء الثاني، صـ٢٦١، بتغير قليل.

٢- "شرح العقائد العضدية"، صـ٦٧.

٣- "الدواني على العقائد العضدية"، صـ٦٧، ٦٨.

في الجناب الإلهي ما نصّه: "أ يشتم ربّ عبدناه، ثم لا ننتصر له، أنّا إذاً لعبيد سوء وما نحن له بعابدين"[1]، وذكر الإنشريسي في "معياره": حكى ابن أبي زيد أنّ الرشيد سأل مالكاً عن رجل شتم وذكر النبيّ -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- وإنّ فقهاء العراق أفتوه بجلده، فغضب مالك وقال: يا أمير المؤمنين! ما بقاء الأمّة بعد نبيّها من شتم الأنبياء، قتل، ومن شتم الصحابة، ضرب[2].

والله يمنّ بحسن الاتّباع، ويحفظنا من الزيغ والزلل وسوء الابتداع، ونرجو من فضل الله ووعده النجاة من الوعيد بعدله بجاه المشفّع يوم الأرض والقيام، خاتم الأنبياء والرسل عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام، وعلى آله وصحبه الهادين المهديّين ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

رقمه حليف العجز والتقصير، المفتقر لعفو ربّه القدير، عبده محمد العزيز الوزير، الأندلسي أصلاً، والتونسي مولداً ومنشأً، والمدني قراراً، ثمّ بفضل الله مدفناً، تحريراً في ٥ ثاني ربيعين ١٣٢٤هـ.

١- "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى"، الباب الثالث، فصل: وأمّا من تكلّم... إلخ: الجزء الثاني، صـ٢٥٩.

٢- المرجع السابق، الباب الأوّل في سبّه، فصل في الحجّة في إيجاب قتل من سبّه... إلخ، صـ١٩٦.

تقريظ

مَن في العلم تصدّر، وفي الدرس تقرّر، ودقّق النظر، وورد وصدر بتوفيق مـــن القادر، **الشيخ الفاضل عبد القادر توفيق الشلبي الطرابلسي الحنفي**[1]، المدرّس بالمسجد الكريم النبوّي، منحه الله تعالى من فيضه القوي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَن لا نبيّ بعده، وعلى آله وصـــحبه، وأتباعه وحزبه، أمّا بعد،

فإذا ثبت وتحقّق ما نسب لهؤلاء القوم وهم "غلام أحمد القاديـــاني" و"قاســـم النانوتوي" و"رشيد أحمد الكنكوهي" و"خليل أحمد الأنبهتي" و"أشـــرفعلي التـــانوي" وأتباعهم مما هو مبين في السؤال، فعند ذلك يحكم بكفرهم وإجراء أحكـــام المرتـــدّين عليهم وإن لم تجر، فيلزم التحذير منهم، والتنفير عنهم على المنابر وفي الرسائل، والمجالس والمحافل، حسماً لمادّة شرّهم، وقطعاً لجرثومة كفرهم، وخشيةً مـــن أن تـــسري رَوح الضلالة في العالم من مؤمني بني آدم، وإنّما قيّدنا بالثبوت والتحقيق؛ لأنّ التكفير فجاجه خطرة، ومهايعه وعرة، لم تسلكه ساداتنا العلماء إلاّ بنور الإثبات، والاعتمـــاد علـــى قواطع براهين الأئمّة الأثبات، لا بمجرّد تخمين وأخبار، مرتقبين يومـــاً تـــشخص فيـــه الأبصار، وصلّى الله تعالى على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم، أمر برقمه العبـــد الضعيف، عبد القادر توفيق الشلبي الطرابلسي، والمدرّس الحنفي في المسجد النبوي.

عبد القادر توفيق الشلبي

---

١ – الشيخ الفاضل عبد القادر توفيق الشلبي الطرابلسي الحنفي: ذكره في "فهرس الفهارس"، ٢/٦٩٣، وفي "نشر النور والزهر"، صـــ٣١٠.

الملحقات

الفهارس — الصفحة

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ	١٥	البقرة	٨٤
لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ	١١٤	البقرة	٩٥
قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾	١٣٦، ١٣٧	البقرة	١٢٩، ١٣٠
وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ	١٩٥	البقرة	٩٦
لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا	٢٨٦	البقرة	٩٦
رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ	٨	آل عمران	٧٣، ٩٧
رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ	٥٣	آل عمران	١١٢
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ	١٧٩	آل عمران	٦٣

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ	٤٣	النساء	٦١
وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ	٤٣	النساء	٦١
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ	٤٨	النساء	١٣٠
وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا	٨٧	النساء	١٣٣
فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟	١٣٥	النساء	٨١
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ	١	الأنعام	١٢٢
وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ	٩١	الأنعام	٦٤
يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا	١١٢	الأنعام	٥٤
وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث	١٧٦	الأعراف	٨١
وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ	١٨٨	الأعراف	١٣٨
قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ	٣٠	التوبة	١١٤
يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ	٣٢	التوبة	١٢٦
أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ	٣٢	التوبة	٩٩، ١٢٦
هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ	٣٣	التوبة	٥٤

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ			
ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ	٣٣	التوبة	٥٤، ١٢٥
جَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا	٤٠	التوبة	١٠٩
قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ	٦٥، ٦٦	التوبة	١٣١
سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا	٤٣	الإسراء	١٣٠
وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا	٢٨	الكهف	٨١
أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ	٤٣	الفرقان	٨١
وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ	٢٢٧	الشعراء	١٢٦
وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ	٢٤	النمل	١٢٦
وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ	٥٠	القصص	٨١
وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ	٦٩	العنكبوت	١١٠
بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ	٢٩	الروم	٨١
وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ	٤٧	الروم	٩٧
سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ	٣٨	الأحزاب	٥٩

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الأعلام المترجمة

فهرس الكتب المترجمة

فهرس المحتويات

فهرس المصادر

إزالة الأوهام، المرزا غلام أحمد القادياني (ت١٣٢٦هـ)، أمرتسر: رياض الهند.

الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، القاري (ت١٠١٤هـ)، كراتشي: قديمي كتب خانه.

الأشباه والنظائر، ابن نجيم (ت٩٧٠هـ)، كراتشي: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية.

إعجاز الأحمدي، المرزا غلام أحمد القادياني (ت١٣٢٦هـ)، القاديان: ضياء الإسلام.

الأعلام، الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، بيروت: دار العلم للملايين ١٩٩٥، ط١١.

الإعلام بقواطع الإسلام، ابن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ)، تركيا: مكتبة الحقيقة دار لشقة.

أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي المكي، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ٢٠٠٠، ط١.

أعلام من أرض النبوّة، أنس يعقوب الكتبي المدني، جدّه: دار البلاد ١٩٩٤، ط١.

الإيجازات المتينة لعلماء بكّة والمدينة، الإمام أحمد رضا القادري الهندي (ت١٣٤٠هـ)، لاهور: مؤسسة رضا ٢٠٠٣، ط٣.

البراهين القاطعة، خليل أحمد الأنبهتي [السهارنفوري] تلميذ الكنكوهي، ديوبند: كتب خانه إمدادية.

البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ابن نجيم (ت٩٧٠هـ)، كراتشي: شركة إيج إيم سعيد.

تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، بيروت: دار الكتب العربي.

تتمة حقيقة الوحي، المرزا غلام أحمد القادياني (ت١٣٢٦هـ)، الهند: ميكزين القاديان.

تحذير الناس، المولوي قاسم النانوتوي، ديوبند: كتب خانه رحيمية.

تحفة كولروية، المرزا غلام أحمد القادياني (ت١٣٢٦هـ)، القاديان: ضياء الإسلام.

الترغيب والترهيب، المنذري (ت٦٥٦هـ)، بيروت: مصطفى البابي.

تشنيف الإسماع بشيوخ الإجازة والسماع، الشيخ محمود سعيد ممدوح، القاهره: دار الشباب ١٤٠٣هـ.

الجامع الرضوي، ظفر الدين البهاري (ت١٣٨٢هـ)، حيدر آباد: مكتبة قاسمية بركاتية.

الجامع الصحيح، محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق جميل العطار، بيروت: دار الفكر.

الجامع الوجيز، حافظ الدين البزازي (ت٨٢٧هـ)، باكستان: نوراني كتب خانه، بشاور.

جشمة مسيحي، المرزا غلام أحمد القادياني (ت١٣٢٦هـ)، الهند: مطبوعة القاديان.

حفظ الإيمان، أشرفعلي التانوي، باكستان: كتب خانه مجيدية، ملتان.

حقيقة الوحي، المرزا غلام أحمد القادياني (ت١٣٢٦هـ)، الهند: ميكزين القاديان.

حياة أعلى حضرة، ظفر الدين البهاري (ت١٣٨٢هـ)، بمبائي: رضا أكادمي ٢٦ كامبير إستريت ٢٠٠٣، ط١.

الدر المختار، العلاّمة علاء الدين الحصكفي، دهلي: مجتبائي.

الدليل المثير إلى فلك أسانيد الاتّصال بالحبيب البشير صلى الله عليه وآله وسلّم، العلاّمة السيد أبو بكر بن أحمد الحبشي، مكّة المكرّمة: مكتبة المكّية ١٩٩٧م.

الدواني على العقائد العضدية، الدواني، دهلي: مجتبائي.

الدولة المكّية بالمادّة الغيبيّة، الإمام أحمد رضا القادري الهندي (ت١٣٤٠هـ)، لاهور: مؤسّسة رضا ٢٠٠١، ط١.

ذوق نعت، حسن رضا خان (ت١٣٢٦هـ)، كراتشي: ضياء الدين ببليكيشنز ١٩٩٢.

رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين (ت١٢٥٢هـ)، تحقيق حسام الدين فرفور، دمشق: دار الثقافة ٢٠٠٠، ط١.

روحاني خزائن، المرزا غلام أحمد القادياني (ت١٣٢٦هـ)، باكستان: مطبوعة ربوة.

سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (٢٧٣هـ)، بيروت: دار المعرفة.

سنن الترمذي = الجامع الصحيح.

سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، عمر عبد الجبار المكي، جدة: مكتبة تهامة ١٩٨٢، ط٣.

سيرة صدر الشريعة، محمد عطاء الرحمن القادري، لاهور: مكتبة أعلى حضرة ٢٠٠٢.

شرح الزرقاني على المواهب اللدنية، محمد بن عبد الباقي الزرقاني، بيروت: دار المعرفة.

شرح العقائد العضدية، العلامّة محمد بن أسعد الصديقي، دهلي: مجتبائي.

الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض (٥٤٤هـ)، ملتان: عبد التواب أكادمي.

صحيح البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، كراتشي: قديمي كتب خانه.

الصحيح البهاري = الجامع الرضوي.

صحيح مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ)، كراتشي: قديمي كتب خانه.

الفتاوى البزازية = الجامع الوجيز.

الفتاوى الحامدية، الشيخ حامد رضا بن الإمام أحمد رضا (ت ١٤٠٢هـ)، لاهور: زاوية ببلشرز ٢٠٠٤.

الفتاوى الرشيدية، رشيد أحمد الكنكوهي، كراتشي: محمد علي كارخانه، أردو بازار.

الفتاوى الهندية، مجموعة من العلماء، باكستان: مكتبة حقانية، كوئته.

الفضل الموهبي في معنى إذا صحّ الحديث فهو مذهبي، الإمام أحمد رضا الهندي (ت١٣٤٠هـ)، لاهور: مركزي مجلس رضا.

فهرس الفهارس والأثبات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، بيروت: دار الغرب الإسلامي ١٩٨٦.

كشف الظنون، حاجي خليفة (١٠٦٧هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٩٢.

الكلمة الفيصل، المرزا غلام أحمد القادياني (ت١٣٢٦هـ)، الهند: ميكزين القاديان.

كنز العمال، المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، بيروت: دار الرسالة.

مجلّة معارف رضا السنوية: كراتشي: الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا ١٩٨٩م/ ١٤١٠هـ.

المختصر من كتاب "نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكّة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر" للشيخ عبد الله مرداد (ت١٣٤٣هـ)، جدة: عالم المعرفة ١٩٨٦م، ط٢.

مدارج النبوة، العلامّة الشيخ عبد الحق الدهلوى، سكهر: المكتبة النورية الرضوية ١٩٩٧.

المستدرك، الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية.

المسند، أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، بيروت: المكتب الإسلامي.

المعتمد المستند بناء نجاة الأبد، الإمام أحمد رضا (ت١٣٤٠هـ)، بَمبائي: رضا أكادمي ٢٦ كامبير إستريت.

المعجم الكبير، الطبراني (ت٣٦٠هـ)، بيروت: المكتبة الفيصلية.

المكرّمة النبويّة في الفتاوى المصطفوية، مصطفى رضا (ت ١٤٠٢هـ)، لاهور: شبير برادرز.

ملتقى الأبحر، إبراهيم الحلبي (ت ٩٥٦هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٩٨.

من عقائد أهل السنة، عبد الحكيم شرف القادري، لاهور: منظمة الدعوة الإسلامية ١٩٩٥، ط١.

المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، شهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، بيروت: المكتب الإسلامي.

ميزان الاعتدال، للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، بيروت: دار الفكر.

نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبد الحي الندوي (ت ١٣٤١هـ)، ملتان: طيّب أكادمي ١٩٩٢.

نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، الشهاب الخفاجي (ت١٠٦٩هـ)، غجرات: مركز أهل السنّة بركات رضا.

نوادر الأصول، الحكيم الترمذي (ت٢٩٧هـ)، بيروت: دار صادر.

هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي(ت١٣٣٩هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٩٢م.

جد الممتار

على

ردالمحتار

لشيخ الإسلام والمسلمين

الإمام أحمد رضا

الماتريدي الحنفي القادري الهندي البريلوي قدس سره العزيز

المتوفى (١٣٤٠ھ/١٩٢١م)

مؤسسة رضا
لاهور . باكستان

دار أهل السنّة
كراتشي. باكستان

سيطبع قريباً إن شاء الله